كتاب جامع
أبواب موصدة
إشراف:
غادة خوالد
راما كمال
سمية الساغي
من خلف الأبواب
الموصدة...
حكايات تروي بها
أنامل صغيرة تنسج
من واقع و خيال.

أبواب موصدة

♡المقدمة♡

كتبنا قصص شتى من واقع و خيال تسردها أقلام من شتى البلدان، أولها تنسج بدماء ازهاق روح بانتحار، يليها فوضى نشبت من حروف الجرائم، أما عن ذاك الغريق في الغربة يسطر آلامه في سراديب متآكلة، في تراتيل الحزن القديم تداخل الشيزوفرينيا لتلتحق بها الليالي الأربعون؛ فتندم و تقول ليتني قدمت لحياتي و تستغرق في نومها فيأتي موقف ما بعد النوم في أحلامها ليصبح مريض نفسي، في نهايتها تخط خيالات لا متناهية في جزيرة كبيرة تقبع في عقول من كتبوها.

الكاتبة: راما كمال/ فلسطين

♡إهداء♡

إلى من أغلقوا على صدورهم أبواب من حديد، و أخفوا وراء البسمات و الضحكات دمعات و أحزان... يرتشفون القوة مما يمرون به، يتجاوزون تلك المواقف كأنهم لم يسقطوا أو يجرحوا أبدًا..

إلى من أناروا حياتنا... بضيائهم الخافت رغم انطفائهم..

إلى أولئك الذين علمونا كيف أن ننهض وحدنا بلا جدران تسندنا؟!

إلى من كانوا يسخرون منا، و يستهزئون بأحلام التي رسمناها في خيالاتنا... نخبركم و نقول لكم:

ها نحن هنا قد وصلنا إلى الأحلام التي ظننتم أنها مستحيلة و ليست سوى أوهام....

الكاتبة: راما كمال / فلسطين

الفهرس:

أولًا: ما وراء الانتحار:

1)غلبني يأس روحها..... سلسبيل الزعبي.

2)انتحار الظلم..... لبنى بهلولي.

3)رسالة ألم..... سلوى عثمان.

4)أرى نفسي مرتين..... ماسة بسام سارة.

ثانيًا: فوضى الجرائم:

1)يرقة سيئة..... آية خليل.

2)القمر الأحمر الدامي..... آية خليل.

3)رسالة ضحية.....بشرى عوادي.

4)هي بالذات..... مرح دويكات.

5)تائه.....عائشة حلباوي.

6)عزة عزة.....سلوى عثمان.

7)لغز الجريمة..... imene hr

ثالثًا: سراديب غريب:

1)ما وراء الاغتراب..... ختو منال.

2)غريب في وطني..... شمس ابراهيم.

3)أين منازلي.....ماسة بسام سارة.

4)جبروت امرأة..... فردوس سعيد

5)وردة و الأحلام تطاردني..... بن قويدر فتيحة.

6)حتى القبر..... مناري عبد الرؤوف.

رابعًا: مريض نفسي:

1)تراتيل حزن قديم..... سلسبيل الزعبي.

2)شيزوفرينيا انفصام الأرواح..... دوس مريم.

3)ليلتي الأربعون..... رجيم هيبة.

4)ليتني قدمت لحياتي..... رجيم هيبة.

5)موقف ما بعد النوم..... خدري تهاني.

خامسًا: جزيرة الخيال:

1)أرض موريلا..... بشرى عوادي.

2)تعويذة الانتحار..... دباح أسماء.

3)ما تخفيه البركة.....ساكو سلسبيل.

4)نجوم على الأرض..... دوس مريم.

8)زائرة من المحيط..... بوربيع ضحى.

9)ضوضاء فتاة خفية..... عائشة حلباوي.

10)العالم الثاني..... مريم بن سعدة.

ما

وراء

الانتحار

هيام الشريف ـ الأردن

♡غَلبني يأسُ روحِها♡

أنا دكتورٌ جامعيّ، أبلغُ من العمرِ ما يفوق الزهر، مبغوضٌ من الجميع وهذا بفضلِ طباعي الحادة الّتي تجرحُ بلا رحمة، أعلم بأن هذا الشيء يجعل الآخرين ينفرون منّي وهذا مُرادي أساسًا..

تتساءلون عن أهمية ما أخبركم به صحيح!

دعوني أخبركم الأهم إذًا:

أنهيتُ مُحاضراتي لليوم في الساعة الثانية كالمعتاد، وخرجتُ قاصدًا الذهاب إلى بيتي المهجورُ من الجميع سِواي، لكن شيءٌ ما لفت نظري، نعم أنا الّذي لا ألتفتُ للعظيم قد لفتني هذا الموقفُ الغريب، أجملُ الفتيات في جامعتنا كانت تصرخُ صراخًا يهزُ جدران الكوكب،

_ ما هذا الحشد الهائل؟

تفوهت أنا بعد ذهابي لمصدرِ ذاكَ الصوت؛ ليبتعدوا الطلبة واحدًا تلو الآخر وهم مذهولين من قدومي أكثر مما حدث،

ذهبتُ إلى تلك الفتاة الّتي تتوسط الأرض وصورها الفاضحة الملقاةُ حولها تملأ المكان، لم أستطع أن اسأل عن الّذي جرى، لتسبقني هي بالقول محدقةٌ في عينايّ، أنا الّذي لم يتجرأ أحدٌ أن يرفع نظره إليّ من قبل، قائلة : الآن آن الأوان، الآن آن، وركضت هاربةً منّي ومن الجميع.

لم أستطع النوم ليلًا، نظراتُها، كلماتُها، وحرقتها، يأكلنّ فؤادي، ماذا قصدت بكلامها؟

أتتهمني بأنني أنا الفاعل؟!

أعلمُ بأنكم تشعرون بحدثٍ مفقود مما رويته لكم، وهو أن هذهِ الفتاة هي ذاتُ الفتاة الّتي أحبتني حبًا جمًا، وأنا رفضتُها بحكم مبادئي العملية، لكن هذا الشيء لا يُعطي لها الحق بأن تتهمني بما حدث لها.

مرّ شهرٌ على تلك الحادثة، وها هي أمامي الآن توّقعُ على عقابها الحادي عشر لهذا الأسبوع فقط،

الفتاةُ الجميلة أصبحت تعاقبُ نفسها الآن، وكأن ما حدث من كذبٍ وافتراءٍ وقع على عاتقها، سلكت جميع الطرق الّتي تُنهي حياتها التعليمية، ولا ننسى أنها هجرت عائلتها وأصدقائها، وتخلت عن حبها ليّ أو هكذا ظننت،

انطفأت بشكلٍ مُفزع؛ وكأن الشخص الّذي كان يُحارب بداخلها لجعل الأمور متماسكة، رمى سيفهُ على الأرض وغادر، بقيّ لها عقابٌ أخير وتُفصل، وها هي تُمضي عليه الآن،

أبتّ أن تُسلم قرار فصلها لأحدٍ سِواي، اقتربت منّي للحد الّذي هز كياني، ابتسمت وبالجمالِ ابتسامتها، قائلة : الآن آن الأوان حقًا يا... يا دكتور، فرّت من عيناها دمعةٌ حارقة لتمضي في طريقها.

أتعلمون أين أنا الآن! عند قبرها، أُهديها روايتي الثانية والعشرون اللواتي كُتبن لأجلها، انتحرت قبل أن أعترفُ لها بحبي السادي، أنا الّذي لم أُغلب قط في حياتي، غلبني يأسها الّذي كانَ أكبرَ منْ صبرِ روحها.

سلسبيل الزعبي /الأردن.

هبتم الشريف,- الأردن

♡انتحار الظلم♡

كانت عائلة جبار كباقي العائلات التي تعيش في إحدى مدن الجزائر، فهي عائلة صغيرة متكونة من ثلاثة أشخاص، الأم مريم هي ربة منزل تقوم بمهام البيت و غيرها، أما الأب محمد كان عامل يومي يتصارع مع مصاعب الحياة القاسية من أجل توفير لقمة العيش، كان للوالدين بنت جميلة تدعى هاجر في عمر الزهور قرابة العشرين سنة، صاحبة الشعر الأسود الطويل و العينين السودوتين الكبيرتين و ما كان يزيد جمالها جمالا هي تلك الشامة الصغيرة السوداء المتواجدة في الجهة اليسرى من أنفها، و ضحكتها التي تميزها غمازة في الجهة اليمنى من خدها، كما كانت هاجر بنت موهوبة و طيبة ذات أخلاق عالية ، كان حلمها الوحيد هو أن تصبح طبيبة، لذلك توجب عليها الدراسة في جامعة داخلية و لكن لم تكن تعلم ما كانت تخفيه الأقدار لها، سجلت هاجر في الكلية و بدأت مشوارها الجامعي بكل حماس و حيوية فهي طالبة ممتازة و متفوقة، بعد أسبوع من استقرار وضع دراستها في الجامعة بدأت تتلقى مضايقة دائمة كلما انتهت المحاضرة من طرف جماعة من الشابات و الشباب سارة، ماريا، خالد و وائل الذين أرادوا أن يتنمروا عليها، لكنها فاجئتهم بردها القوي و بشخصيتها التي لم تتأثر بكلامهم الفاشل، أحسوا بالإهانة أمام طلاب الجامعة فردها عليهم كان بمثابة ضربة قوية على الرأس، قرروا الأربعة الإنتقام من هاجر جراء مواجهتها لهم محاولين تحطيم ثقتها بنفسها، حل الليل و خلد الجميع إلى النوم بعد يوم متعب من المحاضرات، حتى هاجر صلت

صلاتها و توجهت إلى فراشها أغمضت عينيها للنوم لكنها تفاجئت بسماع صوت غريب يصدر من جهة نافذتها و سماع حركات غريبة حاولت مقاومة خوفها ووقفت على رجليها المرتجفتين ارتدت ملابسها و خرجت تتبع تلك الأصوات الغريبة حتى دخلت بين أشجار الغابة القريبة من الكلية و بدأت تلمح خيالات لأشخاص و لكن مازاد ارتباكها هو الأصوات المخيفة حاولت الرجوع إلى البناية لكنها لم تعرف طريق العودة و شعرت بحركة قريبة منها و ما كان عليها إلا الصراخ لتستطيع الخروج من هذا المأزق، بدأت تصرخ و تنادي بكل قواها و بأعلى صوتها و دموعها على خدها حتى إجتمع كل طلاب الكلية، سألوها عن سبب وجودها في الغابة ، حكت هاجر كل ما حدث معها و عن الأصوات و الخيالات التي رأتها و لكن من المؤسف لم يصدقها أحد فالكل بدأ بالضحك و التنمر، توجهت المسكينة هاجر إلى غرفتها و قلبها مكسور بسبب الطلاب فكيف لهم ألا يصدقونها، بدأت الأفكار تتراود في عقلها عن الأصوات فحين صراخها توقفت الأصوات و الحركات المخيفة لكنها لم تكن تعلم أن من كان وراء كل هذا هم سارة، ماريا، خالد و وائل، في اليوم الموالي كانت هاجر تستعد للذهاب إلى المحاضرة فهي دقيقة في مواعيدها، حضرت نفسها و خرجت متوجهة إلى قاعة المحاضرة، عند و صولها إلى باب الكلية لاحظت تصرف الطلاب بشكل غريب و نظراتهم أغرب، توجهت نحو بنت تدرس معها سألتها عن ما يحدث و ما سبب تلك النظرات المستفزة لها و لكن كانت المفاجئة الكبرى فقد أرتها مقطع فيديو لها كانت تتحدث فيه لنفسها و تنظر في الجدران و تبتسم كأنها مجنونة، إنتشر الفيديو عبر العالم كله حتى أن جميع من في الجامعة شاهدوه، بدأت الضحكات الهيستيرية و النظرات المستحقرة تتوجه نحو هاجر التي كانت غارقة في دموعها لكن مرة أخرى لم يصدقها أحد

و كل هذا كان بسبب الرباعي سارة، ماريا، وائل و خالد فقد أعدّوا ذلك الفيديو المزيف فقط لتحطيم هاجر، و بالفعل رجعت هاجر إلى غرفتها محطمة بسبب الذي يحدث معها و بسبب الألفاظ التي تواجهها يوميا، أصبحت كلما تخرج يبتعد الجميع منها و ينادونها بالمريضة النفسية و المجنونة و بسبب ذلك تغيرت حياة هاجر كليا ، تدهورت علاماتها و تحطمت شخصيتها، حتى جفت دموعها على خدها من كثرت البكاء و التفكير و الذي زاد انكسارها هو ابتعادها عن والديها و عدم القدرة على التواصل معهما بسبب التغطية الضعيفة، و في ليلة من الليالي قررت هاجر إنهاء حياتها التي لم تعد تطاق بأي طريقة فهي وحيدة و أصبح الجميع يعاملها كالحيوان أو أبشع من ذلك ، أصبح عقرب الساعة في الثانية عشر ليلا ، اتجهت هاجر بخطوات مرتجفة إلى أعلى البناية و هي تتخبط وسط أفكارها و ذكرياتها مع عائلتها و حلمها الذي تحطم و سمعتها التي تشوهت أمام الناس؛ و فجأة حتى صدر صوت خبطة قوية أفاقت جميع الطلاب و الحراس خرجوا مسرعين إلى الساحة ليجدوا جثة غارقة وسط دماء تعم المكان ، إنها جثة هاجر....، لم يفهم الجميع سبب حالتها الميؤسة و ظنوا أن إنتحارها كان بسبب جنونها، لكن بقي هول الصدمة ساكن بداخل كل طالب، أما عن الجماعة المتسببة في موت هاجر فلم يستطيعوا التحمل و انتقلوا إلى كلية أخرى لكنهم بقيوا تحت تأثير الذنب المرتكب و الحقيقة المرة المخبئة التي لا يستطيعون البوح بها و لا العيش معها، أصبحوا لا يعرفون طعم الراحة ولا الهناء، فهاجر تلاحقهم في كل ثانية و حتى في المنام و الخيال، كما لا يستطيع القلم التعبير عن حالة الوالدين مريم و محمد فهاجر كانت بمثابة الأمل المتواجد و نور للبيت عندما ذهبت ذهب معها طعم الحياة و لونها .

لبنى بهلولي/ الجزائر

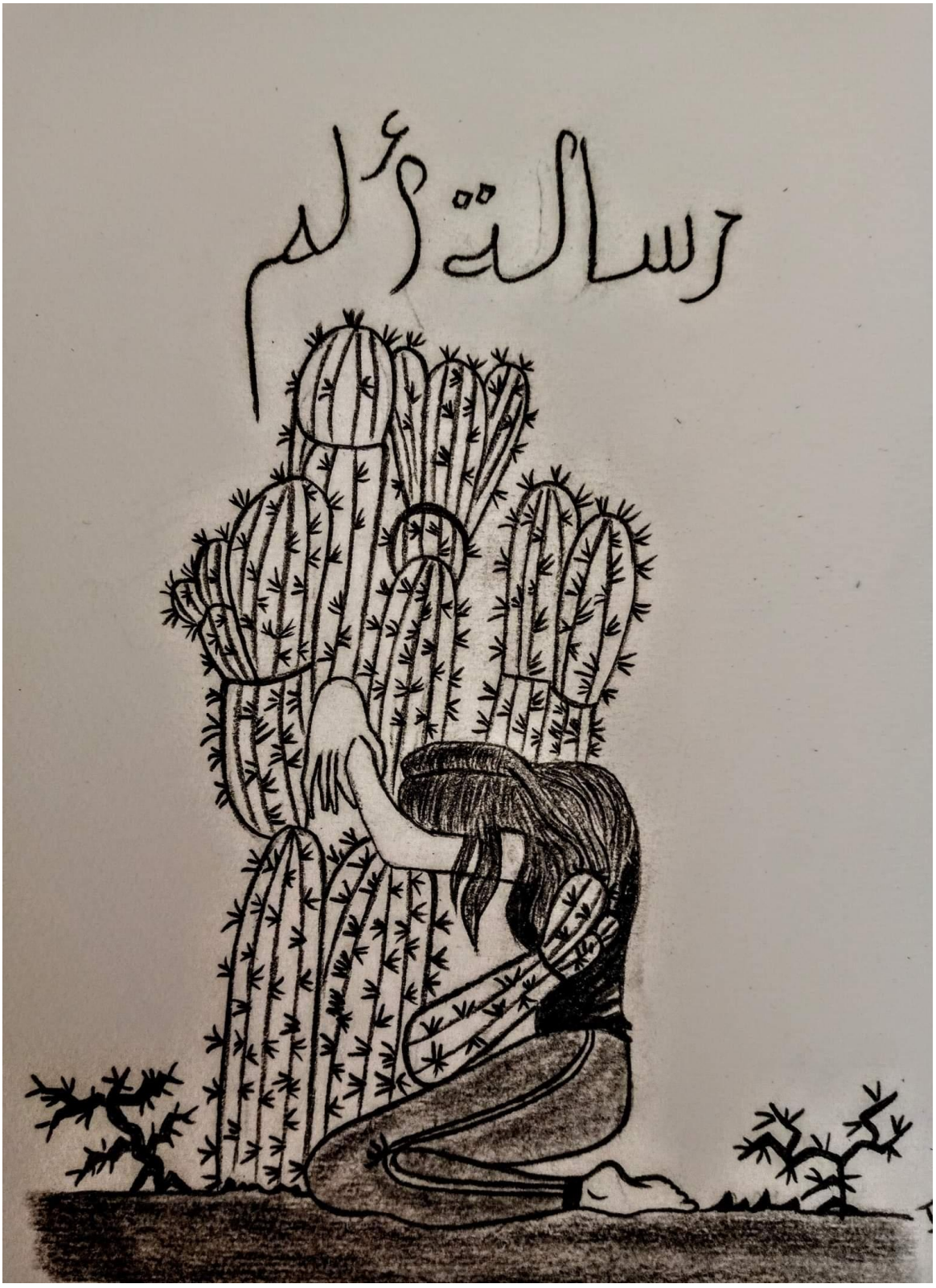

هيام الشريف ـ الأردن

♡رسالة ألم♡

كانت هُناكَ عائلة صغيرة تتكون من اب وام ولد وبنت كان إسم البنت نور هي أصغر فرد في العائلة، كانت محبوبه كثيرا كان الأب يعمل ب جهد كبير حتى لاتنقص ولاتحتاج عائلته شيءِ وفي يومٍ من الأيام جاء لهذا الأب عرض عمل وكان العمل هو أن يصبح مُغني فوافق الأب دون أن يأخذ رأي زوجته وابناؤه، لأنه كان يتمنى أن يُصبح فنان وكان يمتلك صوتاً جميل وعندما علمت عائلته ب الأمر دعموه ووقفوا معه حتى لايحس أنه وحيد لكن بعد فترة تغير الأب كثير اصبح يشرب الخمر، وأحيانا الحشيش ويأتي منتصف الليل وزوجته كانت تنتظره دائما تعتني به لكنه كان يضربها ضربا مبرحا، وكانت الفتاة تنظر إلي تغير ابيها فكانت تقف أمام أمها حتي لا يضربها لكن مع الأسف اصبحت تتلقي الضرب مثل والدتها كل ليلة هكذا يكاد قلبها أن يتوقف من كثرة الخوف من أن أباها سيأتي ويضربها هي ووالدتها تعبت كثيرا من مشاكل أمها وابيها،
فأصبحت تجلس في غرفتها وتغلق الباب عليها أما أخاها كان لا يأتي إلي البيت بسبب خوفه من والده تمكن من الهروب من هذا الواقع المُخيف وفي يومٍ
قررت نور أن تطلع قليل وتستنشق الهواء فذهبت وجلس على شاطئ البحر وبينما هي جالسه جاء شاب وسيم وانيق جلس بجانبها فسألها:

ما أسمك أيتها الفتاة الجميلة ؟

قالت: اسمي نور.

قال لها: أنا اسمي أمير.

سررتُ بِمعرفتك كثيراً وأصبحَ يتبادلو أطراف الحديث بينهم حتى، قامت نور وقالت له يجب أن أرجع إلي البيت وعندما هي ذاهبة أوقفها أمير وطلب منها إن تأتي كل يومٍ إلى البحر وترمي فيه جميع همومها فضحكت نور ووافقت أن تأتي رجعت إلي البيت، وهي سعيدة جداً وحينما وصلت إلي البيت وجدت والدتها مرميه علي الأرض تنزف فذهبت بها إلي الطبيب وعندما فاقت أمها قالت من فعل بكِ هذا لم تجاوب الام والتزمت ب الصمت أما نور تعلم إن من فعل هذا هو والدها، مع ذلك لم تتكلم ذهبت الى غرفتها كانت كل صباح تذهب الي شاطئ البحر وتجلس مع أمير وتتحدث معه حتي احبته وتعلقت به كثيرا اصبحت تعرف، كل تفاصيل حياته رجعت إليها ابتسامتها الجميلة كانت كل يوم ترجع من الشاطئ تحضن، وسادتها وتنام وهي مبسوطه وفي يوم ذهبت نور كعادتها إلى الشاطئ لكنها لم تجد أمير فذهبت تبحث عنه في كل مكان، ولم تجده تركها وحيده مثلما كانت جعلها تتعلق به وتركها من غير رساله لم يخبرها حتى سبب ذهابه اختفي فجاءة هكذا اصحبت نور تعاني من اضطرابات نفسية ولن تخرج من غرفتها أبدا فذهبت بها أمها إلى الطبيب، قال لها الطبيب إذ أصبحت بتلك الحالة ستصاب ب الاكتئاب فخافت الأم علي ابنتها وكانت تأخذها كل يومٍ إلي مكان حتى تتحسن نفسيتها وتجلس معها في الغرفة لكن لا جدوى لم يحدث تغيير أصبحت وحيده تجلس في غرفتها المظلمة التي تتكون من أربعة جدران ونافذة واحدة يأتي بها الضوء اكتئبت، نور وتعبت كثير بعد فراق أمير وفي ليلة من الليالي تركت نور رسالة تقول فيها أنها أحبت عائلتها جدا لكن لم تتمكن من العيش مع المشاكل وقالت لم تتركوا لي خيار آخر غيرالانتحارأنا ذاهبة إلى الجحيم يا أمي اتمني أن تسامحيني،

وذهبت ورمت نفسها في ذلك البحر الذي كانت ترمي همومها فيه وعندما استيقظت أمها في الصباح ذهبت إلى غرفة نور حتي تقنعها ل النزول إلى الإفطار ولكنها لم تجدها خافت الأم، وأصبحت تنادي نور نور أين إنتي فوجدت الرسالة تحت الوسادة فذهبت الأم مسرعه وهي تبكي إلي البحر ولم تجدها وجدت حذاء نور فقط صرخت بأعلى صوتها وجلست علي الشاطئ، وهي تبكي وعندما علم الأب بالأمر تحطم وندم كثيرا لانه لم يهتم بإبنته نور وبعد وفاتها تعرضت امها للجلطه مم ادت إلى شلل جسمها ب الكامل اصبحت كأنها، جسد بلا روح أما الأب فقد شهرته واصبح مجنونا يجلس في الشوارع واخاها سافر إلي خارج البلاد عانت العائلة كثيرا بعد انتحار ابنتهم نور.

كتبت نور في آخر رسالتها (أحيانا الانتحار يكون راحه لجميع آلامنا).

سلوى عثمان/السودان

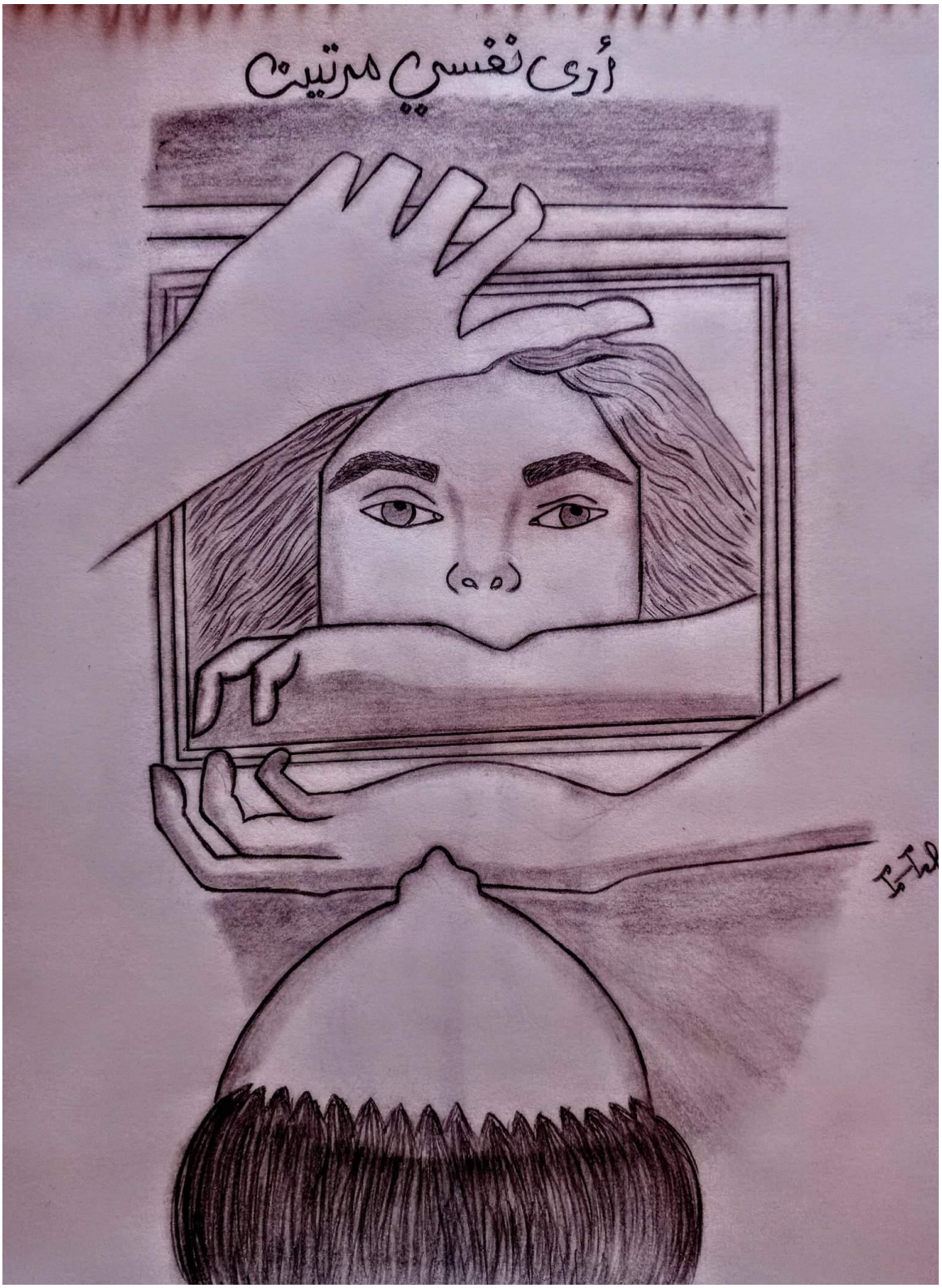

هيام الشريف ـ الأردن

♡أرى نفسي مرتين♡

قصةٌ موجّعة بدأتْ عند الطفلة "لوجينا"، حينَ رآها والدها تقومُ بحركاتٍ لا معنى لتفاصيلها، كمجهولٍ في ألفِ معنى.

هل تتخيلون طفلةً في نعومةِ أظافرها، لاتزالُ تلعبُ مع دميتها، وتنامُ بجوارِ والدتها خوفًا من البقاء وحيدةً مع سريرها، تتشاجرُ مع مرآتها، وتصرخُ بصوتٍ كاد يمزّقُ حبالها الصوتيةِ، ليركضَ والدها مسرعًا كالمجنون إلى غرفتها: ماذا يحدثُ، ما بكِ؟!

تقفُ لوجينا صامتةً كالجذعِ، تبحلقُ كالشيطانِ في عيون أبيها ساكنةً، لكنها كالبركانِ تبدو، لتجيبهُ: لا شيء أبي، ماذا فعلتُ؟!

وتكملُ طريقها، كأنّ شيئاً لم يحدثْ، وفي أول تكةٍ لعقربِ الساعةِ تلاشى من ذهنها ما حدث، كسحرٍ في وسطِ الحقيقةِ.

ولعلّها كانتْ النهاية، بل تحوّلت بدايةً لا نهاية لها، أحداثٌ تتكرّرُ واحدةٌ تلوى الأخرى، وأفعالاً لا تصدرُ من العقلاءِ، ففي أحدِ الأيامِ، كانت لوجينا تجلسُ مع دميتها الوحيدة التي تعشقها كالإدمانِ في غرفتها المتواضعة، وبعد لحظاتٍ سمعَ والديها صوت كؤوسٍ تتكسّر بأشدِّ قوةٍ تتحلّى بها الفتاةُ، غاضبةً ملامحُ وجهها متجعّدةً كالعجوزِ بلونها الرماديّ الباهتْ، حيثُ اختفتْ طفولتها، وتتفاصيلُ البرائةِ لا تعرفها، فهل هي طفلةٌ أم عجوزٌ بهيئةِ طفلةٍ؟!!

أمسكَ أبيها بيدها، وضغطَ بقوةٍ قائلاً: ها جننتِ، ماذا أصابكِ، كفى توقفي حماقةً، أين عقلكِ؟! وبيدٍ متحجّرةٍ ضربها على خدّها الذي تحوّل أحمراً

كالدماءِ، وخرجَ والشرُّ يذرفُ من عينيهِ، فبكتْ الطفلةُ بحرقةِ قلبٍ منهارٍ يتألمُ بصمتٍ، مرضٌ لا يعلمُ به سوى الذي يعيشُ أجزائهِ، انفصامٌ يحاكيها، حينَ ترى إحدى أصدقائها التي كانتْ تكرهها بعدد النجومِ في المدرسة تبصرها أمامها فجأةً كأنّها بجوارها تماماً تجرّحها بكلامها القاسي المجرد من الرحمةِ، لتفقدَ الطفلة أعصابها وتخرجُ عن سيطرتها، ناسيةً من حولها لا تسمعُ أحداً سوى عدوّتها، وتبدأ بالصراخِ العنيفِ وضربها بالزجاجِ المكسّر على جسدها لعلّها تبتعد عنها وتنساها.

لكن يا أسفاه فلم يعلم والديها مرضها إلا بعد أزمانٍ طوالٍ، حيثما اشتدّ مرضها المتوحش وتدخلُ دائرة الانفصامِ اللعينِ، ومن هنا بدأت رحلة علاجها التي كانت عبارة عن نقطةِ سوادِ في حياتها تكبر وتتضخّم محاولةً التهام خلاياها، محاربةً لظلمٍ وقعتْ فيهِ ضحيةً لا ذنباً يلامسها.

ماسة بسام سارة/الجزائر

فوضى

الجرائم

هيام الشريف ـ الأردن

♡يرقةً سيئة♡

"ما الغريب "في الأمر عائلة(فتاة،أم،أب) انتقلوا للعيش في الريف لطالما أحب الأب المناظر السهلية،" لاغريب" في المنزل بيتٌ صغير تحيط به السهول من كل الجهات، لفتَ انتباه الفتاةُ ذلكَ المخزن خلف المنزل و"ما الغريب" في مخزنٍ للأدوات القديمة "هاك" لايهم.

سكونُ الليل الريفي المعتدل الوضيع مع النسماتِ الحرة أصواتُ موسيقى تتدلى "ذلك غريب" الصوت صادر من خارج نافذتها تطِلُ منها لِتلحظَ لوهلةٍ مصدر الصوت "لاعجب" هو يصدر من المخزنِ ،الغريب أيضاًهي ذهبت لترى مصدره ،تفتح باب المخزن بتمعن غير مهتمةٍ بالحشرات أو بسكونِ الليل إنها الألحان لا عجب الصوت يخرج من صندوق لا أرى مثله سوى بالأفلام تفتحه لتجد صندوق الموسيقى وعروستهِ تدور مغمضةً عينيها "يا للعجب "من قام بتشغيلها .

الغريب في الأمر بجانب صندوق الموسيقى تلك الرسالة "إلى من يقرأ ...

لطالما أحببت شجرة التفاح وأحببت قطف ثمارها ،كان أبي دوماً يخبرني عن اليرقات داخل التفاح وها أنا ذا كما أخبرني والدي تسللت بداخلي إحدى اليرقات لأغدو الأن بالمشفى داخل غرفةٍ جميع الأطفال من حولي تناولوا من تلك اليرقات أيضاً، اليرقة سيئة فهي تأكل شعري لم يعد لي شعرٌ الآن ،كدت أنسى هرتي الشقراء أريد أن أحضر لها عندما أعود من تلك حبات الحلوى التي يطعموننني إياها كما أخبرني والدي تسمى أدوية وأريد أيضاً إحضار عروستي التي لا تزال تدور مغمضةً عينيها على ذلك الكرسي ليعطوها جرعة من السعادة

فكلما كنت متعبة يعطوني إياها فأغدو سعيدة بعدها، لذلك أسميناها أنا وأبي جرعة السعادة متأكدةً بعدها عروستي ستستيقظ"

"ما الغريب" الفتاة تبكي الآن ما أثار اهتمامها القلم الأرجواني بجانب الرسالة "لا عجب" بأنه القلم الذي كتبت به الرسالة والمثير أكثر؛الصندوق لاتزال عروسته تدور مرتديةً فستاناً للباليه مغمضةً عينيها ،حملت الصندوق "ما الغريب" وجدت درجاً يفتح داخل الصندوق لتجد ورقةً صفراء بداخلها" عروستي ستفتقدني اليرقة كادت تصل لجوفي، يرقة سيئة"

آية خليل/ الاردن

هيام الشريف - الأردن

♡القمر الأحمر الدامي♡

الرسم ،لطالما احترفته وأحبته فهي لا تنفك برسم لوحاتها الجميلة تارة والساخرة تارةً أخرى.

خرجت ولا تعلم هل ستعود ،خرجت ولا تدري ما القادم لعله جميل"لعله فحسب.

ماذا سأحكي عن رقتها ونقاء قلبها ولمعة عيناها ، وحقول الأضاليا لطالما أثارت اهتمامها ،إذاً لن أطيل سأبدأ، فتاة القمر -كما أصفها - تخرج كل ليلة لحقول الأضاليا لترسم ما يوحيه الأضاليا لها فتقضي ربع الليل هناك لتعود لمنزلها وكان قد شحنت طاقتها ليومٍ آخر ،تستيقظ بالصباح لترسل ما رسمته للجريدة المحلية هم الوحيدون -كما تعتقد هي - اللذين يقدرون فنها ويضعون رسمها مع النص الملائم، وهكذا تعود ولا تحسب سوا رأي الناس عما رسمته .

ليلةً ورائها ليلة إنه الروتين الخاص بفتاة القمر، حسبما أذكر تلك الليلة أوحت لها زهرة الأضاليا السوداء لوحة لربما تكون ساخرة، لا عليها فقط تباشر برسمها، لا أكرر لكم كالعادة تخرج لتسليم اللوحة، تعابير الرجل توحي بأنه وجد مفتاحاً ضائعاً لا يهم تخرج وتكمل اليوم.

الليلة التالية ١١:١١ اليوم 14 من الشهر القمرُ بدرٌ والسكون يحل

بالحقل هي لوحدها يباشر بقتلها والفرار بعيداً عما ارتكبه من جرم يجري هو ودمها يسيل ويلطخ ما قد بدأته من لوحتها القادمة لتصبح فتاة القمر صاحبةَ اسم (جريمة القمر الدامي١١:١١) .

آية خليل/الأردن

هيام الشريف ـ الأردن

♡رسالة ضحية ♡

" اسألوا بيلا كيف مت؟! "

رسالة غامضة من ضحية ، أثارت ضجة تحت لواء أنا لم أنتحر اسألوا بيلا هي تعلم ، الغريب في ذلك أن بيلا لا تتكلم هي قطة كيف سنعرف الجواب ؟ لكن العجيب أكثر من ذلك أن اخت الضحية عندما تقدمت إلى بيلا وطبقت ماقاله أخوها حدث شيء مفزع بيلا تعظ الحبل وتتجه به نحوها نعم هي نفسها ليلى أخت الضحية ثم تختفي ولم و نجد لها أثرًا منذ ذلك اليوم ، بيلا شيفرة زادت القضية تعقيدا أيعقل أن تكون ليلى من قتلته ؟

يستمر التحقيق مع ليلى وأقوالها ثابتة لم تتغير على مدار ثلاثة أيام " إنه فلذة كبدي كيف لي ان اقتله " ، رفعت الجلسة وأحكم على ليلى ثلاثون سنة سجن وتم غلق القضية .

بعد مرور ثمانية أشهر الأمر الذي كان سببًا في فتح القضية من جديد هو: نوبة الهلع.

بيلا التي ظهرت بعد اختفاءها لكن هذه المرة كانت تحمل لغزًا أصعب من قبله ، بيلا تحفر قبر الضحية وتخرج منه شيئا يحبس الانفاس قارورة زجاجية وبها سائل أسود اللون والغريب من ذلك أن رائحته

تخطف الأنوف ياترى ما السر في ذلك ؟ تلتفت القطة وتختفي مرة أخرى تاركة وراءها ألغازًا وشيفرات.

عند التحقق من ذلك السائل من طرف أطباء مختصين أثبتت الدراسات أن السائل مكون من سم مخفي وراء رائحة عطرة ، لكن من وضع ذلك داخل القبر؟

تعود بيلا في اليوم التالي و تكشف الحقيقة المخفية ، بيلا تكشف أن الضحية هو من أعطاها السم لكنها لم تمت وقد أوضحت أنها هي من قامت بوضعه له إنتقامًا منه وأن ليلى لا دخل لها بل المجرم الوحيد في هذه القضية هي بيلا وذلك من خلال تسجيل الكاميرا الذي أعطاه الضحية إلى بيلا .

بشرى عوادي/ الجزائر

هيام الشريف ـ الأردن

♡هي بالذات ♡

[تدور أحداث القصة حول رجل يدعى المفوض يمان الذي يستلم قضية رجل (سايكو) وبعدها تنقلب حياته رأسا على عقب .

القصة تتكون من المفوض يمان ، وزوجته زينب التي تزوجها بعد حب دام ثلاث سنوات ، وابنته ميرا البالغة من العمر ست سنوات .

وأيضا مراد (سايكو) ، وأبيه عزت بيك ، وأمة عائشة خانم .]

" لا لا أرجوك لا تقتلني رأفة بابنتي الصغيرة أنها تحتاج إلي لطفا أرجوك "

هذا ما قالته لي عندما صوبت السلاح تجاهها ، قبل أن أطلق عليها النار لم يتحرك لي ساكن كنت بارد المشاعر عديم الإحساس منزوع القلب من جسدي لهذه الدرجة أصبحت . . ؟ ! ! ! ! !

قبل ستة أشهر من اليوم قام ذلك المفوض المعروف باسم يمان باستلام ملف خاص وحساس جدا في جهاز الأمن من قبل الدولة حيث كانت قضية شخص يدعى مراد الذي يعمل في الشركة اللوجستية أعمال غير قانونية (غسيل أموال ، تجارة أثار ، مخدرات ، سلاح ، وتجارة أعضاء . . .) كلها غير قانونية وغير شرعية .

كان معروف عن المفوض يمان بأنه إذا استلم قضية يكملها وينهي أمرها في أسرع وقت وعلى أكمل وجه ممكن حيث إنه لم يسجل في تاريخ عمله أي خطأ ؛ لذلك كان يلقب بالنسر لشدة سرعته .

مرت الأيام وقد عمل على نصب فخ لمراد صاحب الشركة اللوجستية وقد نجح الأمر وعمل على مصادرة البضائع التي كان يعمل مراد على تصدرها خارج البلاد تحت أسماء مزيفة في أحد الباخرات لكنه فشل في إلقاء القبض عليه ولا يوجد بحوزته دليل يثبت أن مراد مشترك في هذه الأعمال لكنه كان متأكد من أن مراد يعمل بها وقف المفوض يمان أمام مراد صاحب الشركة بشراسة وهو واثق من نفسه.

وقال المفوض يمان : أنا المفوض يمان لم اعتد على الاستسلام أعدك ألان بأنني سوف أزجك في السجن لأني أعلم بأعمالك القذرة غير القانونية يا مراد احفظ كلامي جيدا رد مراد اعمل ما بوسعك.

هنا انتهى الحديث بين المفوض يمان ومراد الذي لم يحرك له ساكن .

أصبح طيلة هذه الفترة يعمل المفوض على ملاحقة ومراقبة أعمال وتحركات مراد لكي يقبض عليه في عمل مشبوه ، وفي أحد المرات عمل المفوض يمان على تصفية الكثير من رجال مراد.

قال مراد : لقد طال الأمر كثير طال وطال يجب أن أتخلص من هذا المفوض على أكمل وجه لأنه تجاوز كل الحدود معي وحتى القنه درس مهم في حياته .

خطط مراد حتى وضع خطة محكمة من أجل أن يتخلص منه . المفوض يمان داخل منزله ومع عائلته : -

" زينب زوجة يمان (تنادي على يمان) : يمان . . يمان اليوم عيد زواجنا الثامن لا تتأخر عن العشاء لكي نخرج ونحتفل يا حبيبي .

المفوض يمان : أجل حبيبتي زينب لن أتأخر إطلاقا أعدك سوف نحتفل في الخارج .

زينب (تنادي على ابنتها ميرا) : ميرا . . ميرا . . ابنتي . . . . هيا تعالى حتى لا يتأخر أباك على عمله هيا هيا .

ميرا ابنة المفوض : جئت يا أمي جئت صباح الخير يا أبي .

المفوض يمان : صباح الياسمين ابنتي الجميلة هل أنت مستعدة لأول يوم بالمدرسة ؟

ميرا (ترد بشغف) : نعم مستعدة يا أبي .

المفوض يمان : أووه طبيبة والدها الجميلة التي سوف تصبح طبيبة وأفتخر بها أمام العالم ، هيا لوحي لأمك بيدك لكي نذهب .

ذهبت ميرا إلى حضن أمها وغمرتها أمها بحنية وكأنها كانت تشعر بأنها تلقي النظرة الأخيرة لأبنتها ذات العيناي الزرقاويتان .

المفوض يمان : هيا هيا ميرا قبليني .

حملها يمان بين كتفيه وكأنه يحمل بين يديه قلبه ، وتوجه نحو المدرسة لكي تبدأ ابنته اليوم الأول بالحياة .

وفي هذه الساعة كان مراد يجلس في سيارته ويراقب بيت يمان وعندما خرج يمان مع ابنته من البيت دخل مراد من الباب الخلفي للبيت . .

مراد : صباح الخير عزيزتي زينب .

زينب (بخوف) من هنا من من أنت ، كيف تتجرأ على الدخول إلى بيتي أخرج من هنا وإلا سوف اتصل بالشرطة زوجي مفوض كبير في قسم الشرطة سوف اتصل به اخرج من هنا اخرج هيا .

مراد : أهدئي عزيزتي زينب اتعلمي ما سبب وجودي هنا ؟

زينب : أقول لك اخرج من هنا .

مراد : االاهه يا لك من امرأة بريئة جدا ، هههههه لا تعلمي أنت امرأة جميلة وبريئة ذات عينان زرقاء وذات الشعر الأشقر أنك سوف تموتين ألان على يدي .

زينب : مم . . . ممم . . . ما. . ماذا تهذي وتقول من من أنت (قالتها بصوت مبحوح ويداخله الخوف والرعب) . . ماذا تريد ؟ أتريد المال ! ! أعطيك إياه .

مراد : أووووووه عزيزتي عن أي مال تتحدثين أنا لست متسول بل أنا قاتل . . قاتل .

كادت أن يغشى عليها من الخوف عندما سألها عن ابنتها . .

مراد : كيف حال ميرا . . اليوم الأول لها بالمدرسة أليس كذلك ؟ أنها طفلة جميلة أنها تشبهك تمام أليس كذلك .

زينب (تصرخ) : لا تلفظ اسم ابنتي على لسانك القذر أيها المجنون .

في هذه اللحظة أخرج مراد السلاح الخاص به وقام بتوجيه إلى زينب وأمرها أن تدخل إلى غرفة نومها وقام بضربها وطلب منها أن تعطيه السلاح الخاص ب يمان زوجها وإلا سوف يقتلها ويقتل ابنتها ، بعدما قام بتهديدها بقتل ابنتها وقتلها أخبرته بمكان السلاح وأخذ سلاح يمان بعدما لبس القفازات حيث صوب فوهة المسدس نحوها أصبحت تترجاه بأن لا يقتلها . .

" زينب : أرجوك . . أرجوك اتركني ليس من شأن نفسي بل من شأن ابنتي ما زالت صغيرة جدا أرجوك لا تستطيع العيش لوحدها لطفا لطفا.

نظر مراد إلى تلك العيون الباكية وقال : زينب أو بما يناديك زوجك زينووو، زينوو عزيزتي كم من مرة قلت لزوجك أن يتركني وشأني وأن لا يتدخل بأموري لكن زوجك لا يفهم الكلام .

زينب : أعدك أعدك أن أتحدث مع يمان اليوم . . لكن لا تقتلني أرجوك و (تلك التنهيدة تنهيدة اليأس ترافق بكائها).

مراد: أووه زينوو لا تبكي اسمعيني جيدا لو تعلمين ماذا سيحدث من أمور بعد موتك لقدمتي لي الجزيل من الشكر أنا سوف أخلصك من القيامة التي ستقوم اليوم فوق رأس زوجك .

في هذه اللحظة زينب تبكي . . أخذ مراد الهاتف الخاص ب زينب وكتب رسالة وأرسلها إلى يمان ...

نص الرسالة هو " يمان حبيبي عد الآن إلى البيت أرجوك هناك موضوع مهم جدا يجب أن أخبرك إياه عد الآن "

وأرسلها إلى زوجها المفوض يمان من هاتف زينب و وجه السلاح نحوها

وقال لها : مع السلامة عزيزتي زينب .

زينب: أرجوك أرجوك لا تقتلني لطفا .. ابنتي ..

أطلق الرصاصة القاتلة نحوها فقد اخترقت قلبها ووقعت بين يديه حيث كانت آخر ما نطقت به زينب "" ابن . . تي . . ""

حوار مراد مع نفسه : لم أكن أعلم بأني عديم الرحمة إلى هذا الحد .

ينظر مراد إليها وهي مستلقية على الأرض غارقة بدمائها وعمل على بعثرة البيت أحدث خراب ودمار حتى يوحي بأنه هنا كانت مشكلة ما ، أمسك صورة ميرا مع والديها التي تلطخت بدماء أمها.

وقال: يا لها من حياة . . البريء من يعاقب على أفعال الغير.

ووضع السلاح الخاص بيمان والذي توجد عليه بصمات يمان بجانب الجثة واستعد للخروج من البيت، أوشك يمان على الوصول خرج مراد من الباب الخلفي مترقبا لحظة وصول يمان جالسا في سيارته البعيدة بعض الأمتار من البيت .

مراد : ها قد وصل . . وصل وصل البطل يمان أو القاتل المجرم يمان هههههه (قهقهة . .)

لحظة دخول يمان البيت ...

" دخل يمان البيت وأخذ ينادي على زينب

يمان : زينو زينو أين أنت؟ زينو!...

هنا الصدمة يمان رأي زينب بهذا الشكل .

يمان (يصرخ) : زينو زينو لا لا . . زينو.

في هذه اللحظة قال مراد (في نفسه): عندما دخل يمان البيت صرخ صرخة حركت شيء ما في داخلي ."

يمان (يصرخ ويبكي) بجانب زينب : زينو زينو استيقظي أرجوك لا لا . . لا لا . . لا ماذا ماذا حدث؟ لا تتركيني . . من من فعل هذا بك زينو؟ لا يا الله ماذا جرى لك من فعل هذا لا لا لا . . . لطفا لو سمحت لا تموتي لا تموتي لماذا تركتيني هنا ! ميرا . . . ميرا ابنتنا ماذا سأقول لميرا . . ميرا يا ليتني مت قبلك."

في هذه اللحظة هلع الجيران وأهل الحي على صوت يمان وهو يصرخ وعندما دخلوا إلى البيت وجدوه في هذه الحالة ووجدوا زينب مقتولة والدماء على أرضية البيت أخذ بعض أهالي الحي بالاتصال بالشرطة لكي تأتي إلى المكان مكان الجريمة ، وصلت الشرطة بعد نصف ساعة من الجريمة ودخلت البيت (بيت يمان) كان يمان يبكي كالأطفال كطفل فقد أمه عيونه ممتلئة بالدموع دخلت الشرطة

وبدأ الضابط بالقول : قف . . قف، سلم نفسك لا تتحرك إياك أن تتحرك.

يمان (مندهش) : ماذا، ماذا..؟! ماذا يحصل أنا لست قاتل، زوجتي ماتت، أنا لا أعرف ماذا جرى، كيف تتهمونني أني أنا من قتلتها ؟ ؟ أنا

أحبها أرجوكم كيف لي بقتل المرأة التي أحبها ؟ أم ابنتي؟ ما هذه؛ المصيبة لا لا لا... أسمعوني لطفا لا لا لا، لست أنا القاتل . . لست قاااتل .

أخذ الشرطي بوضع الأصفاد في يده ويمان ينكر بما يتهمونه ، وبدأت الشرطة بتحليل الجريمة واستجابة أهالي الحي والجيران عن الحادثة ، عندما كانوا يضعون يمان داخل سيارة الشرطة لمحة مراد من بعيد فتبسم مراد ليمان تلك البسمة بسمة النصر أجل بسمة النصر هز يمان رأسه وكأنه عرف ماذا فعل مراد به لكن كانت هزة رأسه لمراد وكأنها عبارة عن كلام يقول فيه ستنال عقابك مني أيها القاتل .

مرت الأيام وجاء يوم المحكمة محكمة يمان لم يقبل أي محام في الدولة أن يستلم قضية يمان هو أمام القانون المجرم القاتل بعد أن كان المحترم الخلوق.

هذه هي الحياة ليس بالضرورة أن تكون الناجح دائما لعل هذه المرة فقط أن تكون فيها الشخص السيئ المشاغب الذي يلقى كل اللوم عليه .

هذا ما نصت عليه المحكمة :

" حكمة المحكمة في العاشر من أغسطس لهذه العام بالحكم على المتهم يمان بالحكم بالسجن المؤبد مع الأعمال الشاقة كان الخبر الأول في الجريدة والخبر الأول أيضا في القنوات الإخبارية ، وأما بالنسبة لابنته ميرا التي تبلغ من العمر ست سنوات فقد تبنتها دار من دور الأيتام التابعة للدولة ، هذا ما قالته مذيعة الأخبار.

وقال له أبي أنا من فعلتها أنا من فعلتها يا أبي أنا من قتلت زينب لكن لم أكن أعلم أنها أختي أقسم لك لم أكن أعلم من قبل أرجوك أرجوك سامحني اطلب العفو منك يا أبي .

كانت نظرات ألاب تجاه مراد نظرات الصدمة ونظرات الآلام والحسرات المعاتبة ومن غير أن يتفوه بكلمة واحدة حدق عيناه إلى السماء ومات.

مراد : لا لا لا ليس هذه المرة أكون أنا السبب لاااا لطفا لا تمت قبل أن تسامحني أبي أبي يا الله يا الله.

مراد (يروي لنا) : مرت الأيام وأمي تقول لي أنت السبب بوفاة والدك لم تتكلم معي غضبت علي بعدما علمت ماذا فعلت بزينب وتلقى كل اللوم علي تركتني وغادرت المنزل لا أعلم أين ذهبت تركتني أصارع صيحات الماضي والحاضر والمستقبل معا لماذا هذا كله أوشكت الشركة على الإفلاس لم أعتد على هذا الحمل الكبير زينب وأبي أمي ميرا . . . ميرا ماذا جرى لها أنها أصبحت ألان طفلة كبيرة يمان يمان، يجب أن أرى يمان .

غادر مراد المدينة وذهب إلى ذلك السجن وطلب أن يزور مراد.

جاء السجان إلى المهجع الذي فيه يمان وفتح الباب وقال : يمان يمان لك زيارة هيا تعال هيا يا بني أقول توجد زيارة لك تفضل إلى هنا أسرع أسرع . . .

يمان مندهش : أنا أنا توجد زيارة لي ! من من ! هل ميرا ابنتي منذ أن أنسجت ولم يأتي احد لزيارتي أخبرني من من أرجوك هل ميرا هل ميرا ؟!

السجان : أقسم لك إني لا أعلم من أسرع يا يمان.

خرج يمان على أمل أن تكون ابنته من جاءت لزيارته وكان فرحا فرحة كبيرة جدا جدا، وقد وصل يمان باب غرفة الزيارة.

السجان : هيا يا يمان أدخل الزائر بالداخل ينتظرك.

دخل يمان يبعثر عيناه لكي يرى ابنته لكن لكن المفاجأة كانت هي وجود مراد وليست ميرا.

يمان : أنت أنت كيف تتجرأ على زيارتي سوف أقتلك سوف أقتلك أين ابنتي أين هي ماذا فعلت بها هل قتلتها مثل ما قتلت أمها!؟

مراد : أهدأ أهدأ لحظة سأخبرك بكل شيء أنتظر أرجوك يمان أنتظر أنا جئت إلى هنا لكي اعترف بكل شيء أرجوك أسمعني لا أحد يريد أن يسمعني أسمعني أرجوك يمان كن أنت أول من يسمعني أرجوك أرجوك.

يمان : ههه، ماذا بك أيها القاتل لما أنت منكسر هكذا ماذا حدث أخبرني لكي أشمت بك هيا أخبرني هيا .

مراد (يقاطع حديث يمان) : قتلت أختي.

يمان مصدوم : ماذا تقول أيها المجنون ماذا فعلت كيف تقتل أختك كيف هذه أختك كيف استطاع قلبك فعل شيء مثل هذا؟؟

مراد : لم أكن أعلم أنها أختي لم أكن اعلم ...

يمان : كيف! لم أفهم عليك. اشرح لي أيها المعتوه أشرح هيا قل لما أنت صامت هكذا؟

مراد : زينب زينب زوجتك هيا أختي من أبي . . . . . (أخبر مراد يمان بكل ما جرى) وهذا كل ما قاله أبي قبل موته.

يمان : مستحيل كيف هذا كيف لا أصدقك مستحيل . . .

مراد : أقسم لك أقسم لك أنها أختي أبي عندما علم عن أعمالي وما قمت به تجاه زينب توقف قلبه ومات فورا أمي غضبت علي ولم تسامحني أرجوك سامحني أنا على كامل الاستعداد أن أقف في المحكمة وأقول الحقيقة لكن أرجوك سامحني . .

يمان : هل أنت على حق وسوف تساعدني حقا لكي أخرج من هنا واجتمع مع ابنتي ميرا ؟ ؟

مراد : نعم نعم هذا قسم لك سأفعل ما بوسعي لكي تخرج من هنا، لكن أوعدني وأقسم لي أنك سوف تحضر ميرا إلى هنا لكي تسامحني فور خروجك من هنا يا يمان أوعدني .

يمان : حسنا عندما أخرج من هنا أولا يا مراد باشا . . .

مراد : ستخرج يا يمان أعدك ستخرج.

جلسة المحكمة مجددا . .

" في العاشر من أغسطس قبل خمسة أعوام حكمت المحكمة على يمان بالسجن مدى الحياة وعند إعادة النظر في القضية تبين أنه بريء

بريء، وحكمت المحكمة على مراد بالسجن بالمؤبد مدى الحياة مع الأشغال الشاقة . "

خرج يمان بعد أن ظهرت براءته و اجتمع مع ابنته ميرا بعد أن افترق عنها خمسة أعوام ، وأخذ ميرا عند مراد كما وعده لكي تسامحه لأن من طبيعة يمان لا يخلف بوعوده التي يقطعها على نفسه وبالفعل حاول مراد أن يطلب السماح من ميرا.

الحوار بين مراد وميرا . . . :

مراد : ميرا ابنة أختي أرجوك سامحيني أرجوك يا طفلتي أنا من قتلت أمك لطفا يا صغيرتي . ميرا : لو كانت أمي موجودة حاليا معنا لكانت أحبتك حبا شديد ، أمي كانت تتمنى طيلة فترة حياتها أن يكون لديها أخ ميرا: اسمع يا خالي سوف أسامحك لكن ليس من قلبي سأسامحك من أجل أمي.

خرج يمان وميرا من السجن بعد لقائهما بمراد وتوجه إلى قبر زينب.

يمان : ها أنا اليوم المفوض يمان يا زينب أجل خرجت من السجن ظهرت براءتي أمام الجميع يا زينب أتصدقين يا زينب بأن الذي قتلك هو أخاك الذي نظر إلى عيناك الذي أطلق النار عليك ، هو من دمر حياتنا الجميلة، يا زينب انظري انظري ابنتنا ميرا كبرت في غيابك وأصبحت تشبهك تماما وتشتاق إليك كما تشتاقين ألينا.

ميرا : أمي أبي قال لي أنك أصبحت حورية بالجنة ، أمي أنا اشتقت إليك أمي أنت ذهبتي إلى السماء لكنك موجودة معنا في كل مكان، أنت في قلبي دائما أمي أني اشتقت إليك كثيرا كثيرا .

أصبحنا في مجتمع تقتل فيه ألام والأخت والابنة ، نحن في مكان لا تعلم الأنثى بأي حق قتلت وبأي ذنب غدرت وبأي عذر طعنت ، نحن في مكان تتكسر به القوارير التي أوصى الرسول بها كل يوم ، نحن في مكان حتى القاتل لا يعلم لماذا قتل ، نحن ألان في مكان القاتل يقدر والمقتول يوبخ ، أصبحنا في مكان القاتل محق وله مبرر لكن المقتول مهان ومذلل .

مرح دويكات / فلسطين.

هيام الشريف ـ الأردن

♡تائه♡

لقد اخبرتك أنني لست أنا ، اجل أنا لست أنا آااهه ...

هل فهمت قصدي يا رفيقي ؟

نعم لازلت ابحث عن ذاتي ولكن كلما تعمقت في ذلك الطريق الذي امشي فيه أتوه أكثر...

هل قلت أتوه ؟ ولكن أين أتوه ؟

هل تهت في الطريق ؟ أم تهت في نفسي ؟...

ههه اجل انني تائه ، تائه في الجزء المظلم ولكن أي جزء مظلم ؟ أفي جزء الطريق المظلم ؟ ام في جزئي المظلم ؟

ارى منامات ولكن اهي أحلام ام كوابيس ؟

لازلت احاول رسم طريقي بواسطة ذكرياتي ولكنها مشوشة

ذكريات ليست ثابتة وتراودني اسئلة، اسئلة اجهل معناها واجهل اجوبتها ولكن كيف افكر بها وأنا أجهل معناها...

هل حقا انا أنتمي لهذا العالم؟ هل انا موجود أصلا؟

هل أنا ابحث عن ذاتي أم عن شيء آخر ؟ لقد اخبرتك يا رفيقي إن ذاكرتي مشوشة..

اتذكر ذلك الثوب الأبيض ، لا اعلم اتذكر بقع الدم تلك على الثوب واتذكر اولاد الحي يضحكون وتلك البنت تبكي

ولكن أقطف زهرة لتهديها لجدها جريمة يعاقب فاعلها بالضرب...

ربما لا اعلم، أتذكر ابتسامتها تلك رغم التنمر ذاك ولكن أين اختفت ؟ لازلت اذكر كلامها المتواصل ذاك الذي تملأه التفاصيل؛ ولكن لما خيم عليها الصمت؟....

هل كان ذلك في صالحها أم لا؟ أظن أظن أنه ماكان علي قول ذلك..

سألتها في تلك الليلة عندما وجدتها منهكة من الجري في ذاك الحقل الكبير ولكن لما كانت تجري؟

مهلا لما اخبرك بهذا الأمر ؟ ألم أقل لك أنني سالتها ، أجل سألتها في تلك الليلة ماذا سألتها ماذا سألتها...

حسنا ساخبرك بما حصل بيني وبينها وساحاول تذكر ذاك السؤال

جلست بقربها وظل كلانا صامت ومن ثم فجاة التفتت الي والقت علي التحية...

رددت التحية ومن ثم عم الصمت مرة اخرى تبادلنا الكلام ولكن لا اذكره اذكر فقط الكلمة الاخيرة التي قالتها لي " لازلت تائهة " اكانت تكرر كلامي انا ام كنت اكرر كلامها هي ؟...

االاه لقد اخبرتك انا مشوش كليا ...

هيام الشريف ـ الأردن

♡عِزّةُ عِزة♡

كانت هناك فتاة جميلة جدا بيضاء البشرة زرقاء العينين شعرها اسود طويل كسواد الليل إسمها عزة كانت في العشرون ربيعا من عمرها كانت عزة فتاة مرحه جدا تحب الحياة قلبها عطوف لا تحمل حقدا علي أحد وتعامل الناس بطريقة راقية وجميلة كانت أسرتها فقيرة يعمل أباها في الصيد كانت تذهب له دائما بالغداء وفي يوم من الأيام كانت هذة الفتاة ذاهبة كعادتها إلي أبيها وبينما هي ذاهبة إذ احست أحد ما يلاحقها وكانت كل مرة تنظر وراءها لم تجد وصلت إلي أبيها ،وكانت متوترة وشاردة فسألها أبيها ما بك ي ابنتي؟

لم ترد علي أبيها وقالت له أنا ذاهبة إلي البيت، وبينما كانت تمشي وهي مسرعه إذ شخص ما لمس كتفها عندما التفت وجدته شاب كانت نظراته لها مخيفة جد عندها صرخت عزة لكن لم يسمعها أحد وحاولت الهروب منه فركضت بسرعه وكانت تبكي بشدة تتمني أن يسمعها أحد ولكن أمسك بها ذلك اللعين واعتد عليها كانت امها قلقه جدا لانها عزة تأخرت فذهبت تبحث ولم تجدها فرجعت إلي البيت قالت: ربما ترجع مع والدها وعندما وصل والدها صار ينادى عزة عزة ابنتي أنا اتيت لكن لم تأتي إليه مثل كل مرة فسأل أمها أين عزة فقالت: لم تأتي اليست معك فاندهش! أبيها وخاف عليها وصار

يبحث عنها كل الليل وعندما حل الصباح سمع بعض من اهل القريه يتحدثون عن اغتصاب فتاة فخاف الأب كثير وسالهم أين هي الآن فقالوا: له في المستشفى القريبه من القرية فذهب مسرع إلي هناك وعندما راءها انصدما كثير لانها كانت ابنته وجلس في زوايه من زوايا المستشفى وكان يبكي كثيرا وبعد فترة قام وسأل الطبيبه عن ابنته ؟فقالت: له أنها متعبة ومنهارة نفسياً تحتاج إلى الدعم النفسي فقال :لها هل يمكنني رؤيتها؟ فقالت: نعم تفضل.

وعندما دخل عليها تظاهر بأنه قوياً امامها حتي لاتحزن وتكلم معها لكنها لم تجيب بكلمة كانت تحبس حزنها في قلبها تم إخراجها من المستشفى وعندما علم أهل القرية بأن عزة هي الفتاة التي اغتصبت تلك الليلة صارو ينظرون إليها نظرة استحقار، وكلما يرون والدتها يتكلمون بكلام مسئ عن ابنتها ويقولون كل هذا حدث مع ابنتها لانها لم تتمكن من ضبطها وكانت تتركها تذهب لوحدها وكانت الأم تشعر بالذل في كل مرة تذهب فيها الي السوق حتي جيرانها كانوا يتحدثون عن ابنتها وكأنهم لايعرفون عزة التي كانت تعاملهم بطيبة وحنية، وكانت عزة لاتخرج من غرفتها صارت فتاة كئيبة وحزينة طوال الوقت والأب أيضًا كان حزين جدا علي ما حدث مع ابنته والام كانت تحبس كل الاساءت والكلام الفاحش عن ابنتها في قلبها حتي اصيبت بنوبه قلبية مما ادت إلى وفاتها وفي هذا اليوم لم تتمكن

عزة عن حبس البكاء فصارت تبكي وتصرخ بشدة علي وفاة والدتها وعن ما حدث معها عن جميع الآلام التي كانت بداخلها وبعد، ذلك ذهبت عزة الي طيب نفسي ولكنها في كل مرة لم تتمكن من أخبار الطبيب عن ما حدث معها فقط كانت تبكي بشدة وترجع الي البيت، وفي يوم قامت عزة في الصباح الباكر واعدت الإفطار لي أبيها فرح الأب كثيرا بعدها ذهبت إلي الطبيبه، واخبرتها عن ما حدث معها تلك الليلة.

فقالت: لها الطبيبة إنتي فتاة قوية يا عزة، وأنا سأقف معك دائمًا وشجعتها علي فتح قضيتها حتى تتمكن من تغيير نظر الناس إليها فوافقت عزة وثاني يوم خرجت عزة في الصباح الي المحكمة وفتحت قضيتها ولاقت دعم كبير من الفتيات والنساء، وتحاسب ذلك الحيوان القذر علي فعلته وعادت عزة الي حياتها الطبيعية.

وعلمتنا عزة إن الاغتصاب جريمة ويجب أن يعاقب القانون على كل من يفعلها.

سلوى عثمان/السودان

هيام الشريف ـ الأردن

♡لغز الجريمة♡

هذا اخر ما هتف بيه العميد ريان وهو يقضب حاجبيه فاردف للمحقق سيف قائلا: هناك طرف خفي فالقصة ولكن لا جريمة دون ان يترك الجاني دليلا.....

فلاش باك:

على الساعة 4صباحا دُق هاتف مركز الدرك الوطني ليقدم المدعو صلاح بلاغ حول سرقة محل للمجوهرات، ومن لا يعرف محل الاكسسورات الكبير في قلب العاصمة والغريب فالامر ان السارق قتل امرأة داخل المحل وعلاوة على ذلك استحوذ على العديد من المجوهرات الماسية والذهب وكذا الفضة والتي تبلغ قيمتها مليار سنتم، ولا شك ان العميد قد تسأءل عن كاميرات المراقبة التي لم ترصد اي شيء او اي مقطع يدل على الحادثة، صاحب المحل او الحاج عبد الغني صاحب54سنة الذي يعمل بالمحل رفقت ابنه جمال صاحب21 سنة والعامل قربيهم ضياء ذو 23خريفا كان لديهم مفتاح الدكان والبيع كان بالتناوب..

اما الضحية كانت ليان صاحبة 19عاما من طبقة برجوازية.

باك....

كانت شكوك العميد تتجه الى اصحاب المحل او اقربائهم وذلك لكون الاقفال لم تكسر ولكن كان في راسه شخص محدد سطر اسمه وثقب صورته التي في لائحة التحقيق.

لغز الجريمة.... يكمن في هذه الصورة بالفعل قالها العميد وابهامه يدلك جبهته بتهكم.

المحقق اشك في الشابين وخاصة ضياء عامل المحل فيستفيد من المجوهرات واما الشيفرة المعقدة فهيا ليان •

العميد: نعم أحد الشابين لكن لا يوجد جريمة من دون دليل و الاكثر غرابة هي ان ليان لا تمدها صلة بالشباب ولا تسكن حتى في نفس منطقتهم.

بينما الافكار تتناطح في رأسه يتقدم المحقق جاد وهو يقول: ما رأيك في مراقبة كاميرات المحلات المجاورة؟

العميد: قد سبق تفتيشها لا شيء يدعو للريبة.

جاد: وماذا لو حققنا بالفعل مع اصحاب المحل؟

العميد وصلاح في ان واحد: فكرة جيدة ولكننا طبقناها ولم يلحظ احد شيء مريب

جاد: لم يبقى حل سوى الاعلان باننا قد قبضنا على القاتل والسارق وكان احد الجيران سنخبرح العم فقط بذلك لانه صاحب المحل وسنرى ردود الأفعال من طرف الشابين.

وبالفعل قد تم ذلك بعد الاستأذان طبعا.

وبعد ثلاثة ايام قدم طلب لرؤية العميدان والمحقق.

جاءت شابة في مقتبل العمر جميلة حد الفتنة وغامضة حد الاثارة تمشي بخطوات متثاقلة نحو العمبد جاد لتجلس في الكرسي المجاور

بدا الحديث: سمر مصطفى صديقة ليان المقربة؟

سمر بثقة: نعم اود الحديث حول شيء ظلمتم الجار علي.

جاد: لما؟ قد ثبتت الادلة

سمر: مستحيل.

جاد: اكملي الحديث تعرفين القاتل؟

سمر: اشك في ذلك.

فلاش باك.....

كانت سمر في مقهى الحي عندما وصلها مساج من ليان تقول: الفتى لي طلبني البارح اهو لاحقني ولما ماردت اروح معه ولا اقبل بيه جرها وراه ودخلها محل وهيا خايفة وفجأة نفصل الخط وماعدت ترد فخفت وقالت لوالديها.

ولما عادت للبيت سمعت بالحادثة.....

جاد: وما هي صفات الشاب؟

سمر: طول شاهق وجسم رياضي..... ورسمت الرسمة واتضحت القضية وبعد التحقيق اعترف ابن العم انه الجاني وانه لم يتحمل رفضها له وهو الغني الوسيم وبعد مشادات كلامية دفعها لتصطدم بالعوارض وتقع نازفة ارضا واحتفظ بالمجوهرات كلها ليسهر مع اقرانه ويأخذ الأملاك لان كل املاك اباه وهبها لاخته سارة. و كشفت خيوط القضية وتزوج جاد بسمر.

Imene HR/الجزائر

سراديب

غريب

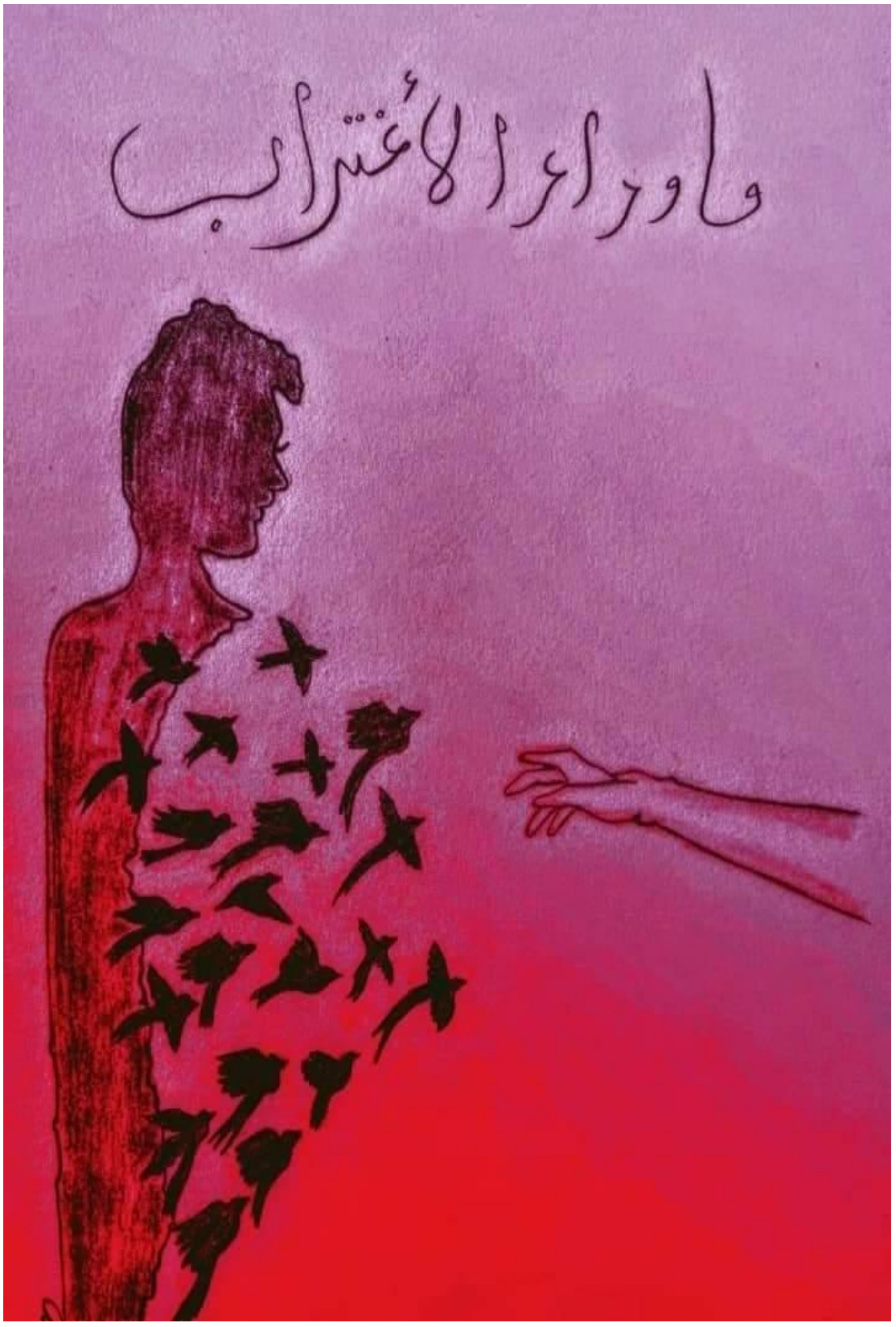

هيام الشريف ـ الأردن

♡ما وراء الإغتراب ♡

هناك في تلك الأزقة هاقد أعلنت ظلامها ، وبين تلك الجدار التي اتخذتها القلم خليلة بدل الأوراق ، أعيش أنا ذاك الغريب ، في منتصف الليل يزورني الإلهام لأغدو كاتبا لأخط تلك الذكريات بلغة الضاد لأقرأها كل صباح ربما تصل كلماتي يوما ما ، قمامة اتخذتها معدتي مأوى لها رغم أنني لا أحب إلا رعيف أمي وطحين بلدي ولكن هيهات ، هيهات فقط أصبح كل شيء من الماضي ، أما عن ذاك الحنين فلم يفارقني قط كان تأشيرتي عند ركوبي ذاك القارب الصغير من هنا بدأت حكايتي أنا المغترب عن وطنه ، أنا من دون اسمه في سجل المفقودين ، وأصحبت فقير الإنتماء ، سجنت هويتي بين تلك الأزقة وأما عن عروبتي فقط ابتلعتها حيتان الأحلام الكاذبة ، فما من أحلام تخزن بين طيات الإغتراب ، خذلان ، ألم ، لوعة اشتياق ، كل هذه الأسقام قد احتلت فؤادي ومامن دواء ، إلا دواء نسيم وطني ، أنا ذاك المغترب يا سادة الذي ظن أن الأحلام تعيش في غربة الأوطان، وأن الأمنيات هناك فقط تصطاد وأن رغد الحياة هناك روايته تبدأ ، ولكن كل شيء اتضح عند الوصول فقد قتل كياننا، وحكم علينا بالمؤبد ووثق اسمنا في سجل

المغتربين وخذلنا أوطاننا وهذه أكبر خيانة ، ، ماوراء الإغتراب حكاية شباب ظنوا أن الحياة هناك تبدأ ولكن الحياة أن يكون لك وطن تستنشق عبير هواءه وتكتب على ترابه ماوراء الإغتراب وهم وجب استئصاله من رحم الأوطان .

ختو منال /الجزائر

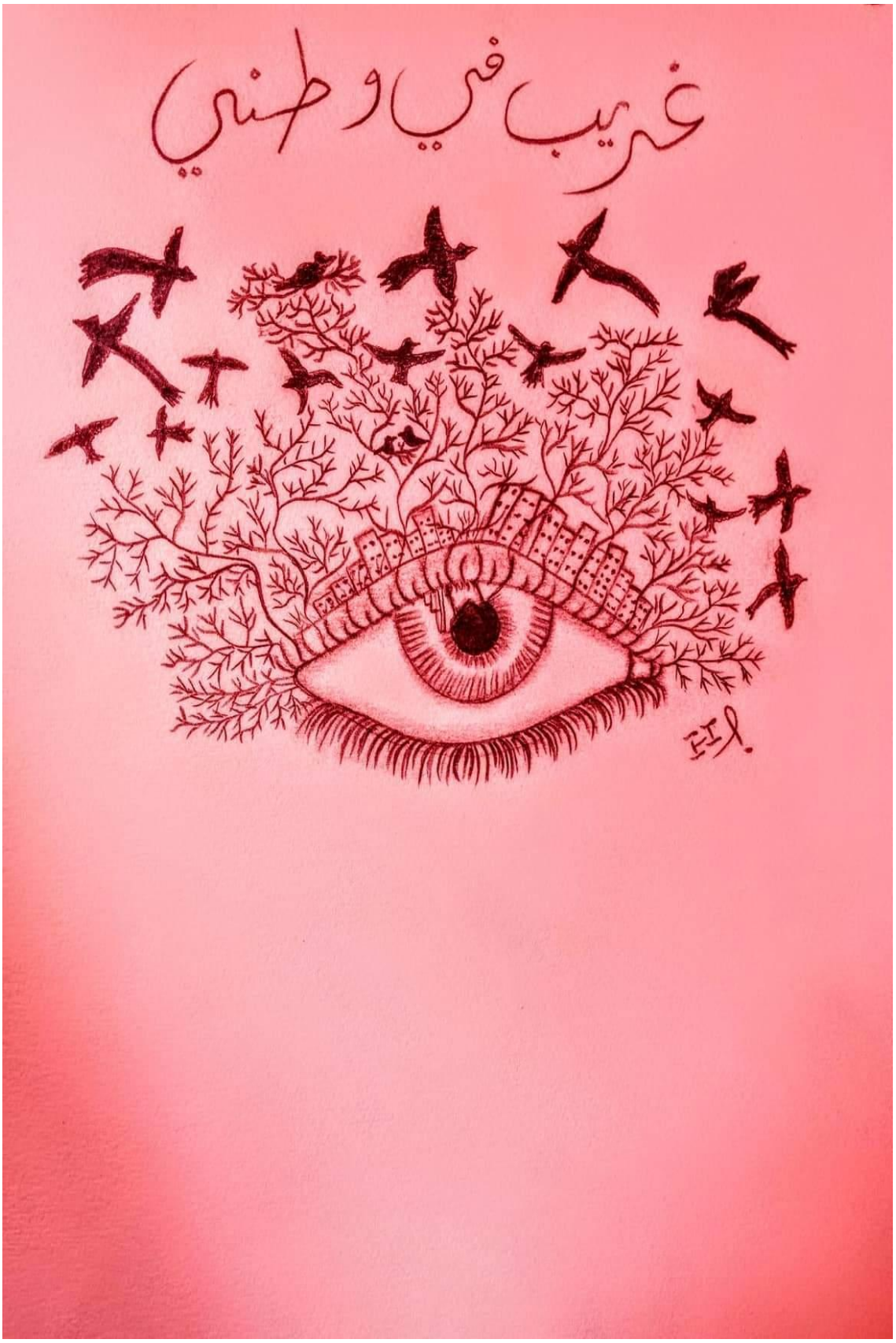

هيام الشريف ـ الأردن

♡غريب في وطني♡

كان يامكان في قديم الزمان، كانت هناك بلدة صغيرة خلف الجبال والوديان، يسكنها شاب اسمه فارس وهو كاتب يحب اهل بلدته كثيراً، لكن حلمه اجبره على المغادرة من تلك البلدة الصغيرة،

لم يعلم ماذا يخبئ له هذا السفر فهو لم يفكر سوى في حلمه.

في احدى الساعات عند شروق الشمس وجد نفسه عند محطة القطار، مضت تلك الرحلة لعدة ساعات ولم يتكلم مع أحد قطٍ. جاءت إليه ماريا... وقالت أيمكنني الجلوس بجانبك؟!

بالطبع يمكنك.

ماريا ... يبدو على وجهك الحزن ما بك؟!

فارس...لا شي غادرت بلدتي وانا امضيت طفولتي فيها.

ماريا...لا تقلق من يعلم سوف تجد وطنك في هذه الرحلة وبعدها لن تشتاق الى بلدتك.

ابتسمت لها بابتسامة صغيرة، بعد الحديث الطويل قلت لها انا فارس وانتي؟!

انا ماريا تشرفنا، زادني الشرف ايضا.

وصل فارس الى المكان الغريب عند اول محطة نزل فيها، اصطدم فارس في ايلين..

كان فارس هادئ يتجنب الجدل في اي حوادث يمضي وكان شي لم يكن.

ايلين ... يالك من غبي ألم تنتبه أمامك.

فارس... ابتسمت لها وقلت لها شكرا لكِ، و مضيت دون اسمع ردها.

ايلين ... كيف لك ان تتركني دون مساعدة؟!

فارس... نزل على الأرض والتقط الكتب، تفضلي.

ايلين تحدق فيه بدهشة: حسنا انا اعتذر عما فعلت.

فارس ... نظرت إليها ومن ثم تركتها ورحلت.

ايلين ... ايها الاحمق لقد اعتذرت اليك وهكذا يكون ردك اليه.

فارس... أكملت طريقي.، واذا هي تلاحقني وتسقط بين احضاني ونظرت اليها وكأني لم ارى امرأة سواها.

ايلين ...

تركني ورحل ولحقته ولم اعلم كيف ارتميت بين احضانه كريشة حمامة، أبصرته عيناي ورأيته يحدق بي بعيونه البنية ورموشه الكثيفة، تركته ورحلت. ولم اعلم ان الصدفة ستجمعني به مرة اخرى.

فارس... تركتني ورحلت. لملمت أدراجي وانا امضي إلى حلمي الوحيد، ذهبت الى الفنادق البسيطة.

في الفندق... ذهبت الى الشرفة ونظرت إلى بدائع الخلق، رأيت تلك شجرة الزيتون تظل ذلك المقعد، اخذت مفكرتي و بدأت أنسج حروفي واصنع الكلمات التي تروق لتفكيري، ثم جاء بعدها رجل وقال لي ان هناك سيدة تنتظرك ذهبت اليها..

مرحبا انا فارس،..

اهلا انا فاطمة..

فارس... سررت بلقائك.

فاطمة ...وانا ايضا.

فارس ...ماذا تودين أن تشربي؟!

فاطمة... لا شئ سوى القليل من الماء.

فارس... تمام.

فاطمه... متى يمكنك تقديم العمل؟!

فارس.. ان عملي قد جهزته مسبقا، لكن عليه ان اضيف اليه بعض التعديلات.

فاطمة ... مازال لدينا الوقت لكن لا تتأخر بشأن التقديم يجب علينا ان نكون اكثر حرص.

فارس... نعم، انه كذلك.

فاطمة: سررت بلقائك يجب ان اذهب.

فارس: ولكن لم اضيفك شيئًا.

فاطمة: سوف نلتقي كثيرًا في الأيام المقبلة.

فارس: سأكون في انتظارك

فاطمة: حسنًا، وداعًا.

فارس: ذهبت وشعرت أن نبضات قلبي تتسارع وكأنهما في مضمار خيل لم اعلم لماذا؟! أتاني هذا الشعور الغريب بدأت اخطي تلك الخطوات البطيئة، وسمعت صوت يبدو مألوفا الي، لكن لم أسمع

الصوت في أذني سمعته في قلبي التفت خلفي ووجدت تلك الحسناء التي خطفت قلبي حينما تركتني وذهبت، وبدأت انظر اليها واقول ما هذا الجمال البديع.

تمشي وشعرها الحرير يتمايل على كتفها، مشيت بخطوات ثابتة امامها. كعادتها تمشي ولا ترى أمامها اصطدمت بي وعطرها خالط ثيابي بدات انظر الى معالم وجهها كيف رسم تلك العيون كالبن والشفتان كحبة كرز.

أحدق في وجهها فتحت عينها وتركتني ورحلت دون ان تتكلم شيء اصبحت مذهولا بما فعلته، لماذا لم تتكلم معي؟!

يا انسه يبدو انك لم تتذكرني لقد تقابلنا في الصباح

ايلين: التفت اليه وقلت أعلم ذلك.

فارس: إذا لماذا لم تتشكريني عما فعلت؟

ايلين: لا داعي للشكر بيننا؛ وداعاً.

فارس :تركتني ورحلت انتابني الشعور ذاته عندما فارقت بلدتي رباه ماذا فعلت بي هذه الفتاة؟! جعلت قلبي مفتون بها، سلبت لي عقلي. مابك انت ايها العقل كنت دائما الذي تتحكم بي عندما ترى فتاة جميلة؟! لكن اليوم انت الذي بيدك تقودني نحوها!

حل غروب الشمس ولكن قلبي لايزال واقفا في الوقت الذي تركتك فيه ترحلين، أراك تنظرين الى الغروب ولكن الشمس تقف امامي؟!

بعد ليالٍ و أيام من اللقاءات الصغيرة، عرفت أن قلبي لا يطيق الابتعاد عنكِ، آه على قلبي كيف اصبح بهواكِ مغرم؟! اوقدت الشموع لكن قلبي الذي كان يحترق، امشي بخطوات ثابتة لكن عقلي كان يمنعني من التقدم خوفاً من الرفض. ذهبت نحوها دون ان استمع الى قلبي وتراجع عقلي، قلت لها والعرق يتصبب من جبيني.. مرحبا

ايلين: مرحبا كيف حالك؟!

فارس: انا لا شي، الحمد لله.

ايلين: مابك لماذا انت متوتر؟!

فارس:لاشي، فقط الطقس حار.

ايلين: لكن الجو جميل.

فارس :نعم، اجل..اجل.

ايلين: يبدو أنك مصاب بالحمى.

فارس: لست كذلك، انا ذاهب الى الحمام.

ذهب إلى الحمام يغسل وجهه وينظر الى المرأة ويقول ايها الابله، لا داعي للتوتر استرخي.

فارس: مرحبا.

ايلين: مرحبا كيف اصبحت؟

فارس: لا بأس ليس هناك داعٍ للخوف.

ايلين : تمام.

فارس: تمام.

فارس.. دام بيننا الصمت لدقائق والافكار تصطدم ببعضها ولا اعلم كيف أقول كلمة متكونة من 4 حروف.

ننظر الى بعض وبرغم الصمت، لكن اعيننا تحدثت كثيراً كسرت صمتي وحديث عيوننا..

أحبك إيلين، شعرت وانا اقولها كأن دلو ماء مثلج وسقط علي.

فارس: انظر الى ايلين واحمرت وجناتها خجلاً شعرت قلبي يرقص فرحا تحت زخات المطر، لم تجيبني بأي رد على كلامي لكن ابتسامتها وبريق عينيها كفيلة بالتعبير عن كل شي.

ايلين. : اراك لاحقاً.

فارس: انا في انتظارك.

فارس: رحلت ايلين ورحل قلبي وعقلي معاها، ليتها اعطتني الجواب. كيف ستمضي تلك الدقائق بدونها

مضت الايام و ايلين لم تعطيني جوابا، كلما رأيتها ازداد حبي لها، وكأني انا الصباح وهي الشمس،

ذهبت الى السوق رأيت ساعة رملية اشتريتها وانا افكر يا ترى هل ستعجبها؟! هل ستعلم مدى انتظاري لها؟! رحلت الى مكاني المفضل تحت شجرة الزيتون.

كتبت عن طول انتظاري لها وكلماتها العذبة كتبت:

"اما بعد فكل شي ينتظر وقته، لا وردة تتفتح قبل وقتها ،ولا شمس تشرق قبل وقتها، انتظر الذي سيأتيك.

ايلين: انتِ لا تعلمين ثقل هذه الدقائق التي تمر عليكِ كنسمات الهواء، اما انا تمر اللحظات وكأنها عقود، لا اعلم متى سيطول هذا الانتظار".

فارس: ابعثها مع النادل.

والشوق يملأ فؤادي لرؤية عيناكِ وانتِ تقرئين كل الحروف التي كتبت من أجلكِ، بدأت الشمس تغادر وانا لم استلم منك اي مرسال وبدأت التساؤلات تجوب عقلي ياترى ألأنها لم تستلم رسالتي لم تعلم بمدى شوقي لها؟!

لماذا لم تجيب على رسالتي؟ هل انزعجت مني؟ بينما انا اقف حائر بين عقلي وقلبي.

شمس إبراهيم

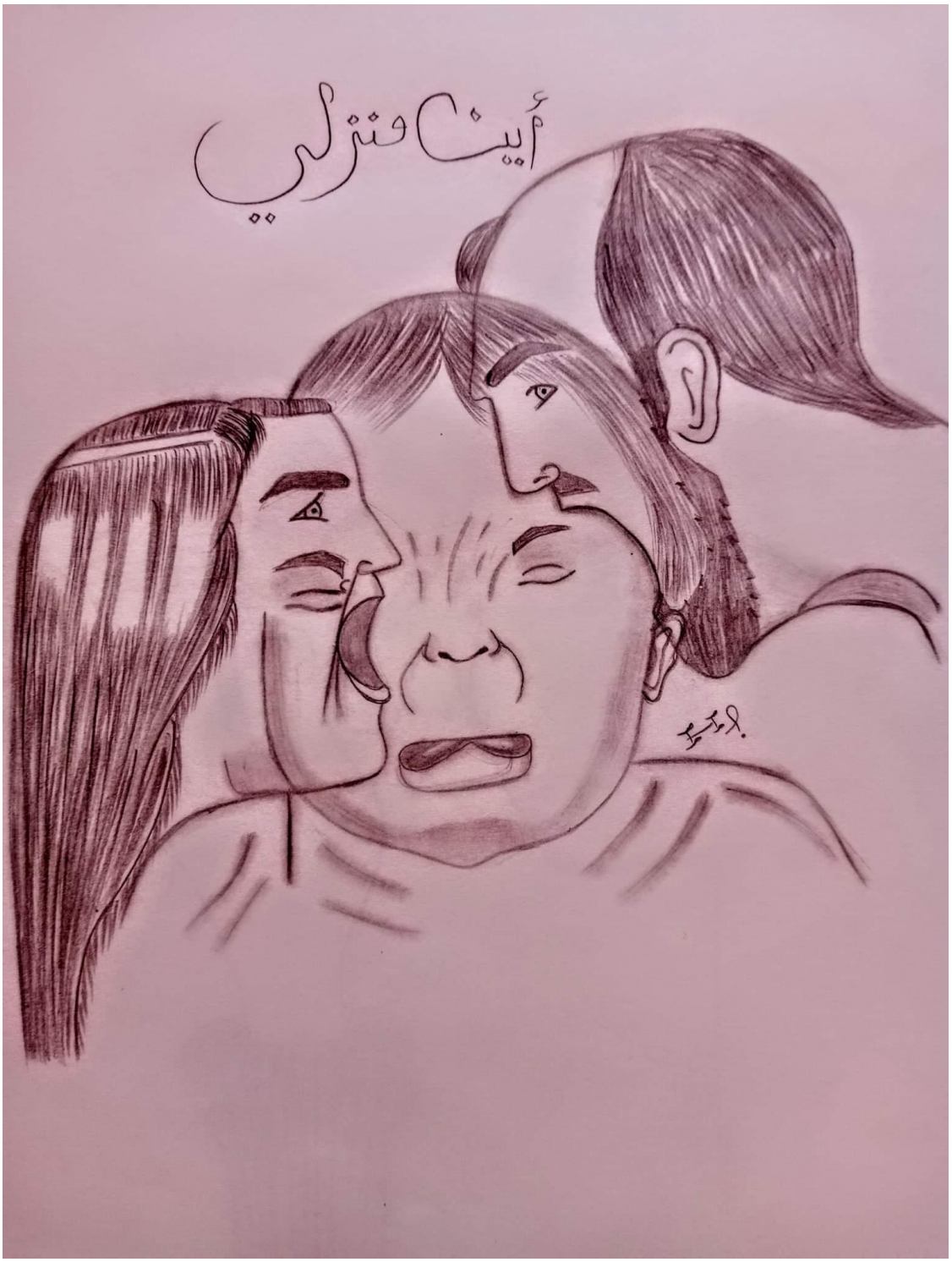

هيام الشريف ـ الأردن

♡أين منازلي♡

كيفَ ابتعدتُ؟! هل يفكّرُ بي كما أهوسُ فيهِ في منامي؟! هل هجرني أم أنا الذي هجرتهُ؟! فكرٌ لم ينمْ منذ أزمانٍ، وجسدُ لا يعرفُ وسادةً أو سريراً ليستلقي، لمَ أيّتها الدنيا ؟! ألمْ تعرفيني بعد لستُ سيئًا كما تتخيلين.

الشابُّ (مازن) الذي يعيشُ مثلَ أي شابٍّ عادي درسَ في الحقوق وتخرّجَ مسافرًا إلى بلادٍ حيثُ لم تكنْ بلادًا كان مجرّدُ مكانٍ لجأ إليهِ هربًا من جيشهِ الذي يمسكُ بعنقهِ خانقاً حباله الصوتيةِ، محاولاً خطفهِ إلى حربٍ لا نهايةً لتفاصيلها، لم يكنْ يعلمْ أنّه هجرَ جيشهُ خوفاً من الفناءِ ليفنى بعيدًا عن أحضانِ وطنٍ كان مأمنٌ لأنفاسهِ.

الشابُ (مازن) الذي رأى خلفَ شاطئ وطنهِ عذاباً ينهكُ جسدهِ، وينهشُ في لحمهِ صامتاً، ليالٍ توالتْ عليهِ كالخيالِ لا وجودَ لها بعقولنا، تعبٌ مرَّ بين طيّاتِ حياتهِ خطفَ من عمرهِ سنواتاً ليشيبَ شعرهُ وتجاعيدٌ تشمتُ بملامحهِ الشابةَ، كانتْ غربتُهُ وحشًا أم شبحًا سارقًا أحلامهِ؟! أبعدتهُ حيثما ترعرعَ ونمتْ أخلاقهُ الراسخةَ، أخذتْ منهُ حبّهُ وعشقهُ وروحهُ وهو وطنهُ وأهلهُ الذين أذرفوا من عيونهم دمًا وليس دمعاً عند فراقِ ابنهم الوحيد، نما بين أيديهم، دفعوا من قلوبهم ليروهُ رجلاً،

وخلالَ ثوانٍ هجرهم غصباً مودّعًا لمساتَ والدتهِ، ونظراتَ أبيهِ المنكسرة تنطقُ: لا ترحل يا نبضَ قلبي.

كان يومٌ داكنُ السوادِ الوجوهُ تعيسةٌ والعيونُ دامعةٌ بألمٍ تبكي ساكنة لا تملك الحلولَ، أحضرَ مازن الحقائبَ ولملمَ بقاياهُ منحني الظهرَ كعجوزٍ عاجزٍ عن الحركةِ، يطبطبُ الزمانُ عليهِ قائلاً: لا تحزن ستعودُ يومًا.

فلا وطنٌ ينسى ولدهُ، ولا ابناً ينفصلُ عن أبيهِ الأعظم.

رحلَ ومع أول طرقةِ البابِ انحفرتْ ذكرياتهُ المؤلمة قبل المفرحة في خلايا دماغهِ لتبقى معه وتواسيهِ في غربتهِ المريرة.

أرأيتم ما تبقّى بين أناملِ مازن بقيت الذكرى، وآثارُ الديارِ العزيزِ، زواياهُ، أبوابهُ وحتى جدرانهُ المخلصةُ لأهلها وناسها.

ذكراهُ صنعت بؤراً في فؤادهِ فعلاً ليكونَ منبعَاً لارتواء ظمئهِ، ومأكلاً لجوعهِ.

ماسة بسام سارة

هيام الشريف ـ الأردن

♡جبروت امرأة♡

هذه القصة ليست من نسج الخيال و لكنها إحدى القصص الواقعية التي تدمي القلوب و تجعل المرء حيران عند سماع تفاصيلها
تفاصيل هذه القصه تبدا بشاب يسمى شعبان نشأو ترعرع في أسرة فقيرة في إحدى القرى النائية.كان أبوه يعمل كأجير في حقل و كان معروفا بحسن أخلاقه و طيبته.و كان له أخ صغير يدعى سالم.إعتاد الإبن الأكبر شعبان على الذهاب مع والده إلى الحقل أما الأخ الصغير فقد كان يأخذ لهما طعام الغداء الذي تعده والدته.لما بلغ الشقيقان سن المراهقة،بدءا يتناولان الخمر خفية عن والدهما ،لكن لا شيئ كان يخفى في هاته القرية الصغيرة التي يسودها الفقر و الأمية.كل الأخبار كانت تتناقل بين الناس حتى وصل الخبر الى والدهما فعاقبهما بشدة.توجه الأب كعادته ذات صباح للعمل في الحقل و رافقه إبنه شعبان و ما إن وصلاحتى باشر الأب عمله و فجأة شعر بدوار فسقط مغشيا عليه.تعالت صرخات الإبن فسارع الناس إليه و نقلو الأب إلى الطبيب .و بعدما إستفاق الأب أخبره الطبيب بأنه يعاني من فقر الدم و عليه أن يرتاح و يتناول طعاما صحيا كما أوصاه أن يشرب الدواء بانتظام.لكن و رغم التعب و المرض إضطر الأب أن يعمل ليكسب قوت

عائلته التي ليس لها معيلا غيره.فبدأت حالته تسوء أكثر فأكثر و لم تمر أسابيع قليلة حتى توفى.و هو على فراش المرض يحتضر ،نادى زوجته و ولديه و أوصاهما أن يحسنا الى والدتهما بعد موته و ما إن أتم كلامه حتى فاضت روحه إلى بارئها.

مارس الشقيقان نفس مهنة الأب فهما لم يكونا يحسنا أي عمل غير زراعة الأرض.كان الإبن الأصغر مجدا في عمله و حمل على عاتقه مسؤولية الإنفاق على الأسرة و الإعتناء بأمه عكس أخيه شعبان الذي كان طائشا غير مبال بالأسرة.

و تمر السنوات و يكبر الشقيقان و يتزوجا و ينجب كل منهما أولادا و بما أن البيت كان صغيرا ولا يتسع للجميع فقد قرر الأخ الأصغر أن يرحل إلى بيت جديد و تولى رعاية أمه المسنة حتى ماتت.

أما شعبان فقد بقي في البيت العائلي الصغير و كان له ولد وبنت.تزوج الإبن و سافر إلى دولة أجنبية و إستقر هناك .وكان يزور أهله من وقت لآخر ثم إنقطعت أخباره أما البنت فعملت كممرضة في المستشفى في المدينة المجاورة.

كانت إبنته سيئة الأخلاق حتى بدأ كل أهل القرية الصغيرة يتكلمون عليها بالسوء فهي جلبت العار لعائلتها على حسب كلامهم.الأمر الذي جعل أخاه سالم و كل من يعرفه يقاطعه و يتبرأ منه فأصبح المسكين يتجنب الخروج الكثير من البيت.

و تمر الأيام و يصاب شعبان و زوجته بالسكري و شيئا فشيئا بدأ جسد شعبان ينحل و أصبح وجهه شاحبا.و ذات ليلة و بينما العائلة مجتمعة كعادتها لتناول العشاء ،أخبرته إبنته بأنها إشترت بيتا في المدينة المجاورة التي تزاول عملها بها و عرضت عليه أن يبيع البيت العائلي و ينتقل الجميع للبيت الجديد.رحبت الأم بالفكرة و لكن الأب رفض رفضا قاطعا أن يغادر بيته الذي تربى فيه و إعتاد عليه منذ نعومة أظافره.لكن البنت أصرت على الرحيل مع أمها و هددته أن تقاطعه إن لم يقبل الذهاب معها.نزل كلامها على أبيها كالصاعقة و تمنى لو أن الأرض إنشقت و إبتلعته و لم تقل هذا الكلام، ثم سقط من طوله مغشيا عليه و بعد أن صحا من هول الصدمة وجد نفسه في المستشفى و حوله إ بنته و زوجته.

غادر الأب المستشفى في اليوم الموالي ،و تفاجأ بإبنته و زوجته اللتان شرعتا في حزم أمتعتهما للرحيل إلى البيت الجديد.

و بعد ساعات وصلت سيارة و تكفل السائق بنقل بعض الأثاث و الأغراض إلى البيت الجديد و رحلت الأم و إبنتها تاركتان الأب شعبان وحيدا شريدا.

فجأة و دون سابق إنذار يجد شعبان نفسه في وضع بئيس كبر سنه و مرضه ووحدته كل هذا ساهم في تدهور صحته .كان بالكاد يستطيع أن يقضي حوائجه و يسلي نفسه بتتبع الأخبار في التلفزيون.أصبح أسيرا للتعب النفسي و الكوابيس المزعجة.

تغير بيته الجميل كثيرا ،تحول إلى بيت شبه مهجور ،إمتلأ بالأوساخ و الحشرات و العناكب التي نسجت بيوتها على زوايا البيت.

كان لشعبان إبن أخ طيب يدعى أمين .قرر أمين ذات يوم أن يزور عمه و كم كانت صدمته كبيرة لما دخل البيت بعد طول سنين خلت ،لقد أصبح البيت خرابة يخيل لمن رآه أنه مسكون بالأشباح و مهجور . بقي ينظر بذهول في أركان البيت حتى تنبه لصوت خافت يخاطبه:أمين ،أمين ،إبن أخي، ألقى نظرة على وجه عمه الشاحب و تلك العظام البادية في وجهه.سارع عمه إليه و إحتضنه و الدموع تسيل من مقلتيه و شكره على زيارته.و كان طول الوقت يشكو له غدر الزمان وإستطرد قائلا :الفراق نار ليس له حدود لا يحسه إلا من إكتوى بناره ،الفراق لسانه الدموع و حديثه الصمت ،الفراق هو القاتل الصامت و الجرح الذي لا يبرأ .و أضاف :أنا غريب عن هذا العالم ،الغربه أن تفقد حديث من تحب .أشعرألم الفراق و الغربة و كأني في مبنى آيل للسقوط أسقفه قديمة و لا أدري متى ينهار على رأسي .

إستمر العم شعبان في كلامه و كان أمين ينصت إليه بإهتمام و قلبه يعصره الألم لما آل إليه حال عمه.

عاهد أمين عمه أن يرسل له من يهتم لأمره يوميا ووعده بأن يزوره كلما سنحت له الفرصة ،و خاطبه قائلا :لا بأس عليك يا عمي بعد اليوم.

أوصى أمين أخته جميلة بأن تزور عمها و تهتم بشؤونه فلبت الأخت طلب أخيها عن طيب خاطر.

مرت الأيام و الأشهر و ذات صباح يوم بارد ماطر ،توجهت جميلة كعادتها لزيارة عمها و لما دخلت البيت أصيبت بالذعر و صاحت عمي ،عمي و قالت له :أين أثاث البيت ؟من أخذه؟فنظر عمها إليها و الدموع تسيل من عينيه و أخبرها بأن إبنته قد جاءت مساء اليوم الماضي و أخذت ما تبقى من الأثاث و لم تترك له سوى فراش رث و غطاء بالي .أجهشت جميلة بالبكاء و ذهبت لتفتح النافذة فهتف عمها قائلا :لا أحتمل هذه النافذة المفتوحة على الغربة ،إنها كالجدار ولا أرى منها شيئا.

نظفت جميلة البيت وأعدت لعمها أكلا شهيا و تناولت معه وجبة الغداء كعادتها و بقيا يتجاذبان أطراف الحديث حتى المساء.كان العم يبدو هادئا على غير عادته و كان يمعن النظر إليها و يبتسم لها و هتف قائلا :جسمي معي إلا أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في الأهل ،لقد حكم علي أن أكمل ما تبقى من حياتي هنا.

لا هدف ولا حلم أتعزى به يجعلني أتمسك بالحياة.ولما كان موعد عودة الفتاه لبيتهم و دعها العم كعادته و دعا لها و لأخيها بالخير .

نظر الشيخ المسكين إلى سقف البيت الذي أصبح لونه أسود من تأثير الرطوبة . كان جسمه النحيل يرتعش من شدة البرد وفجأة إرتسم شريط ذكرياته أمام عينيه الغائرتين و تخيل أشباح الموتى ترقص حوله

فهمس بصوت خافت: في الغربة عن الأهل ،عن من نحبه نصمد لحظة ،نتهاوى لحظات ،نبتسم وهلة و نبكي لأيام ،إنها حرقة قلب مشتاق ،حنين ،ألم و عذاب .صمت فجأة عن الكلام و عاد يكمل نومه المزعج بعدما سحب الغطاء على وجه.

في الصباح الباكر توجهت جميلة و أخاها أمين إلى بيت العم شعبان ،و لما سحبا الغطاء عن وجهه وجداه جثة هامدة.

أخيرا إرتاح من ألم المرض ،الفراق و غربة دامت لسنوات ووري جثمانه الى مأواه الأخير و أسدل الستار على قصة عمي شعبان الذي عاش ألم الغربة بسبب إبنة عاقة قاسية تجردت من كل معاني الإنسانية.

فردوس سعيد /تيبازة

هيام الشريف ـ الأردن

♡وردة و الأحلام تطاردني♡

هذه القصة قصة أحلام عابرة، تتهامس بها فتاتين شابتين فقيرتين بين اركان الحافلة، فقد تركتا دراستهما منذ صغر وتوجهتا للعمل في تنظيف المنازل لكي تعيلا والديهما واخوتهما الصغار ...

كانت 7:30صباحًا كالعادة يلتيقيان عند محطة الحافلة؛ فتراهم من بعيد فتاتين بسيطتين مبتهجيتن، ذواتا ثياب بسيطة رثة والتعب ظاهر من هالات اعينهما متمسكتان بقوة بحقائبهم، توحي بأنهما ذاك كل ما تمتلكان او كأنهما مستعدتان دائمًا للجري وراء شقاء الحياة.

و في أثناء حديثهم في الحافلة، وإن مرتا على سيارات او منازل فخمة إلا وقالت وردة هذه لك وهذه لي، وطالما كانت حالمة بأن تصبح غنية تملك عقارات ومناصب عليا؛ لتضحك عليها حنان أين هما من الفقر وأين هي؟! وما عساها أن تفعل حنان فقد تعودت ، إنها وردة وأحلام..

عند منتصف النهار وفي إحدى منازل الأغنياء...

كالعادة حنان تقوم بعملها بل قاربت أن تنتهي من التنظيف و ها هي تلهث من التعب تناديها سيدة المنزل..

سيدة المنزل : حنان حنان هيا أسرعي بالتنظيف قبل أن يأتي سيدك(زوجها).

حنان: حسنًا سيدتي سأنظف غرفة الضيوف هاته و أنتهي.

وبقيت تكلم نفسها : لعنة الله على الفقر ،الذي تركني أعمل منظفة عندك، أووف لقد أتعبتني اليوم كثيرًا .

ماهذا!؟ غرفة من منزلها تساوي منزل عائلتي حسنًا أظنني سأرتاح قليلًا فوق الأريكة الجميلة ثم أكمل التنظيف .

نعم خمس دقائق فقط دون أن تدري السيدة الوحش بي ..

وما أن اتكأت على الأريكة حتى بدأت كل أعضائها بالاسترخاء لتغمض عيناها و تغط في نوم عميق...

فجأة تجلس حنان في مقعد أمامي بسيارة فاخرة بجانبها زوجها يوسف يقُود وفي المقعد الخلفي ابنها مؤيد يبلغ من العمر تسعة أشهر .

مؤيد :امي ببب بابا

يوسف :ألم تتعلمي القيادة بعد؟! ألا يكفيك كل هذه الحوادث؟! ألا تعلمين أننا لسنا ف بلدنا ودولة تونس ضرائبها مرتفعة.

حنان :ماذا افعل اظنهم يصدمونني عمدا؟!

يوسف :ماذا !؟ عمدًا! حسنًا من الآن أنا من سيأخذك للمعهد وللمجلة وحتى إلى السوق .

حنان :لماذا كل هذا؟! بتأنيب يوسف إنها المرة الأخيرة و لن أكررها، كما أن الرخصة لم تسحب مني .

مؤيد يبدأ بالبكاء...

يوسف ينظر لمرآة السيارة الأمامية منعكسة على وجه مؤيد، مبتسمًا حبيب اباه لاتخف أنا وأمك نتاقش أنظر إنها هي هي ..

مؤيد:هاي هاي باباباوأثناء هذا الجدال تصل حنان رسالة على هاتفها"اطلبي من يوسف ان تاتي الى منزلي وأن تتأخري ايضا الليلة عندي " انها صديقتها وردة

حنان بصوت منخفض من حيرة : ليس وقتها الآن ياوردتي

عم الصمت فجأة... و صارت حنان تلتفت تارة الى يوسف. وهو يقود وتارة الى ابنها مؤيد...

يوسف باستهزاء وضحك متقطع: ألا تعلمين؟! أفهمك كراحة يدي أخبريني: ما هو مضمون الرسالة؟

حنان بصوت رقيق مثير لشفقة: سوسو حبيبي وردة تقول أن المحاضرة ألغيت اليوم وتود مني الذهاب إلى منزلها لكي نحل بعض واجبات .

أتهتم اليوم بمؤيد ليوم واحد فقط؟!

يوسف: تحلون بعض واجبات هههه تودون بقاء مع بعضكم وفقط؛ إنه عامكم الأخير في المعهد كما لكم عائلتين وعندكم مشاريعكم كفاكم لهو...

حنان : محاضرات اليوم ليست مهمة ولا أود الذهاب إلى المجلة فأنا مديرة هناك ولا أحد يؤنبني.

يوسف : ليوم واحد فقط لا غير وعلى سابعة سأحضرك.

حنان :هاي إن لم أقل يا مؤيد أن اباك ذو قلب حنون لا يظهر فقط؛ فضحك يوسف ومؤيد : ماما ماما ببيب

وصلنا إلى المنزل، نزلت من السيارة و فتحت الباب الخلفي، قبلت مؤيد و طلبت من والده الاعتناء به.

توقفت السيارة؛ حتى فتح باب المنزل... إنه أشرف.

يوسف: لوح لأمك قل سنشتاق إليك سنكون أحرارًا بدونك.

أشرف : أوو لقد أتيتم في الوقت المناسب.

يوسف: صباح الخير شريكي سآخذ مؤيد إلى الحضانة و نلتقي في الشركة.

أشرف : صباح نور مؤكد شريك الى لقاء

حنان :حسنًا

أشرف : صباح الخير حنان ادخلي إلى وردة فلا أدري مابها؟! من أمس أخذت مني موقف بدون سبب، و أنا لا أفهم في أموركن أنتن النساء الآن بخير، بعد 5 دقائق لا ندري.

حنان: لا تخف أخي أنا دواءها إنها صديقتي و أختي سأعالجها ربما اشتاقت إلى اهلها فقط، لا تقلق اذهب إلى العمل مرتاح البال.

انصرف أشرف بسيارته متجهًا نحو عمل...

ودخلت أنا... فوجدت وردة تنزل من درج منزلها الفخم، عينين منتفختين خطوات بطيئة ليست على عادتها، بعد ما وضعت مفاتيحي وتوجهت نوحها... يا إلهي، ما هذه الحالة كنت أظنك تمزحين فقط؛ لكي

نبقى مع بعضنا... و فجأة، همت بالعناق مع البكاء بدون قول كلمة واحدة.

حنان : ماذا هناك هل أصبت بمكروه؟! هل هناك خبر عن أهلك؟!

حركت راسها بالنفي، وكانت كلما أرادت التكلم تسبقها دموعها حسنا تعالي لنجلس قليلًا ثم احكي عل مهلك.

وذهبت بها للجلوس في المطبخ و هي معتمدة عليّ في المشي، أجلستها وجلبت لها كأس ماء هدأت من روعها قليلًا. ثم قالت وردة:

تعرفين نحن هنا منذ عامين تقريبًا بين دراسة في المعهد وبين عملينا، انت في المجلة ككاتبة وانا مع مشروعي وفي هذه المدة كنا أختان وربما أكثر، وقد كان زواجنا على قدر من السرعة، و على قدر من الصعوبة.

حنان : و ما الداعي لتذكيري؟ أعرف.

وردة: اتركيني أكمل كلامي... و تعرفين كم صعب علينا إقناع أزواحنا بالاستقرار في تونس بل كاد أن يكون مستحيلًا ..

حنان : لقد أفزعتني ماذا هناك؟!

وردة: أريد الطلاق من أشرف ..

حنان: نعم، ماذا تقولين؟! أم أنه موضوع الحمل قد ضايقك!؟ تعرفين أنه لم يمر على زواجك عام بعد ومع هذا قد جربتي جميع الأطباء، وقالوا أنك بخير لا عليك فقط لم يحن الوقت.

وردة: لالا، ليس ذلك .. أشرف يخونني.

صمتت قليلًا، ثم انفجرت ضاحكة... ههه هذا فقط لقد أخرجتي قلبي من مكانه.

وردة: لماذا تضحكين أقول أن الرجل يخونني أم أنك لم تسمعي؟!

حنان :من! أشرف !! والله لو قلتي يوسف لكنت صدقت لكن... أشرف الذي حارب العالم، و الذي وقف ضد عائلته لأجلك. لا مستحيل، اشرف لا يفعل هاته الأشياء مستحيل.

وردة :لكن لقد رايت رسالة!

حنان: أي رسالة؟!

وردة: البارحة عندما ذهب لكي يصلي العشاء ترك هاتفه فوصلت رسالة مفادها : أكيد أني سأحضرهن فهن زينة جلستنا.

فدخلت إلى دردشته وجدت أشرف كاتبًا لصديقه أرجوك أريدها بيضاء ذات قوام جميل أحتاجها لبعض ساعات فقط أما سوداء فأتركها لصديقي و إن كنت أحبها ...

وردة تتابع مع البكاء... أنه يتململ مع نساء أفارقة و أوربيات و أنا لا أدري.....

حنان: حسنًا هدئي من روعك، و لماذا كل هذا بكاء؟ متى اصبحتي ضعيفة هكذا صديقتي؟ فأنا لم أرك تبكين هكذا ف أسوء حالاتك فلكل مشكلة حل ..

وردة : حل!! وعن اي حل تتكلمين اقول انني سأواجهه واتطلق منه .

حنان : لا تتهوري، فعلت خيرًا بإخباري هل تتذكرين ماذا كنا نقول في الأوقات الصعبة انه وقت أكشن ..سنذهب إلى شركة أزواجنا وننتظر حتى يخرج منها ثم نتبعه ولنرى ماذا هناك إن كان أمرًا مريبا واجهيه، و إن كان لا شيء فتكوني قد أزلت الشك من قلبك.

حسنا اذهبي إلبسي ملابسك واحضري نظارتين شمسيتين وقبعتين لكي لا يعرفننا وهيا نذهب

وردة: حسنا، سنذهب في سيارتي فهي ذات زجاج قاتم، أرجوك... قودي في مكاني؛ لأني أشعر بدوار شديد منذ البارحة.

ذهبتا أمام الشركة و رَكنا في طريق مقابل الشركة تحت ظل شجرة متخفين عنهم اغلقا زجاج السيارة وجلستا تنتظران.

وردة: حنان ماذا نفعل نحن هنا؟!

حنان: نقتل الشك باليقين.

وردة تنفجر ضحكًا: أظننا لن نكبر أبدًا، ولن يتنهي عذابنا مع هؤلاء الاثنين.

حنان: ههه أجل نحن لن نكبر، ولكن أتعلمين كم عانينا عامين مرة علينا في المعهد الذي كنا نحلم به، أزواجنا الذين أحببنهم وأحبونا بقربنا... صنعنا مجدنا ألم تري كم نحن محظوظات؟! اه تذكرت، كيف حال مشروعك؟

إنني بسدد فتح فرع في بلدي الجزائر وفي ولايتي باتنة بالضبط.

حنان : لو مجلتي كانت في مجال مشروعك لوضعت لك إشهار.

وردة: لا عليك وكيف حال المجلة وهل من كتب جديدة لك!؟

حنان:كانت شهرية و إننا بسدد أن نحولها إلى أسبوعية، أما الكتب فقريبًا سأنهي روايتي أسميتها نجاح وامل "تحكي قصة خيباتي و نجحاتي.."

وردة: كل التوفيق لك عزيزتي اظنني سأنام قليلًا و إن كان هناك أمر ما أيقظيني.

فغوفنا كلانا في السيارة إلى أن رن فجأة هاتف وردة استيقظنا مذعورتين... وردة: انه اشرف هل رءانا أم أنه خرج.

حنان: تنفسي لا تظهر له اي توتر طمئنيه كأنك في المنزل.

وردة مجيبة عن الهاتف : الو نعم حبيبي ..حمدلله هل انت بخير؟!

اجل انني في المنزل ..لقد زازنا القليل من بعض الجيران فقط لا عليك

..لا، لا لاداعي إن حنان بجانبي اننا في المنزل. اين انت شوشو؟! اه انت بسدد خروج من شركة مع اصدقائك .حس(اذا بوردة تشير باصبعها انهم هناك)

حسنا حبيبي بانتظارك مساءً..انا ايضا.. ثم أغلقت الهاتف

انه اشرف خارج من شركة، ثم خرج معه يوسف يحمل مؤيد ..

حنان: اممم انظري ان يوسف اتي بمؤيد لشركة حبيبي كم يتعب معي، مؤيد عيون ماما لقد اشتقت اليه كم اود تقبيله، مؤكد انه سياخذه الى منزل ..

وردة : توقفي عن حركة سيكشف امرنا

كان اشرف و يوسف يتكلمان ثم كل منهما ركبا سيارته شغلت سيارة منتظرة أن يمر يوسف في طريق معاكس حيث منزلنا؛ ولكي نلحق بأشرف في طريق آخر لكن.. يوسف قاد سيارة وراء اشرف انهما يذهبان في الطريق نفسه.

حنان: يوسف ماذا يفعل؟!

وردة ..يوسف أرجوك لاتفعلها لاتذهب ...انه يؤخذ مؤيد معه يا إلهي خائنان أخرقان إنهما يذهبان معا.

وردة : هيا اسرعي قودي باتجاههم حتى لا يغيبون عن نظرنا.

كانت يديان ترتجفان وكأن فلاش باك... يمر امام عيني عرسي يوسف ضحكتنا دراستي المعهد صوت خفي أرجوك يوسف لا تفعلها ..ارجوك لا تدمر شقاء حياتنا ...الصمت عم سيارة كنا نتبعهم وكل منا لا تعرف ما ينتظرها تخيلات سيئة وسيناريوهات نرسمها ف عقولنا الى ان التفت السيارة الى غابة ..ماهذا وفي غابة ...باعدنا مسافة بيننا رأيناهم يوقفون سيارتهم مترجلين الى مجموعة من شباب إنهم اصدقائهم يجلسون على كرسي ..خرج اشرف من سيارة وترجل يوسف وترك مؤيد بالسيارة ..كان مجموعة من شباب سلاما على بعضهم ثم ودخلا منزلا مصنوع من خشب ركنا سيارة وكان نار تشتعل داخلنا .... انتظرنا خروجهم

وردة:لم أعد أطيق الانتظار، ماذا يفعلان؟!

حنان :ولا انا هيا لنقترب كدنا بين أشجار نلقي انظار كان اصدقائهم يتحدثون ويضحكون واذا بأحصنة يخرجونهم من حظيرة حصان أسود وآخر أبيض ...

حنان و وردة معًا بصوت مرتفع: حسنًا.

التف رجال إلى صوت القادم من بعيد و تركوا كلابهم تطارد الصوت ...وما أن رأت وردة وحنان كلاب حتى اخفضن رؤوسهن بخطوات ثابته حتى لا يراهم، ثم هرولن يجرين بدون توقف نحو السيارة وما أن ركبنا السيارة حتى وصل كلاب نحوهم؛ فسارعت حنان و وردة بسعادة يملؤها الخوف وقدتا السيارة بأقصى سرعة ممكنه خارجين من الغابة بكل سعادة و خوف؛ حتى وصلنا الى اقرب شاطئ.

حنان : لقد انتصرنا لايوجد لا نساء و لا خيانة ألست سعيدة؟! إنني أكلمك وردة.

وردة: أوقفي السيارة هيا..

وما أن توقفت السيارة عند الرصيف؛ حتى بدأت وردة تسترجع من بطنها وأصابها دوار.

احضرت لها حنان قارورة ماء من السيارة ثم ارجعتها، ما بك لست بخير تمامًا يجب أن آخذك إلى الطبيب؟!

وردة : لاداعي لذلك أظن بسبب سرعة السيارة فقط.

حنان بعد تأمل قليل: أم أنك فعلتها؟!

وردة: ماذا فعلت؟

حنان وبعناق: نعم، لقد فعلتها أيتها شقية انت حامل أيتها الغبية.

وردة: لا... لا، لست كذلك ..

حنان: لماذا لا؟! لقد كنت تبكين صباحًا وهذا من هرمونات الحمل وايضًا دوار، نفس ماحدث معي عندما حملت بمؤيد.

حنان: سنذهب حالًا عند أول طبيب ليفحصك ونتأكد.

ذهبتا حنان ووردة إلى الطبيب بعد يوم شاق مليئ بالأكشن. دخلت وردة إلى غرفة فحص وظلت حنان تنتظر صديقتها..

خرجت وردة وكانت الدموع تملأ عينيها ..

وردة لحنان : نعم... نعم، إني حامل سأصبح أمًا..تعانقتا وكل منهما لم تمسك دموعها..

رنّ هاتفيهما معًا...

وردة: إنه أشرف سأخبره.

حنان: إنه يوسف أيضًا.

حنان:لا تخبريه اتركيها مفاجئة في المنزل اذهبي بسيارتك وانا انتظريوسف هنا، سلمت عليها وشكرتها وذهبت وردة وكلها سعادة.

هاتفت أشرف بأنها قادمة الى المنزل.

حنان:نعم حبيب فؤاد ماذا تريد ؟!

يوسف في هاتف: اظنني انني وطفلي نريد منك أن تعودي الى المنزل إن تفضلتي علينا...

حنان بضحك.: أمرك سيدي قائد تعاليا و خذاني من أمام العيادة إن تفضلتما عليا ..

يوسف :ماذا هناك؟ ماذا تفعلان في العيادة؟

حنان:لا تقلق عندما نلتقي سأخبرك...

بعد 7 أشهر حنان ووردة إنهما في المطار ذاهبتا هم وازواجهم عائدات الى بلدهن في زيارة عائلية ...وردة انها في شهرها السابع ذاهبة الى عائلتها بعدما عادت أختها مع أبويها من تركيا، فقد كانت في رحلة علاج وشفيت منها والحمد لله، كذلك لتلتقي بأختها الكبرى فقد رجعت من فرنسا هي وأولادها ...ودعوا بعضهم ...

اشرف الى ملتقى شريك اختي حنان بعد شهر نلتقي

يوسف :استمتع بوقتك شريك

تعانقت حنان ووردة و ودعتا بعضهما وذهبت وردة واشرف الى وجهتم

يوسف:هيا حنان كفانا عناقا إن أمي بانتظارنا

حنان:ماذا اظننا تكلمنا في هذا موضوع ..سنذهب الى امي اولا ...

يوسف :مارايك ان نتشاجر هنا مطار ممتلئ بناس كفانا فضائح

حنان: لا سنتفاهم اولا ...عائلتي بانتظاري وانت تعلم انهم يذهبون الى الحج ساودعكم اولا.

يوسف :حسنا اذهبي وحدك واتركي يوسف. وبدأ بالشجار على مؤيد وكل منهما يجذبه نحوه

حنان : اترك مؤيد، يوسف هيا اتركه.

يوسف: ايتها الحمقاء انهضي هيا كفاك سباتا لقد وصل الليل.

حنان: اترك مؤيد اقول اترك ...

سيدة المنزل :انهضي هاي ايتها الغبية انك مطرودة من العمل واتركي وسادة اريكة لقد مزقتها.

وإذا بحنان تستيقظ على صوت سيدة المنزل: انهضي من على اريكتي وارحلي من منزلي حالا ...

حنان: لا يوسف...مؤيد.....

حسنا ماذا عساي ان افعل وردة وأحلام تطاردني .

بن قويدر فتيحة- الجزائر

هيام الشريف ـ الأردن

♡حتى القبر♡

يشعر بحزن شديد فرغم حبه الشديد لها لكن قابلته رافضة فلم يتقبل الأمر فإعتزل الناس و عاش وحيدا و بعيدا و الوحيدة التي وقفت جانبه و صبرته كانت صديقته المقربة.

بعد مرور عام على خيبته قرر الرحيل بعيدا فحزم حقيبته و بدأ رحلته؛ لكن لم يعرف أن في رحلته سيكتشف مفاجئة كبيرة .

عند وصوله لوجهته اكتشف أن الطريق الذي كان يمشي فيه كان خاطئا لكن قطع مسافة كبيرة و لا يمكنه العودة و المؤونة عنده تكاد تنتهي و لم يعرف ماذا يفعل؟!

حل عليه الليل في غابة مظلمة و جلس وحيدا يفكر في محبوبته التي رفضته عندها جاءت عجوز طاعنة في السن ألقت عليه السلام و سألته إن كان يملك قليلا من الطعام.

جلس يتبادل الحديث مع العجوز و إذا تخبره أن ينسى حبيبته و يعود لعائلته دهش من كلامها و قرر أن يخبرها قصته، و إذا بها كانت تعرفها ففزع كثيرا و شعر بالخوف لكن قالت له كلام جعله يفكر في العودة.

في الصباح الباكر قرر العودة لعائلته و أصدقائه و هو يفكر في شيء واحد و هو أن ينسى محبوبة قلبه، و يفكر في كلام العجوز الذي قالته له.

وصل لمنزله وجد عائلته في إنتظاره و صديقته المقربة معهم و عاد لحياته العادية كما كان قبل إنعزاله عن الناس، و كان كلما شعر بالحزن يتصل بصديقته و يتحدثان.

بعد مرور الأيام تعلق بصديقته أكثر و شعر بإحساس تجاهها هل هو حب يا ترى؟! فتذكر كلام العجوز بأن صديقته هي الوحيدة التي عليه أن يحبها فوقوفها معه في أسوء أيامه يبرهن ذلك.

بعد معرفة قيمتها الكبيرة قرر إخبارها بتعلقه بها و الصداقة التي تحولت إلى حب، لكن.. تخوف من ردة فعلها و خسارتها كصديقة فترك حبه مخبئا في قلبه.

كان يتحدثان دائما في الهاتف و يتقابلان هذا ما زاده حبا لها، و هي التي ساندته لحظة تحطم قلبه المرة الأولى .

صديقته كانت تحبه من البداية لكن لم تخبره يوما عن حبها و هو كالأحمق لم يكتشفه، إلا أن جاء اليوم الذي كان يسهر مع رفاقه في البحر و هو بطريق العودة حدث تصادم رهيب حيث أن السيارة التي كان فيها صدمتها شاحنة، لم ينجوا إلا رفاقه و هو أصيب إصابة شديدة حيث فقد وعيه.

عندما سمعت بالخبر إنطلقت راكضة باتجاه المستشفى، و هي تفكر فيه و كيف حاله، وصلت للمستشفى و إذا بها تتفاجأ بصحته خصوصا لمعرفتها أنه فقد وعيه و لم ينهض منذ الحادث، و لم تعرف ماذا تفعل إلا البكاء و الدعاء له بالشفاء.

كانت تصيح و تبكي كالمجنونة و أمه تواسيها و تحاول تهدئتها بعد مدة أخبرهم الطبيب أنه بخير لكن جسمه متأذي كثيرا و يحتاج الراحة، سمح لهم بأخذه للمنزل و هي طلبت إذن والديها للبقاء و العناية به.

جلست مع والدته و هي تبكي و تخبرها كم تحبه و أنها لم تتفاجئ بذلك و كان جواب أمه أنه حتى هو يحبها، و لكن لم يرد الإعتراف لها خوفا من خسارتها تفاجأت بذلك و جلست معه تبكي و هو نائم لا يشعر بها.

يشعر بحزن شديد فرغم حبه الشديد لها لكن قابلته رافضة فلم يتقبل الأمر فإعتزل الناس و عاش وحيدا و بعيدا و الوحيدة التي وقفت جانبه و صبرته كانت صديقته المقربة.

بعد مرور عام على خيبته قرر الرحيل بعيدا فحزم حقيبته و بدأ رحلته؛ لكن لم يعرف أن في رحلته سيكتشف مفاجئة كبيرة .

عند وصوله لوجهته اكتشف أن الطريق الذي كان يمشي فيه كان خاطئا لكن قطع مسافة كبيرة و لا يمكنه العودة و المؤونة عنده تكاد تنتهي و لم يعرف ماذا يفعل؟!

حل عليه الليل في غابة مظلمة و جلس وحيدا يفكر في محبوبته التي رفضته عندها جاءت عجوز طاعنة في السن ألقت عليه السلام و سألته إن كان يملك قليلا من الطعام.

جلس يتبادل الحديث مع العجوز و إذا تخبره أن ينسى حبيبته و يعود لعائلته دهش من كلامها و قرر أن يخبرها قصته، و إذا بها كانت تعرفها ففزع كثيرا و شعر بالخوف لكن قالت له كلام جعله يفكر في العودة.

في الصباح الباكر قرر العودة لعائلته و أصدقائه و هو يفكر في شيء واحد و هو أن ينسى محبوبة قلبه، و يفكر في كلام العجوز الذي قالته له.

وصل لمنزله وجد عائلته في إنتظاره و صديقته المقربة معهم و عاد لحياته العادية كما كان قبل إنعزاله عن الناس، و كان كلما شعر بالحزن يتصل بصديقته و يتحدثان.

بعد مرور الأيام تعلق بصديقته أكثر و شعر بإحساس تجاهها هل هو حب يا ترى؟! فتذكر كلام العجوز بأن صديقته هي الوحيدة التي عليه أن يحبها فوقوفها معه في أسوء أيامه يبرهن ذلك.

بعد معرفة قيمتها الكبيرة قرر إخبارها بتعلقه بها و الصداقة التي تحولت إلى حب، لكن.. تخوف من ردة فعلها و خسارتها كصديقة فترك حبه مخبئا في قلبه.

كان يتحدثان دائما في الهاتف و يتقابلان هذا ما زاده حبا لها، و هي التي ساندته لحظة تحطم قلبه المرة الأولى .

صديقته كانت تحبه من البداية لكن لم تخبره يوما عن حبها و هو كالأحمق لم يكتشفه، إلا أن جاء اليوم الذي كان يسهر مع رفاقه في البحر و هو بطريق العودة حدث تصادم رهيب حيث أن السيارة التي كان فيها صدمتها شاحنة، لم ينجوا إلا رفاقه و هو أصيب إصابة شديدة حيث فقد وعيه.

عندما سمعت بالخبر إنطلقت راكضة باتجاه المستشفى، و هي تفكر فيه و كيف حاله، وصلت للمستشفى و إذا بها تتفاجأ بصحته خصوصا لمعرفتها أنه فقد وعيه و لم ينهض منذ الحادث، و لم تعرف ماذا تفعل إلا البكاء و الدعاء له بالشفاء.

كانت تصيح و تبكي كالمجنونة و أمه تواسيها و تحاول تهدئتها بعد مدة أخبرهم الطبيب أنه بخير لكن جسمه متأذي كثيرا و يحتاج الراحة، سمح لهم بأخذه للمنزل و هي طلبت إذن والديها للبقاء و العناية به.

جلست مع والدته و هي تبكي و تخبرها كم تحبه و أنها لم تتفاجئ بذلك و كان جواب أمه أنه حتى هو يحبها، و لكن لم يرد الإعتراف لها خوفا من خسارتها تفاجأت بذلك و جلست معه تبكي و هو نائم لا يشعر بها.

بعد مرور أسابيع شفي من إصاباته و قصت عليه أمه كيف أن صديقته جاءت تلهث للمستشفى عند سماع خبر تعرضه للحادث، و أنها بقت

معه حتى تحسن و هي التي كانت تعتني به، لم يدهش من ذلك لأنه كان يعلم أنها الوحيدة التي تقف معه في ظلامه .

قرر بدء عمله الخاص في التجارة؛ لجمع المال اللازم ليكمل بناء منزله الخاص أصبح يعمل ليلا و نهارا ليكمله و هو الذي كان يريد مصارحة صديقته بحبه.

قرر أن يسأل صديقته إذا كانت قد تقبل به زوجا لها و إذا رفضت يقول أنه كان يمزح، اتصل بصديقته مساءا و تحدثا في مواضيع مختلفة حتى وصل الموضوع المهم؛ فأخبرها أنه يريدها زوجة له إذا لم تكن هناك مشكلة.

قابلته ضاحكة و تقول أعرفك جيدا عندما تكون تمزح ، نفى كلاهما و قال أنه جاد في ذلك لم تعرف ماذا تفعل فأقفلت الهاتف عليه و إتصلت بوالدته تسألها عن رأيها في ما قاله إبنها .

والدته وضحت لها أنه جاد و لا يمزح في أمور مثل الزواج، و أنه عمل كثيرا ليصل لهذه المرحلة، قررت أنها لن تعطيه جواب حتى تسأل أهلها.

سألت والدتها التي شعرت بسعادة كبيرة و هي التي تحب أخلاقه و تعرفه منذ صغره، أما والده فكان فخوراً بابنته التي لم تقم بشيء إلا و تسأله قبل ذلك، و قال أن رأيها هو الأهم في هذه الأمور و أنها حياتها الخاصة.

اتصلت به ملهوفة عليه و متشوقة له و هي التي لم تكلمه لأكثر من أسبوع، و إذا به يرد على الهاتف و هو يبكي و يطلب سماحها و أن تنسى سؤاله بالزواج؛ لكن لا تبتعد عنه مجددا حتى أنها عرفت بحبه لها من والدته.

فرح كثيرا عند سماعه الكلمات المثيرة: نعم موافقة على الزواج؛ فكاد يطير من السعادة و هو الذي يحبها منذ سنوات لكنه إحترمها كصديقة قبل أن تصبح هي الحبيبة.

نعم ذهب مع عائلته و هو حامل الورود و الحلويات لطلب يدها من عائلتها، وصلوا لمنزلها و استقبلوهم بترحيب مميز و جلسوا يتبادلون الحديث؛ حتى تكلم و قال أنه لم يأتي للحديث جاء في أمر خاص فقال والدها: خذها الآن إن أردت فإننا نعطيك.

و هاهي تدخل بملابس أنيقة و تحمل صينية في يدها و تتراقص فرحا و هو تكاد أعينه تسقط أرضا من رأيت جمالها، انتهى النهار و هما يشعران بأنه أسعد يوم في حياتهما.

اتصل بها ليلا و هو يكاد يجن من شدة السعادة و يعبر عن إحساسه تجاهها و هي تسقط من عيونها دموع السعادة لتحقق أمنيتها و إجتماعها مع الذي تحب و خصوصا أنهم إجتمعوا للزواج و ليس كحبيبة .

إلتقت العائلتين لإختيار يوم الزفاف و وقع التفاهم على شهر جوان لكن اليوم تركوه حتى يقترب أكثر و يقرروه و هو الذي كان يمشي بين

الناس و السعادة واضحة و الآن لقد عاد محبوب مجددا عند الناس و يبتسم مثل ما كان في الماضي بل أسعد بكثير .

جاء يوم الزفاف و هما يطيران فرحا فهما اليوم سيصبحان زوجا و زوجة و تحقق حلمهما، جلسا معا في قاعة الحفلات و هما يمسكان بأيدي بعضهما البعض و الإبتسامة لا تفارق وجههما.

دهش عند رؤيتها أمامه تهنئه بزفافه و هو الذي لم يكن يتخلى عنها، و لكن ما فعلته ترك فراغا في حياته الذي ملأته زوجته لهذا اليوم، لكن رغم تذكره لوجعه إذ به يقابلها بضحكة لم تسمعها من قبل مختلطة بين فرح و حزن بين ضحك و دموع.

ذهبت من أمامه و هي نادمة على تركها له، و راحت تبكي أمام والدته و تقول أن من تركته من أجله تركها من أجل آخرى، كما تدين تدان لم تجد من يقف معها، حتى جاءها هو و قام بإسكاتها و أنه يسامحها على كل ما فعلته له و أنه سيقف معها إذا إحتاجته لن يخيبها حتى زوجته وقفت معها .

بعد إنتهاء الحفلة و العودة لمنزلهم الجديد ليصبحا الزوجان وحدهما يتحدثان عن الماضي و يعترفان بحبهما لببعضهما؛ عندها جاءه اتصال من صديقه دهش من الإتصال المفاجئ ليلا، خصوصا أنه يعلم اليوم هو يوم زفافه .

وقع من يده الهاتف عند سماعه الخبر؛ فجأة زوجته تركض إليها و هو يخبرها أنها ماتت لقد إنتحرت، زوجته تسأله عن ماذا يتحدث؟!

قال: إنها هي ماتت يوم زفافي؛ فحضنته و هما يبكيان معا لم يستمتعا حتى بيوم فرحهما.

جاء اليوم الموالي...

و قررا أن يذهبا لجنازة الفتاة و يعزيان أهلها، عند وصولهما و إذا بها تحتضن إبراهيم و تبكي و تقول أنها ندمت لتركك و قررت الرحيل يوم فرحك، لم نعرف ماذا نفعل إنتهت الجنازة و عادا لمنزلهما و هما حزينان عليها كثيرا و كيف ستقابل ربها.

بقي أيام تعيسًا و حزينًا؛ لكن زوجته لم تتركه وحيدًا و كانت تعلم أنه يلوم نفسه على موتها بعد محاولات دامت لأيام متواصلة نجحت في إخراجه من حزنه و قررا الذهاب في رحلة للتخفيف من همه.

ذهبا لبلاد مجاورة للسياحة و إمضاء شهر العسل الذي أجلاه من أجل جنازة الفتاة المنتحرة التي كانت مهمة في حياته، وصلوا الفندق الذي حجزوا فيه وضعوا حقائبهم و خرجوا يتمتعون بالمناظر الخلابة و المدهشة.

لقد إنتهت رحلتهم و ها هما يعودان لبلدهما التي يريدان العيش و الموت فيها معا لا يفترقان.

مرت سنتين على زواجهما و لم يرزقا بأولاد لكنهما مقتنعان بأن الله هو الذي يكتب ما يشاء و أن عليهما الصبر، إلا أن وقع أسوء ما يتمنيانه.

خرجوا من المنزل صباحًا يتجهان لمنزل عائلتها للزيارة، و إذا بشاحنة تسير بسرعة جنونية تتجه نحو سيارتهما و لم يستطيعا الإبتعاد عن

طريقها؛ فعندما نهض وجد نفسه في المستشفى سأل عن مدة نومه فأخبروه أنه كان فاقدا للوعي مدة يومين.

عاد لمنزله و هو يبحث عن زوجته المحبوبة التي لم يرها في المستشفى، سأل والدته و عندها بدأت بالبكاء و تصيح بأنها ماتت بعد الحادث مباشرة، نهض من فراشه و هو يركض في أرجاء المنزل و يبحث بشوق و يكذب كلام والدته.

أخذته لقبرها عندما شاهد إسمها مكتوب عليه أصبح يصيح و يبكي كالمجنون، لماذا تركتني وحدي في هذا العالم؟! لقد تعاهدنا بالبقاء معا، لم يرد العودة لمنزله و أصبح مجنونا... و بعد أيام وجدوه عند قبرها ميت.

أحبها لدرجة أنه لم يستطع العيش من دونها و فارق الحياة عند قبرها، و دفن بجانب زوجته و صديقته المقربة.

مناري عبد الرؤوف/ الجزائر

مريض نفسي

هيام الشريف ـ الأردن

♡تراتيل حزن قديم♡

"يتحدثُ الإنسانُ عن آلامهِ حديثَ الشُعراء،
ولكنَّهُ حينَ يخلو بها يبكيها"
هذهِ العبارة...
أذكرُ أنّي مررتُ عنها مرور الكِرام، بل وسخرتُ منها، فكيف للإنسان أن يدّعي القوة وداخلهُ يحترق؟!
لكنّي الآن أعيّ وبكلّ قوةٍ حروفُ تلك الجملة.
كنتُ إنسانًا مُجتهدًا أسعى وراء حُلمي، لمّ يكن يُوقفني شيء، بل كنتُ أتخطى جميع ما يقفُ أمامي كـالجبل الصامد الّذي لا يهزهُ ريح، لا أعلمُ ما الّذي جرى،
كيف دار بيّ زمانّي لأصل لِما أنا عليهِ الآن؟!
بدأت معاناتي منذُ ذاك اليوم الّذي تربع في عقلي حافرًا نفسهُ بيّ كي لا أتجرأ على نسيانهِ حتى...
كنتُ عائدًا من جامعتي للتو، أنتظرُ أمي لتنتهي من تجهيز الغداء، لكنّها أحضرت ليّ وجبةً من نوعٍ أخر جعلتني أشبع لأخر عمري،
جلست أمي أمامي تُشابك أصابع يدها بالأخرى بتوترٍ ظاهر، لا أُخفي عنكم بأن قلبي قد قُبض، فأردتُ سؤالها ولكنّها سبقتني قائلة: سأتزوج.
لا أعلم لِم كوكبي أصبح يدورُ الآن!

_ كيف ستتزوجين وأنتِ البارحة كُنتِ تبكين على وفاة أبي، بل أن عدّتك لم تنتهي بعد.

هذا ما خرج من فاهي بعد صدمةٍ تخطت عُمري بأكمله؛ لتجيبني ساخرة: أنا ما زلتُ صغيرة، ولنْ أقبل أن أفني عمري من أجلِ إبنٍ كاد أن يقتلني كما قتل أباه.

فارقت أمي المجلس وتركتني أتصارعُ مع حروفها الّتي فتكت بقلبي قبل أي شيء أخر، وبالطبع كلماتها من كان الغالب،

انا قتلتُ أبي...

كيف سأتحملُ ما قالتهُ الآن! أنا لمْ أقتله، واللهِ، لمْ أقتله،

أبي كان يحبّني لدرجةٍ لا يتعداها أيُّ إنسانٍ أخر، أراد أن يجعل حُلمي حقيقة، أرادني أن أُصبح طبيبًا لا مثيل له، فعمل جاهدًا كي يوفر ليّ مصاريف هذا الحلم، وياليتني منعتهُ من ذلك.

في الفترة الأخيرة تعرض أبي لإفلاسٍ هائل أجبرهُ على تركِ عمله، ولكنّه لمْ يقبل أن يذهب حُلمي سدى، فأصرّ أن يُسافر لبلدٍ أخر كي يجعلني أنعمُ بحلمي وحلمه، ذهب أبي ولمّ يعد، لا أنسى ذاك الاتصال عند الفجر، مضمونهُ أن فلان ابنُ فلان قد توفي إثر حادثٍ مُفزع عندما كان يُباشرُ عمله، عملهُ كان مُديرًا تنفيذي، أو هذا ما أخبرنا بهِ؛ لكنّه كان يعمل على شاحنةٍ لنقل البضائع، يتحملُ الحرّ والبردّ والتشتت والضياع فقط لكي يجعلني أحيا حياتي كما أردت، لمْ أعد أريدُ حياتي بل أريدهُ هو فقط، كيف خطر على ذهنهِ بإن ليّ حياةً بدونه!

اليوم هو يومُ زفاف أمي، اه نسيتُ إخباركم بأنها تبرأت منّي لأنني عارضتُ زواجها، وأنا الآن وحدي، لا أحد معي سِوى ظلّي.

تخرجت، وعملت، وحققتُ حُلمي وحلم أبي، ولمْ أكتفي بهذا فقط، بل فزتُ بالعديد من الجوائزِ المختلفة، بالطبّ والفيزياء والفلك، أصبحتُ طبيبًا في عيادتي الخاصة بيّ، وأصبح ليّ حياةٌ مُستقلة، سلكتُ كلّ طريقٍ ينتهي بالفخر، لكنّ بالرغم من كلّ هذا أنا لستُ سعيدًا، لمْ أفرح بكلّ ما فعلته، حتى عندما حققتُ حُلمي، واللهِ، لمْ يطرق الفرح بابي، لمْ يرحل أبي لوحده، بلْ أخذني معه، أخذَ شغفي، وطاقتي، وبوصلتي الّتي كانت تتجسدُ بهِ وحده.

أنا الآن أُعاني من اكتئابٍ حاد، أنا الدكتور النفسي الّذي يُعالجُ الجميع، عاجزًا على أن يُعالج جراحه، جراحه الّتي يُخبرها للجميع كوسيلةٍ للتخفيف عن المرضى بابتسامةٍ لا تُفارقُ وجهه، وكأنها لمْ تهزهُ أبدًا، جراحهُ الّتي حين تخلو بهِ تقتلهُ ببطءٍ شديد، تمامًا كمضمونِ تلك العبارة.

سلسبيل الزعبي /الأردن.

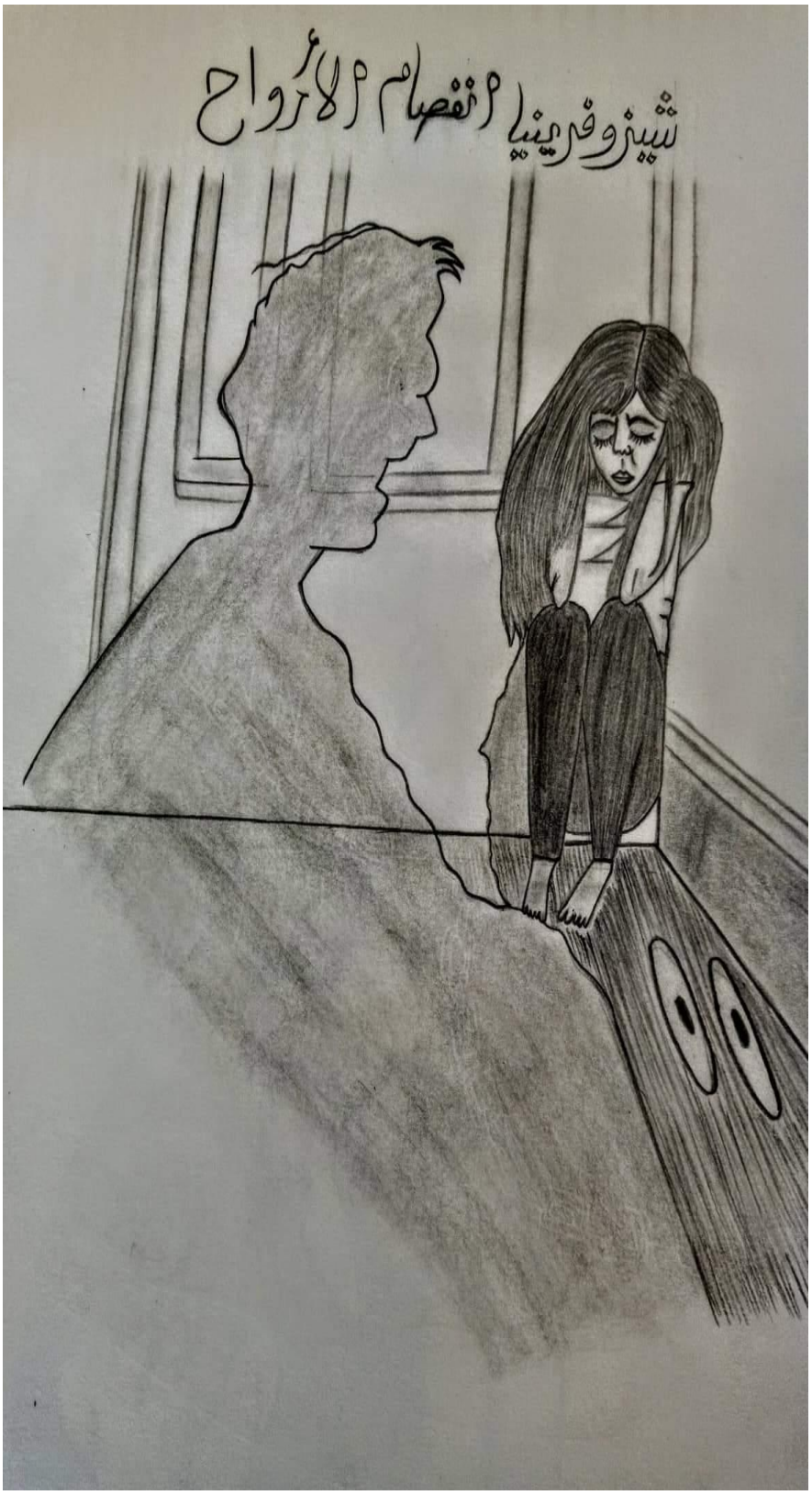

هيام الشريف ـ الأردن

♡شيزوفرينيا... انفصام الأرواح♡

نملة!.....نعم إنها نملة تقترب من سريري، لطيفة.... صغيرة وجميلة....لحظة! ماهذا يا إلهي....لا....لا....توقفي عن النمو...نعم إنها تكبر شيئا فشيئا.... إني لا أطيق النظر إليها.... إنها مرعبة....ماذا؟...بالطبع أنا لا أتوهم؟!!!....لقد قالت لي أهلا....صوتها بشع....وخشن مقرف....هاهي تُعِيد ما قالته....مع قهقهة شريرة.... إنها تمد برجلها إليَّ....ماهذا القرف؟! لا....لا، نعم إني أصرخ بأعلى صوتي....لكن ما من مُجيب...هيا لقد حان وقت الدواء سيدي....ماذا؟... إنه صوت الممرضة لكن....لكن أين النملة؟! ردت على قولي بدهشة كبيرة: أي نملة سيدي؟؟!...النملة العملاقة البشعة أين هي؟!!...أُقتليها رجاءا....قالت بنبرة مُشفقة:حسنا سوف اقتلها بالمبيد...نَمْ انت.

خرجت الممرضة و استدارت للكاميرا وقالت:وها هي حالة أخرى لهذا المرض اللعين، شيزوفرينيا....أو ما يعرف بالانفصام.....

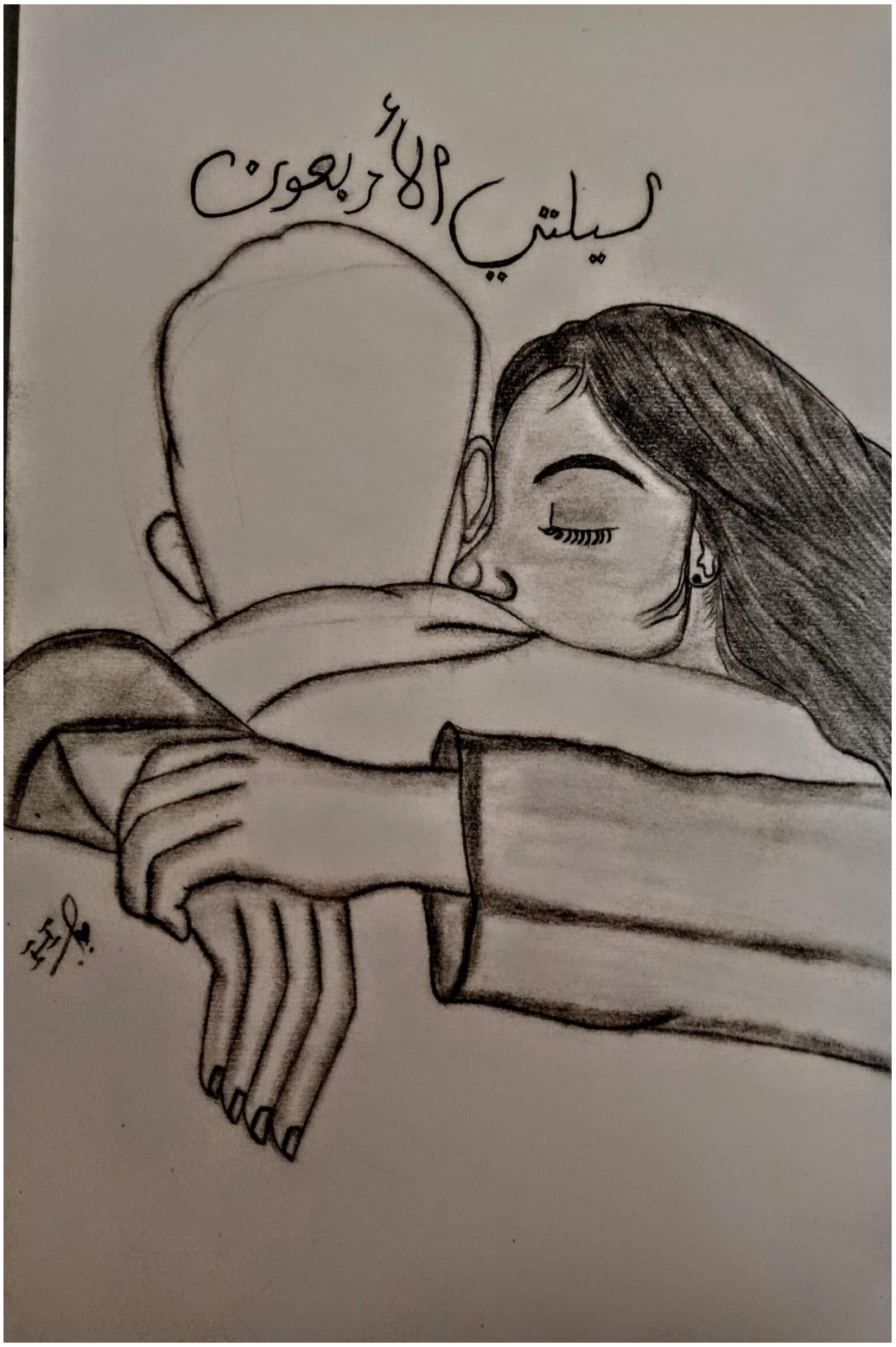

هيام الشريف ـ الأردن

♡ليلتي الأربعون♡

في تلك الليلة، بدا يخيفني و يفزعني في كل مرة، ينادِيني بإسمي، يهمسُ به بصوته الخشن ، أنا أشعر به من حولي، تكاد مقلتاي تخرج من خوفها ، التوتر يملأ كياني، قلبي يعتصر بما أحسُ به، شعور مريب يسري في داخلي، كأنني أصبحت مجنونة، أهلوس به وحدي، لا أدري من متى وأنا على هذه الحال، الأمر يضايقني و يدفعني للجنون، هو معي منذ أيام، أشعر به عندما أوشك على النوم، عندما أتناول الفطور إلى غاية العشاء، عند تواصلي مع الأصدقاء، أقسم ، والله إنه معي في كل مكان، حتى أنه يسكُن في مخيلتي و أفكاري، يرهقني بشدة، بات الأمر صعباً علي، إنني أعاني منه، أشعر بنفسي مقيدة بالحبال ، سجينة في زنزانة أبدية ، أسيرة في قاع الأرض، أناجي كل من هم حولي، ثم أصرخ بكل قوتي، أتضرع أن ينقذني أحد مما أنا فيه، أصرخ على الجميع، أنقذوني حبا في الله، إنني أتألم و أعاني الوعيد، أنظروا إلي، إنني هنا ، ثم ماذا ؟ لا يسمعني أحد، لا ولن ينجيني أحد ممن أنا فيه، تالله تعبت، هرمت و صدأت، إنه يذيقني الويل والصديد، لا يتركني وشأني ، يتبعني حتى بتُ أراه، إنه أسود الوجه، هزيل الجسم، عيناه كلهيب الجمر و يداه يسكنها الشعر، يمدُ يده إلي، يقربني و يهمسُ في أذني، يقول لي إستعدي وكوني مستعدة

غاليتي، ستذهبين معي إلى ذلك المكان، لن يكون فيه أحد غيرنا، هو يطاردني حتى في سباتي وداخل أحلامي، بات يسكنني، نال مني ومن جميع أعضاء جسدي، بات يتحكم بي و يعلم ما يجول في رأسي، يحذرني من فعل أي شيئ يدفعه للغضب، يوبخني ويهددني بشدة، وأنا أفعل وأقوم بكل ما يجول في خاطري، متمردة في وجه كل مصاعبي، حتى أجده فوقي عند سريري، يخنقني بلهيب مريد، ويداه تعصر رقبتي حتى كادت تغرق أنفاسي، كأنه ينتقم مني و يذيقني المرارة والعذاب بما فعلته ، ثم إنني لم أفعل شيئ، سوى أنني أحب عيش الحياة بكل لحظاتها، بكل من وما فيها، حتى أجد نفسي متروكة الرجاء، وحيدة و غريبة عن وطني، عائلتي، ولا أحد يشعر بي ، كل من حولي لا يدركون معاناتي، لا يلمحون حتى شرودي و ما آلت عليه حالتي، مرضي و أسقامي، تعبي و غروبي، حتى إنطفأت تلك الشمعة التي تنير وجهي، تبعث الروح في جسدي، الأمل والتفاؤل في وجه الظروف والنقم، هاهي أنا ، أنظر لنفسي في المرآة ، كيف كنت وكيف غدوت، يا إلاهي، سأجن، سأفقد وعيي، سأتقيأ من هذه الحال، إنني غريبة على نفسي، لا أكاد أعرفني ، من أنا، إنني أسأل نفسي من أنت يا فتاة؟ لا تجيب، تقف بلا حراك، لا تعطي صوتا أو حتى أنين، وجهها شاحب، فاقد لطعم الحياة، كأنه يستعد للممات، يذهب إلى ذلك العالم الغريب ، أتعلمين يا نفسي، أظنه حان وقت الرحيل، سنذهب إلى ذلك المكان، وسنكون بخير، سننجو من كل هذا، سنرقد بسلام و أمان، صدقيني،

خيرا من كل هذا، الظلام المريب ، الانطفاء المخيف، والوجه العبوس عندها لن تشمئزين مني ، أسأل نفسي مرة أخرى، لما أنا بالضبط وكيف لا يشعر بي أحد، أنا حولهم و أسمع أصواتهم مرحبا قهقهاتهم، كيف لا يسمعونني، كيف؟

إنها ليلتي الخامسة والثلاثون، وأنا أدعوا و أصيح بعائلتي ، كيف هجروني و تركوني وحدي في هذه المعاناة، باتوا يصفوني بالجنون، يقولون إنني جننت و فقدت عقلي و وصوابي، أطلقوا علي إسم المجنونة بما ما تعنيه الكلمة، قلوبهم من حجر، لا يحسون بي و بوجعي ، أنا أتألم، هو مرة أخرى يأتيني، إنه يطرق باب غرفتي كل ليلة، يذكرني بأنه موجود، أنه لن يتركني كما تركني الآخرين، سيعتني به معه وأكون بأمان، هاهو يدخل إلي ، ينظر إلي بعيون صارمة ، لا تتحرك، ليس بها ضوء ، فقط السواد الحالك، إنه يقترب، يهمس في أذني اليسرى و يحرك أنامله على رأسي، أكاد أختنق من إقترابه، كأن روحي ستصعد، ستغادر إلى ذلك المكان الذي خاطبت به نفسي منذ قليل أمام المرآة، إنه يخاطبني مرة أخرى و ينظر في عيني، حرك إصبعه ليمسح دمعي ، إنه يقيدني على الكلام أو الحراك، يمنعني من مغادرة السرير و يقهقه بصوته المخيف في وجهي ويقول:

صغيرتي المجنونة، إنني أحبك حبا جما، فهل تتوقفين عن نحيبك هذا و إلا اقتلعت عينيك الجميلتين!!

ثم إختفى مرة أخرى، أصرخ ثم أصرخ، حتى بتُ لا أصدر أي صوت، قطعت احبالي الصوتية.

صبرت كثيرا وحدي ، بمفردي يا إلاهي، أنصفني، لا تترك بيدي ، أنت أملي الأخير يا ربي، أرجوك و أتضرع إليك لا تتركني في مصيبتي ونجني من هّول هذا الذي يصيبني، فإني لم أستطع التحمل، لاع كبدي وأنا وحدي في هذا العذاب.

صرخت بأنين، و بشدة مرة أخرى وبكيت حتى إعتصر قلبي وبات يسيل دماً، جاءني طيفه بعد تلك الليلة، يأمرني بالنهوض فقد كان موعد الرحيل، الذهاب إلى مكان خاص، يخاطبني بابتسامة لنذهب إلى عالم آخر، عالمنا، فيه سينتهي صبرك ، عذابك ولن تكوني وحيدة، ستكونين في أمان مع كل من هم حولك، سيسمعونك و يقفون بجانبك ، قفي وهيا نذهب، غادري عالمك الذي يستنزفك، وتعالي معي لأمحو من ذاكرتك كل ما مررت به، سأرمي كل شيئ من ذاكرتك، في جُب النسيان، مددت يدي واستسلمت.

إنها ليلتي الأربعون، أتدرك ماذا أدركت ؟

أدركت أنها نهايتي عندما رأيته، هو ولكن بشكل مختلف، إنه طيف أبيض، شديد البياض، هاجمني بغضب و فتح شرايين قلبي، إنتزعه من مكانه وبين عروقه، و أخذ روحي بين يديه، حلقت معه إلى ذلك المكان، أخذت معي ظلامي و ذنوبي معي، تلك التي كان يحذرني منها،

علمت أنه قريني، كان يحذرني بقرب ساعتي، لم أتخيل زيارتها لي في عِزِ شبابي، ظننت أن الحياة أمامي، بكيت ثم صعدت بكل سلام .
إنني سعيدة،أيقنت أنها نهاية بؤسي ومعاناتي، رغم أن العذاب الحقيقي ينتظرني هناك، في ذلك المكان، فلقد زارني ذلك الملاك، ملك الموت.

رجيم هيبة /الجزائر

هيام الشريف ـ الأردن

♡ليتني قدمت لحياتي♡

ما الجدوى من حياتي وأنا بدون شعاع، دون حياة وضياء، أمشي في ذلك الطريق جسدا بلا روح، مكسورة الخاطر والجناح، أمشي بمفردي، إلى مكان مجهول ، الكل في مأواه، سواي أنا ، ما عدا المريضة النفسية، أتقدم بخطواتي في ذلك الرصيف الطويل، المظلم و المرعب، لكن أنا لم أخف من شدة ظلامه وعتمته ، لأن ما خِفت منه حدث ، كفى و وفى في قتلي، تركني حطاما تلعب به الرياح في جوٍ عاصف، جعل مني بقايا مبعثرة، كُلٌ في مكان غير معروف، إنني أعاني منه، من ذلك الليل المريب، مرض الإكتئاب الوعيد العنيد، إنه يطاردني حتى بات يسكنني، إنه مرض فتاك عصيب ، ليس كالسرطان، بل هو أعمق وأشد منه بكثير، يصيب القلب فيأكله شيئا فشيئا، حتى يضمر و يتقلص ثم ينتهي، يموت من شدة ألمه و غيضه، يهاجم الروح ببطشه، قسوته و غضبه، نال مني وفتك بي، إنه يلعب بأفكاري ومخيلتي، تراودني تلك الأفكار المجهدة اللعينة، لم يعد بيدي حيلة ، حاولت جاهدة حتى خارت قواي، إنه أقوى مني بكثير ، أكثر مما تخليت، لطالما أردت النجاة منه، تمنيت أن أجد نفسي مرة أخرى، نفسي قبل مجيئه، دخوله دون إستئذان إلى عالمي، والله أردت الخلاص منه، لطالما أحببت الحياة بكل ما فيها، تمنيت لو أجول البلدان ، الجزُر

وكل ما تشتهيه نفسي، ولكن ، ليس كل ما نتمناه ندركه ، الآن أعيش عكس ما أردته و تخيلته ، كأن الحياة لا تريدني في جعبتها، داخلها و فوق أرضها، و تلوح بي في حفرة نار الهلاك ، تمنيت أن ينجيني أحد، أن يوقفني أحد من التقدم إلى ذلك المكان، بئر القرية العتيق ، المهجور منذ سنين، المعروف بالعميق المسموم ، التي أقامت فيه أفاعي الاستعمار، تعذيبا للمستوطنين والأبرياء، لطالما كان المحتل يُشرب مائه لسكان تلك القرية، و يذبح أجسامهم إلى أشلاء، ثم يقدمها للكلاب، الأمر يقرفني، لكنه لا يؤثر بي، لقد وصلت إلى أقصى درجة من ما يسمى بالاكتئاب، كانت تنتابني فكرة الانتحار في مراحلي الأولى من معاناتي، أقدمت عليها عدة مرات، لكن تم اللحاق بي في آخر لحظة، لكن الأمر مختلف الآن، لقد بِتُ وحدي الآن، لا يعلم بي أحد، أوشكت على الوصول إلى ذلك المكان ، ذلك الصوت ينادي بإسمي، يدفعني للإسراع والخلاص مني ، أبكي وتهطل خيوط دمعي، بدون سابق إنذار، لطالما كانت هذه الفكرة سلامي الوحيد، التي لن أندم عليها طالما لن أكون موجودة، رُحتُ أسرع في خطواتي، حتى فتحت تلك البوابة الحديدية، أرضها قاسية وجافة ، تملأها الأشواك والحشرات، جعلت قدامي تنزُف دما ، لكن بالرغم من ألمها الشديد لم أشعر به ، كأنني ميتة ، لا أشعر بشيئ ، تقدمت ببضع خطوات ، ظهر أمامي خلاصي ، ثم إلتفت خلفي مرة ثانية لعلي أجد من يشفق على حالي و يمنعني من مغادرة هذا العالم، أدرت رأسي و أنا ألعن نفسي،

كيف لأحد أن يمنعني و أنا في مكان مهجور منذ عهد الاستعمار، الاستعمار الفرنسي العدو اللدود، ثم يناديني ذلك الصوت من جديد، تعالي إلي صغيرتي ، فالأمر لم يعد يطاق، وحان وقت الهدوء و السلام، النهاية و النجاة، مددت قدمي اليسرى بإستسلام، دعوت الله أن يرحمني و يعفو عني ، وأدركت مكاني و مأواي ، حتى أني رأيته يجول بين مقلتاي، سقطت على خدي دمعة حارقة ، تمنيت لو تعافيت منه ، لكن لم أكن بتلك القوة، سلمت أمري ثم قفزت.

رجم هيبة/ الجزائر

هيام الشريف ـ الأردن

♡ موقف ما بعد النوم♡

ساهية وسارحة في جمال الليل وهدوئه حتى تعود الذاكرة إلى جملة:

يؤسفني أن أقول لك أنت مريضة نفسية.

ـ ما هذا! لا أنت تمزحين أليس كذلك!؟

ـ بلا مريضة.

ـ أتريدين أن تعرفين لماذا؟

لأنك تتظاهرين بأنك بخير كل يوم،

تخافي من أن تشفي واستشفاء الناس بك.

وأنت تدرين أنه حال من أحوال الله لا اعتراض عليه، ولأنك تضحكين وداخلك آلاف الاوجاع، ولأن باطنك يبكي في الليل لتراكم الذكريات والمواقف على ذكرك وذكراك.

أنت تعرفين جيد أنه كل شي مرسخ في رأسك وبين جفنيك، ألا أنك ترفضين تصديق الفكرة، اقتنعي أنت مريضة.

يسرق منك النوم في الليالي ووجهك خالي من التعابير والملامح يوجد على وجهك فقط ملامح الشرود، تنضرين لجهات متعددة وتفكرين لأوقات عديدة من الليل،

تسهرين لوقت متأخر اتعرفين لماذا؟

ـ لأن الخوف يشغل عقلك والتوتر يشغل بالك. اكرر انت مريضة؛ لأنك جبانة لا تعترفين بضعفك أو خسارتك وهم قضاء من الله تتفادين الكثير من الاشياء والمواقف في النهار لكن.....

في الليل في الظلام الحالك وهو يعتبر ظلام هالك بالنسبة لك؛ لأنه يعيد بك بالذاكرة اليهم... إلى ذكرياتك الموحشة، وبسببه يؤلمك رأسك وتقولين للناس أنه من العمل وأنت تكذبين.

ـ أنت مخطئة أنا لست مريضة.

ـ أنت تكذبين، انك تتهربين مرة أخرى.

ـ أتقنعيني انك سعيدة عندما تستيقظين! وأنك لا تتمنين الموت، وأنك لم تحاولي الانتحار.

لا أنت لست سعيدة، وأنت حاولتي الانتحار تتمنين الموت لحد الآن أنت تكررين كل هذا، والآن اخبرك أنت بحاجة إلى علاج.

ـ أنت بحاجة إلى هدوء، إلى الابتعاد

إلى الوحدة بعيدًا عن المشاكل او التعقيدات، أنت تحتاجين الطمأنينة والسلام الروحي.

ـ كيف لك أن تبتسمي كل يوم وأنت تحملين ذاك القدر من الوجع؟!

كيف لوجهك أن يضئ كل صباح وأنت تحملين كل الحزن في قلبك؟!

كيف يمكنك ان تضهري لناس انك مثالية حتى لا يتحدث عنك احد بسوء؟! كيف تضهرين تلك القوة و أنت أضعف من نملة كيف ذلك؟!

أنت ضعيفة لأنك تحرمين دموعك من النزول خشية من الشفقة.

ـ والان وفي الاخير لقد كان حلم نعم انه حلم، لقد كان حلم لكنه حلم الحقيقة فأنا فعلا مريضة واتعالج عند طبيب نفسي، وبهذا انا قوية لاني اعترفت لحظة بل انا ضعيفة لاني احاول ان اقنع الناس بقوتي.

خذري تهاني/ الجزائر

جزيرة الخيال

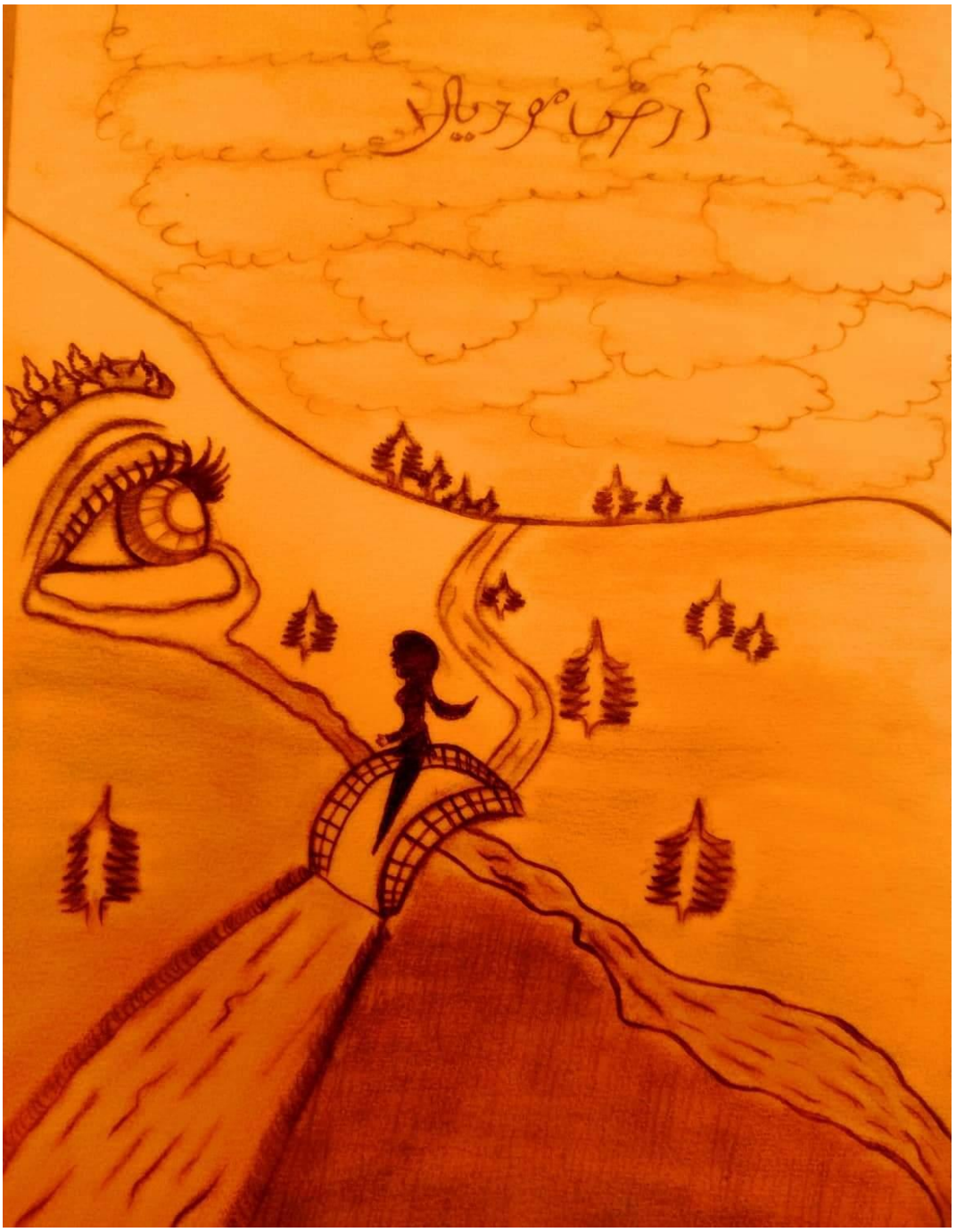

هيام الشريف ـ الأردن

♡أرض موريلا♡

موريلا بلاد العجائب والمغامرات...

في البداية لم أصدق رواية جدتي عنها لكن و كما يقال العين تشهد عند الرؤية ، ليلة الخميس ليلة الحسم الساعة تشير الى :00 12 ليلًا الكل نائم ، خرجت من البيت بعدما اطمئننت أن جدتي لم تنتبه لغيابي نزلت بئر مريم، هو بئر قديم سمي حديثًا على اسم جدتي أشعلت ضوء المصباح وبدأت بالانزلاق على ذلك الحبل لم يكن البئر كثير العمق، وفي أقل من نصف ساعة وصلت إلى القاع، أنه جاف كما أخبرتني جدتي حيث أن الجفاف يسيطر عليه منذ سنة 1990.

هناك شيء مدهش في القاع باب رخامي صغير يتدلى عليه زهر من النوع الطويل تقدمت بخطوتين نحوه وأزحت ذلك الزهر وحاولت فتح الباب العجيب في ذلك الباب بمجرد أن أدرت مقبضه انفتح حاولت الدخول لكن شعرت بمنحدر جعلني أتدحرج؛ وفجأة توقفت إلا أن رأسي ارتطم ومن ثم لم أشعر بشيء أظن أنني فقدت الوعي بعد مرور ساعات على ذلك الوضع لم أعلم بالضبط كم لكن عندما فتحت عيناي لم أصدق ماذا رأيت إنها ثرية من الذهب سقف من الرخام أدرت وجهي يمينًا

نوافذ لكن ليس كالنوافذ المربعة التي نعرفها نحن إنها مثلثة الشكل أما في اليسار فهناك باب اسطواني الشكل الآن تثبت لي أنني في بيت لكن بيت من؟ بعد دقائق وأنا أتأمل البيت انفتح الباب و خرج منه صوت يقول : وأخيرًا استفقت ، يبدو أنه لفتاة عندما نظرت إليها شردت إنها فائقة الجمال جلست بجانبي تحدثت معي و سألتني عن وضعي ثم أخذتني إلى الخارج بعدما سردت عليها قصتي زادتها فضولًا واندهاشًا كان الوضع في الخارج مدهش أكثر من الداخل ديناصورات يا إلهي أخبرتني " اليزا " هو اسمها إنها تستخدم كأداة للتنقل والغريب من ذلك أنها ليست بالوحشية التي نعرفها انها أليفة أما عن مبانيهم فهي خشب خالص ذو زينة رائعة ، ثيابهم فساتين تتدلى من فوقها خيوط مليئة باللؤلؤ تلفت الناظرين والشيء الذي زادني إعجابًا هو تقديس العمل حسب مبدأ " كل شيء مباح إلا العمل " إنها أرض موريلا .

بشرى عوادي/ الجزائر

هيام الشريف ـ الأردن

♡تعويذة الإنتحار♡

استيقظت "روان " من نومتها مفزوعة تتصبب عرقا، تتنفس بصعوبة واضعة يدها على صدرها الذي يعلو و ينخفظ من الخوف، هدأت نوبتها قليلا فوجهت نظراتها نحو ابنتيها النائمتين بجانبها ثم همست " لن أترك الأمر يمر بسهولة، لن أدع لعنة أبيكما تتبعكما " .

قبل 28 عام،

كان " سليم " في الحديقة الخلفية للمنزل الكبير يلعب مع جرائه الصغيرة، حيث كان يبلغ السادسة من عمره، حين صاح أبوه : سليم ! أدخل إلى البيت هيا بسرعة. فقال : دعني ألعب قليلا بعد يا أبي، قليلا فقط. صاح به مجددا : أسرع إنها 11:55، سأمهلك أربع دقائق فقط، لا أكثر !

جاءه هاتف طارئ فرد عليه بلهفة، يبدو أنه من الشركة، فراح يأمر و ينهى، و نسي أمر ابنه حتى دقت ساعة منتصف النهار، انتبه فدار بسرعة ليجد "سليم " ممسكا بمفك براغي موجها إياه نحو عينه، رمى الهاتف من يده و انطلق مسرعا نحوه، من الجيد أنه لم يجرح سوى طرف عينه اليمنى، حمله بين يديه و دخل إلى البيت، ثم أغلق كل الأبواب و النوافذ، نادى على زوجته و هو يلهث خائفا، نظرا في وجهي بعضهما ففهمت الأمر، أخذ الأبوان يجردان المنزل من كل أداة حادة، و

كذا الحبال و العصي، أغلقا أبواب الشرفات، و الطريق المؤدي إلى المسبح، حتى يمنعا ابنهما من إيذاء نفسه، نعم لقد حان وقت بداية مفعول " تعويذة الإنتحار " التي ألقيت على هذه العائلة قبل مئتي سنة، حيث تبدأ لعنتها بالظهور على الأولاد بعد وصولهم لسن السادسة، حتى الثالثة و الثلاثين، فإذا كسرت التعويذة خلال هذه الفترة فسيعيش الفرد بعدها حياة عادية، و إذا لم تُكسر فسينتحر لا محالة !

كبُر " سليم " مصاحبا لهذه اللعنة طوال فترة طفولته، و حتى مراهقته و شبابه، تقدم لخطبة " روان " التي أحبته منذ الثانوية، بالرغم من غرابته بين زملائه، كانت تحسبه مريضا و شيء من هذا القبيل، فكانت تتعهد بأن تساعده حتى يعالج و يُشفى. بعد الزواج مباشرة زاد إحساسها بالغرابة، كيف لهذه العائلة أن تعيش دون سكاكين في المطبخ ولا شوكات، أبواب الشرفات كلها مغلقة، تراكمت التساؤلات داخل جمجمتها، و دائما ما تسأل زوجها هل يعاني من مرض، فيجيبها بالنفي. عزمت ذات مرة أن تأخذه إلى الطبيب النفسي ليتلقى علاجات على فترات متقطعة طمعا في تحسن حاله، فرحب سليم بالفكرة على الرغم من تأكده بأنها لن تفي بالغرض، فقط لإرضاء زوجته، جلسته الأولى دامت 3 ساعات ما دفع روان إلى القلق، فأخذت تروح و تجيء في رواق العيادة، تنتظر خروجه، و عندما رأته هرولت نحوه متسائلة: هل من أخبار جيدة؟ ظهر الطبيب خلف سليم و أشار إليهما بالدخول، جلست إلى المكتب و هي تفرك أصابعها من شدة

التوتر، دقائق قليلة ثم بدأ الطبيب بالكلام : سيد " سليم " يعاني من مرض نفسي نادر جدا، وأنا شخصيا لم أسمع ولم أقرأ عنه قط وهذا أمر محيّر ومعقد للغاية، و من خلال دراستي القصيرة هذه تبين لي احتمالين، ربما يكون وراثي، كما يمكن أن يكون مرض جديد او طفرة جديدة، و آمل أن الاحتمال الثاني لا صحة له، و إلا سنرى العالم ينتحر أمام أعيننا. ارتعبت روان فأمسكت يد زوجها قائلة: و هل هناك حل؟ فقال الطبيب: لا أظن ذلك، لكني سأسعى لدراسة هذا الأمر، يكفي أن يتابع علاجه هنا في العيادة و سيُشفى بإذن الله، قام سليم من مكانه مسرعا متشكرا الطبيب، ثم أخذ بيد "روان " و خرجا بسرعة، مرددا: لن أرجع إلى هنا مرة . أخرى وإلا سيُكشف الأمر وينتهي نسل عائلتنا بسببي.

في ذات الليلة، أخبر سليم روان بكل شيء، كيف أن جده الأكبر قبل مئتي عام جرى بينهم و بين عدوه خصام كبير، فجلب كل سحرة المنطقة ليضع له تعويذة تقضي على نسله مستقبلا، وكيف يقاوم أفراد العائلة هذا المرض النفسي حتى يتجنبون الإنتحار، و كذا أخبرها عن بعض الحلول التي يتبعونها حتى يتجاوزوا " سن الانتحار " سالمين، فقال: يجب أن ينجب الرجل أو المرأة من عائلتنا ولدا، و يصل حتى 6 سنوات قبل أن يصل أبوه أو أمه تلك السن، و هكذا ترين أن أبي لا يزال على قيد الحياة، فإني بلغت السادسة من عمري حين كان والدي يبلغ الثلاثين. تعجبت روان لسهولة هذا الحل فقالت : يبدو أن الأمر

سهل ، فرد عليها : يبدو سهلا، لكنه ليس كما تزعمين، فنسبة نجاح الأمر لا تتجاوز 20%، فأغلب الأولاد إما يموتون، أو يولدون على مشارف "سن انتحار " آباءهم، أما الآن فدعيني أنام قبل منتصف الليل.

استيقظت " روان " صباحا كعادتها، أو لنقُل لم تنم من الأصل، حضرت الفطور و جلست إلى الطاولة ترتشف قهوتها ببطء شاردة الذهن، حين جاء أبو سليم فارتعبت، ثم قامت فسلمت عليه و دعته لمشاركتها، بعد مدة لاحظ أبو سليم نظرات روان الحائرة و الخائفة، و لعله أدرك السبب، فبادر بالسؤال : لعلك علمت بسر عائلتنا ؟ فقالت : نعم إني لم أنم ليلة البارحة لغرابة الأمر. سكتت هنيهة ثم أضافت : عمي هل هناك حل نهائي لهذه اللعنة، أقصد حل لكسر اللعنة عن العائلة نهائيا، ليس فقط قبل " سن الإنتحار " ، بل عن أجيالنا القادمة أيضا . تفاجأ من سؤالها هذا، رفع حاجبه إعجابا لذكائها ثم قال بهدوء : يا ابنتي، نحن تعايشنا مع هذا الأمر، جل أولادنا يموتون بعد سن الانتحار، هذا و لا ننسى الذين ينتحرون قبل بلوغه حتى، لكن الحل النهائي صعب للغاية، و لا أظنه يجدي نفعا. فقالت : لا بأس، أخبرني لأكون على علم فقط. فقال : يجب أن يتزوج اثنان من عائلتنا، لهما نفس الدم، و ينجبون 3 اولاد، على أن يبلغوا ثلاثتهم السادسة قبل أن يشرف آباءهم على سن الإنتحار، و هذا أمر كالقمار يا ابنتي، هناك احتمالان فقط، احتمال أن تنجح العملية هو 5% فعلميا زواج الأقارب له خطورة كبيرة على

الأولاد، فإما الموت او التشوهات الخلقية، أما الإحتمال الحتمي فإن الأولاد سيكبرون يتامى من الجهتين، سيموت كلا الوالدين في الثلاثة و الثلاثين، قالت روان : و ما السر وراء 12:00 نهارا و 00:00 ليلا ؟ فأجابها أن اللعنة تظهر بداية من منتصف النهار حتى 18:00 مساءا، و من منتصف الليل حتى 6:00 صباحا، أما في غير ذلك الوقت فتكون التعويذة دون مفعول .

. و هناك على طاولة الفطور أخذت روان قرارها بإنقاذ هذه العائلة من الفناء.

بعد عام، أنجبت روان طفلتها الأولى " ماريا "، فكانت سعادتها لا تضاهي تلك السعادة حينما علمت أن أخا زوجها أصبح أبا لطفل قبل 3 أيام، يبدو أن خطتها ستسير على ما يرام، هكذا حدثت نفسها آنذاك. و بعد عامين رُزقت بالثانية " سيرين "، لتكون أما لبنتين، لكن وضعت تركيزها على "ماريا" فهي الحل الأسرع في نظرها. بعد 3 سنوات بلغت "ماريا" عامها الخامس و قبل أن تدخل في السادس بشهر، حدثت الكارثة، حيث وجدت " روان " زوجها سليم يطوف فوق دمائه، إذ أنه قطع شرايين يده بدبوس شعر ابنته الصغرى.

أقيم حفل زواج " ماريا " و ابن عمها " خالد " في المنزل الكبير، حيث و لم يشهد الحفل عدا أفراد العائلة، لا أحد غريب، فالغرابة كلها تتجلى في كون العريسين في الثامنة عشر. حدث هذا بعد اجتماع والدا " خالد" بروان التي لقيت معارضة شديدة منهما، بحجة أن نسبة نجاح

الحل ضئيلة جدا مقارنة بنسبة إخفاقه، و هذا ما كاد يحدث، لولا سهر "روان" و حرصها على إنقاذ احفادها من الموت، بحيث عانت ماريا و أمها العامين الأولين، فقد كانت تحمل، ثم يتوقف الجنين عن النمو قبل انقضاء الشهرين الأولين، فتُجهض، إلى أن حالفها الحظ في العام الثالث، فأنجبت أول " حفيد مبارك" للعائلة، كما أطلقت عليه جدته، و تتالت ثلاث سنوات أخرى من المحاولة، لكنها فشلت مرة أخرى، بحيث و في هذه المدة، ولدت طفلة مشوهة توفيت بعد شهر من الولادة.

تشاءمت " ماريا"، كما أخذ منها التعب ما أخذ، جسدها صار هزيلا، و اصفرّ جلدها، أخبرها الأطباء أنها ستهلك نفسها بفعلتها هذه، و كلما قررت الإستسلام وجدت أمها لها بالمرصاد، " ماريا، ابنتي، ثقي بي أرجوك، كل هذا لمصلحة كل العائلة، أنا أدرك جيدا أنّك تعبت لكن قاومي قليلا فقط، لابد أن ينجح الأمر مرتان بعد و لم يتبق إلا عامين " .

في غرفتين منفصلتين و خاليتين من أي أثاث، عدا كرسي و حارس في كل غرفة، في الأولى هناك " خالد"، و في المقابِلة لها توجد " روان"، كلٌ مقيد بحبل، للكرسي الذي يجلس عليه..

أما " روان " فتكفلت بالأولاد الثلاثة، و بالأخص صغيرهم، الذي لم يتبق إلا أسبوع و بضعة أيام حتى يبلغ السادسة. حينما بقي لعيد ميلاد خالد الثالث و الثلاثين يومان، تقدّم إلى روان مسلما لها نفسه، قائلا " لقد حان الوقت .. "، و بعده بيومين كذلك فعلت "روان "، في تلك

الغرف و لمدة أسبوع، كانا يقاومان التعويذة، أصبحا كالوحوش الضارية، صراخ و زئير يملأ البيت، ما جعل كل أفرد العائلة تجتمع في الرواق بين الغرفتين، هناك الحائر و الخائف، أم خالد انتابتها نوبة بكاء على حالة ابنها المزرية، أما أب سليم، و هو الجد الأكبر، فقد استغرب لهذه الحالة التي لم يسبق أن رأى مثلها في جيله السابق، أما روان و ابنتها الصغرى "سيرين " و أحفادها، فشغلوا الجزء البعيد من المنزل، حتى يجنبوا الأولاد حالات الذعر و الخوف من والديهم. عندما دقت الساعة على 00:00، فتحت سيرين بابا الغرفتين ببطئ شديد، فتقابل خالد و ماريا وجها لوجه، هدأت نوبة الصراخ، استقر المكان، فتقدمت روان ممسكة بحفيدها الصغير و الإبتسامة تزين وجهها المتعب ثم قالت " عيد ميلاد سعيد يا بنيّ، و عيد كل العائلة، فاليوم كُتب علينا عهد جديد كُسرت فيه تعويذة الانتحار اللعينة" ، و صاح الجميع " فلتعش عائلة أب سليم، فلتعش روان .. "

تُكسر التعاويذ بالإيمان، و تُكتب العهود بالصبر، أما الشجاعة فتصنع أجيالا.

هيام الشريف ـ الأردن

♡ماتخفيه البركة♡

الإنسان لا يكون دوما محظوظا، هناك عدة أشياء بائسة في حياته، وجانب أسود يرويه بعد مرور الزمن، وهذا ماعاشته كولين...

كولين فتاة ذات 12 ربيعا ،لازالت صغيرة ، ولاتفقه في الحياة شيئا، هادئة جدا ولطيفة ،
تحب من يهتم بوجودها، ولا تبالي لمن لا يهتم لأمرها، تحب الجلوس بمفردها، لتتأمل و تستعظم قدرة سبحانه وتعالى في خلقه للإنسان والطبيعة والجماد. مستواها الدراسي جد ممتاز، هي من عشاق التاريخ و الرياضيات....
تتحدث كثيرا وفي أي وقت ،وهذا ما يسبب لها في النفور والانعزال عن البشر،
كانت كلما تتحدث يسخرون منها ويجرحونها بكلام جدًا رذيل وسيء.
في يوم من الأيام اجتمعت كولين ببنات خالاتها ، وكانت جد سعيدة كونها معهم، عندما صمت الجميع نطقت كولين بكلامها العفوي والبريء في مجتمع يسوده الخبث والنفاق...

"صديقاتي اسمعوني من فضلكم اليوم سأحكي لكم حكايتي، وشرعت "
في أحد الأيام ..."
قاطعتها أحد بنات خالتها وقالت
"من فضلك لاتتكلمي قصصك جد مملة ومزعجة... "
حزنت كولين كتيرا وكيف لاتحزن، هؤلاء البشر يقتلون بياض قلوبنا، ويدعسون على مشاعرنا بدون رحمة، ودائما ما يستخفون بالإنسان وينكرون أخطائهم وكم مرة جرحونا و سامحناهم ....
نعم تكرر الأمر مرات عدة حتى كسروا بخاطر كولين الذي كان من المستحيل جبره، وكيف له أن يجبر بعدما هان عليهم أذيته واحتقاره ؟؟..

تغيرت شخصية كولين ، بين مدة دامت ثلاث سنوات ، هاهي الآن أصبحت فتاة يافعة ذات 15 ربيعا، لازالت تحب الهدوء والطبيعة ، وتعشق الظلام والوحدة، لتستدرج لعالم الكتابة والتأليف ،كونها اعتزلت عن العالم ، فأصبحت تشكي همومها وشجنها إلى الأوراق والقلم، أصبحت رفيقة الوحدة ومنعزلة عن كل البشر، نعم أصبحت مختلفة تماما ، لا صديق ولا رفيق في حياتها، أسرارها تخفيها في فؤادها الذي أصبح مبلد كالحجارة، حتى أنها قررت أن تعتزل عن عائلتها الصغيرة التي كانت بمثابة الوريد لها...

لكن الانسان بطبعه يحتاج للفضفضة وأن يفرح قليلا، ويرى النور في حياته، حتى يستطيع النهوض من جديد.

كل هذه الفراغات التي عانت منها كولين، جعلتها تدخل في حالة نفسية حادة يصعب تفسيرها ، هي أشبه بالاكتئاب لكن تعيش كل صراعاتها وانكساراتها مع نفسها فقط، حتى في وقت سقوطها لا تظهر هزيمتها لأحد، كانت دوما ما تتألم وتبكي مرددة و مستنكرة لما تعيشه في عالمها من ظلم وقهر واستهزاء...

" لماذا أنا ...لماذا، لماذا أعيش وحيدة...؟؟ ألا يوجد من يحبني و يفهمني ويهتم لأمري.. ؟؟

آه ..! بل حتى عائلتي غير مبالية ...

وجودي أو عدمي واحد لايهم..!!

كانت دوما تنام وتستيقظ على هاته الأفكار.

في أحد الأيام كان الجو ممطرا، وهادئا ونسمات الرياح تداعب كولين وتعانقها ، وبينما هي جالسة في حديقة جدها، الموجودة في أقصى شمال الحي تحت الجبل الكبير للمنطقة، كانت هناك بركة مائية لون ماءها مختلف عن باقي البرك والمستنقعات، كان أزرق صافي كمياه البحر ، جلست كولين أمام البركة وشرعت تتأمل في هذا المنظر الرائع والملفت للأنظار، كانت قطرات المياء تنزل بعطف على أوراق الاشجار الكثيفة، وتصنع كذلك مع مياه البركة نغما موسيقيا يزيد المكان جمالية

ورونقا، فجأةً سمعت كولين صوتاً غريبا يصدر من البركة فراحت تتفقد الأمر، اقتربت من البركة وأنزلت رأسها لترى ماذا هناك...؟ ونسيت أن الأرض محفوفة بالمخاطر ، وضعت رجلها على القمة فسقطت، وهاهي كولين في أسفل البركة والمؤسف حقا أنها لا تجيد السباحة ..

ساكو سلسبيل

هيام الشريف ـ الأردن

♡نجوم على سطح الأرض♡

أمام باب المنزل...جبال تقابلني....سماء لامعة فوقي...يتوسط النجوم هلال مُنير...يا إلهي ماذا دهاني؟!!...إن عيناي ترى طبق طائر.... هههه طبق؟!!... إنها العشرات....هاهي تقترب...تقترب من سطح الأرض...توقف كل طبق أمام كل باب من أبواب الجيران....كما توقف طبق أمام باب جدي...تسللت إلى جانب ذلك الطبق لأرى مابه...توقف تحت شجرة الزيتون الخاصة بجدي...وإذ بمخلوق رائع الطلة يخرج من ذلك الطبق...اي طبق هذا؟!!... إنها مركبة سحرية رائعة....توقف ذلك الرجل عند باب المنزل....أراقبه في صمت....في رمشة عين كان أمامي...كاد يُغمى عليَّ من المفاجأة...ما إسمك؟!!...إلتفتُ إلى يميني ثم يساري ثم إلى ورائي....لم ارى احدا....عُدتُ ببصري إلى ذلك الغريب.....قام بثَنْي رقبته إلى اليمين قليلا ثم....ما إسمك؟!!....يا إلهي الصوت مجددا....أيقنتُ أنه صاحبه....لكن كيف؟!!....شفتاه لم تتحرك حتى....كل هذه الأحاديث دارت في عقلي واخيرا نطقت ب:

مريم....تبسم بحنان ثم أتى الصوت مجددا....ماذا تعملين؟!!.... لا أعمل بل لازلت طالبة.....ضحك على قولي الاخير ونزع ذلك الشيء

الذي يشبه النظارات عن عينيه وإذ بي أكاد السقوط من هول منظرهما....لونهما كالفحم....يتوسط ذلك السواد نجوم لامعة كالتي في السماء....صَحبَ نزع نظاراته قوله من جديد....ماذا تعملين بعد منتصف الليل في هذا البرد؟!!....إعتدت أن أتأمل النجو....لماذا أُجيبك ياهذا؟!!...من انت؟!!!....تقدم اولئك الجنود إِثْرَ عُلوِ صوتي وبأيديهم أسلحة مصنوعة من زجاج حسب ما صوّرت لي عيناي....وبحركة بسيطة مع تمتمة بلغة غير مفهومة من ذلك الغريب أمامي ترجع اولئك الجنود....نظرت إليه من جديد وأخذت عيناي تطوف في سماء عيناه متأملة إياها وقلت مرة ثانية بنبرة هادئة: من انت؟!!...هلاَ قُمت بإجابتي؟!!!....كررت السؤال ولكن!!...أُدخلي إنها الواحدة بعد منتصف الليل.....صوت أمي ينادي....تأملت الهلال للثواني الأخيرة ودخلت إلى المنزل ثم إلى فراشي....بعدها تم فصلي عن الواقع عندما غابت عيناي في نوم عميق....ومرّت تلك الليلة كأي ليالي سبقتها....

دوس مريم-الجزائر

هيام الشريف ــ الأردن

♡زائرة من المحيط♡

تدور أحداث قصتنا على جزيرة "ساراس" ؛ هذه الجزيرة الصغير التي تقع في عرض المحيط معزولة تماما عن بقية العالم ؛ لا يقطنها الا عدد ضئيل من السكان الذين يعيشون حياة بسيطة للغاية فبيوتهم عبارة عن اكواخ صغيرة وسط الغابات التي يقتاتون منها الغداء و يمارسون فيها الزراعة والصيد ؛ اما مياه البحر فقد كانت صافية كالزجاج تستطيع رؤية الاعماق من خلالها و في هذه المياه عاشت حوريات البحر و من بينهم الحورية "ليزا" هذه الحورية الشابة التي احبت السباحة والجلوس على شاطئ جزيرة "ساراس" .

على مقربة من شاطئ الجزيرة تحديد في مدخل احدى الغابات القريبة هناك كوخ صغير يعيش فيه رجل رفقة ابنه "ايدن" و هو شاب في 20 من عمره له شعر بني ناعم يغطي جبهته وبشرة سمراء و عينين زرقاوتين لامعتين ؛ طالما احب "ايدن" السباحة و كان دائما ما يقصد الشاطئ القريب من بيتهم ليسبح فيه .

في احدى الليالي هبت عاصفة قوية ؛ فإختبأت "ليزا في احد الكهوف القريبة من الشاطئ الا ان صخرة كبيرة وقعت على ديلها فمنعتها من

الحركة ؛ في صباح اليوم التالي بعد ان هدأ الجو قصد "ايدن" الشاطئ للسباحة و عند وصوله سمع صوتا غريبا يأتي من احد الكهوف القريبة وكان صاحبه يطلب المساعدة ؛ اسرع نحو مصدر الصوت و اذا به يتفاجأ ؛ فقد وجد امام حورية بحر غاية في الجمال في 18 من عمرها دات شعر اشقر ذهبي و عينين زرقاوتين و بشرة ناصعة البياض ؛ شعر بالشفقة عليها وقرر مساعدتها وبعد عدة محاولات تمكن من ازالة الصخرة عن ذيلها ؛ وسرعان ما اخد شكلها الهيئة البشرية واغمي عليها على الفور اخدها "ايدن" للبيت الى ان افاقت وقدم لها الاكل وفي المساء رافقها الى البحر وعرف ان اسمها "ليزا" ؛ تعددت لقاءات "ايدن" و "ليزا" كثيرا حتى وقعا في حب بعضهما الا ان الامان لا يدوم طويلا ؛ فالبرغم من ان "ايدن" حرص على اخفاء حبه لحورية البحر الا ان "ايميل" ابن زعيم احدا قرى الجزيرة علم بأمرهما و اخد يتتبع الحورية و يبحث عن معلومات حولها فعلم انها تتخد الهيئة البشرية عندما تكون خارج الماء وان دموعها تتحول للؤلؤ كما علم ان {لحم حوريات البحر يمنح من يأكله الشباب الابدي} و بعد ان علم هذه المعلومة اعماه الطمع والجشع فقرر اصطيادها وقتلها دون رحمة ؛ و في ليلة حالكة الظلمة قصد "ايميل" الشاطئ حيث كان "ايدن" و "ليزا" مجتمعان ؛ وبعد دقائق تفاجأ بوجود عدد كبير من الرجال الملثمين يترأسهم "ايميل" قد حاصروهم ؛ حمى "ايدن" "ليزا" بكل قواه حتى بعد ان عرف المعلومات التي وصل اليها "ايميل" لم يكترث

فقد كان يحبها بجنون ؛ و بينما هما يهربان من العصابة حتى حوصرا على حافة جرف قاتل و هنا كانت نهيتهما فقبل ان يتمكنا من القفز الى البحر قتلا بسهم واحد اطلقه "ايميل" .

فالبرغم من انهما ماتا فقد بقيت القرية تخلد ذكرى موتهما كل عام كما بني لهما صرح تذكاري على حافة ذلك الجرف ليدوم حبهما للابد .

بوربيع ضحى/ الجزائر

هيام الشريف ـ الأردن

♡ضوضاء فتاة خفية♡

صوت قطرات المطر في تلك الليلة مازلت اسمعها لليوم ...

اسمع صداها وهي تسقط على الأرض، قطرة تليها القطرة تليها أخرى، تتخللها صوت ضحكات الاطفال.

التفت جانبا ، هاهم ذا الصغار يلعبون هناك ؛ يالجمالهم !...

أكملت طريقي تارة اهرول وتارة أمشي ببطئ ، اشتم رائحة التراب المبلل ذاك تخيلوا لو كان عطراً يباع ..

سيكون رائعا..

وأنا أقطع الطريق أرى الناس مجتمعين هناك...

مابهم؟! لما يجتمعون هناك؟!

لابأس سألقي نظرة ...

حادث ؟!! يا إلهي هل هناك جريح ؟ هل من قتيل ؟! تنحوا جانباً دعوني أرى...

مهلا ؛ ماذا القتيل هو أنا!

لالا انا واقف هنا ..

سأسأل لاتاكد..

مهلا سيدي، عذرا..

هل لي بسؤالك ؟..

ما بهم لا يسمعون...

سأعود للبيت حالا لا يمكن أن أكون الميت انا هنا ...

أمي لقد عدت ، يا أماه أنا هنا بالمنزل...

لا أحد هنا ؛..

صعدت الدرج وصولا لغرفتي نزعت المعطف وجلست على المكتب ،

عم الصمت لدقائق في ارجاء المنزل...

ضحكات صغار ...

مهلا ضحكات ؟! من أين ؟

تجولت في أنحاء المنزل ولكن لم اجد شيئا نزلت الى أسفل فتحت الباب الأول ولكن الباب الثاني أبى أن يفتح لي ...

اسمع صوت صغيرة تتكلم (انظري ماذا وجدت ، وجدت مسدس لعبة ، دعينا نرى ما إن كان يعمل ، هيا قفي هناك وامسكي البالونة على راسك ولا تتحركي ساجرب الضغط على الزناد لقد قال ذلك العم انها تطلق كرات ملونة)

مهلا ؟!

مسدس لعبة يطلق كرات ملونة ؟!

بتت اصرخ من وراء الباب واحاول فتحه

مهلا لا. لا تضغطي على الزناد ليست لعبة المسدس ليست لعبة توقفي لا تضغطي ...

ضللت اصرخ وأنا ادفع الباب ما إن فتحت الباب انقطع صوت الضحك مع انطلاق صوت الطلقة...

لقد تأخرت...

لقد ماتت للمرة الرابعة على التوالي...

الحق علي أنا لم اسرع في المشي ...

كل هذا كل هذا جزء لا يتجزأ من ذلك الكابوس ...

الذي يتكرر كل ليلة...

عائشة حلباوي/الجزائر

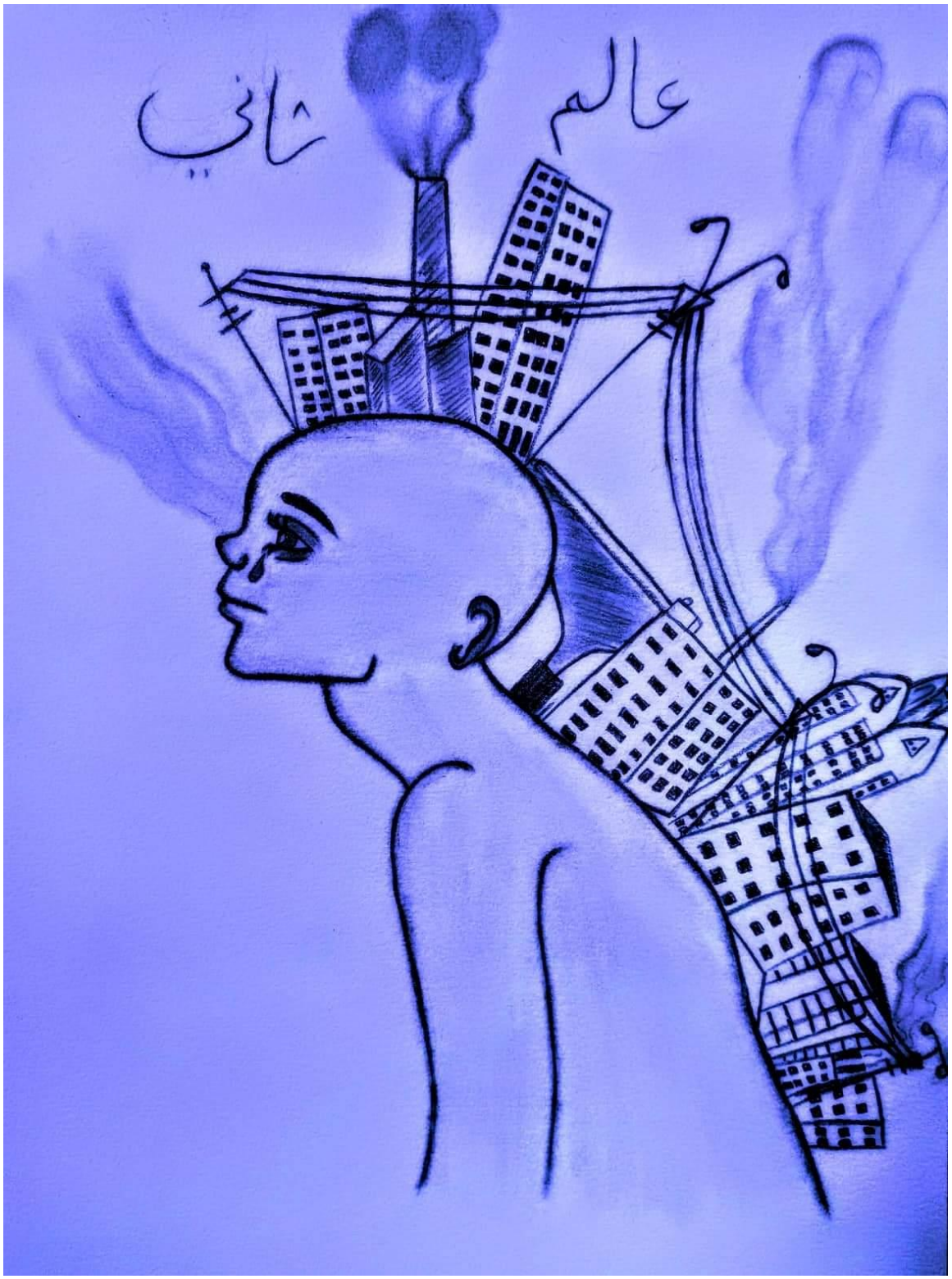

هيام الشريف ـ الأردن

♡عالم ثاني♡

يحكى أن هناك عالم بحري يحوي قواة خارقة خيالية بنسبة للعالم البري البشري المعتاد وفي ذلك عالم البحري عاشت مملكة وليست كباقي المملكات العادية كانت مملكة تحكي رواية من الخيال اللامع وذللك الخيال كان من تراب المحيط من قلب الحوريات ومن أشجع الفرسان وممالك البحر فكانت تقود تلك الأسطورة ملكة من أقوى الملكات عبر الزمن البحري كانت أبنة مللك وسميت ب أيليزابيث كانت هذه الملكة متزوجة وبعد زواجها راق لها بأن تزور البر وتعيش تلك الحياة البرية التي لم يسبق لها ان رأتها ويلامس جلدها البحري السَمكي الهواء اللطيف ويجتمع عقلها بعقول البشرية التى طورت واكتشفت العالم البري أكثر تطورا مما هو عليه العالم البحري الغامق...

ففي امسية هادئة من امسيات الصيفية خرجت هذه الملكة في جولتها وبمفردها زارت شاطئ من شواطئ نادرة تجول السكان فيها وهناك لمح بصرها بيت على شاطئ شبهته بقوقعة حلزون البحر الضخم وكادت على الاقتراب منه للاطلاع عليه وعلى مايحويه واستمرت بتقدم حتى صدمها ذلك الضخم اسمر البشرة على بشرتهم البيضاء وشقراء

المعتادة بشعر مجعد خفيف وزاد استغرابها من شكل لباسه الذي اختلف عنهم بنسبة 100٪ وتكلمت بسؤال؛: من انت

فرد: من اين سقط هذا القمر بابتسامة واسعة الفرح مع بريق العين لامع وكانه لقاء الحب الاول والحقيقي والذي سيحول حياة البحر الى حياة البر...

فابتسمت: القمر خرج من المحيط!!

تعجب برفع الحواجب: اتمازحينني اي محيط واي قمر يحتويه؟!!

فجاوبت بضحكة خفيفة نعم غريب لكن حقيقة انا من البحر و سيدة المحيط وجئت لزيارة هذا العالم المشوق للاستكشاف..

فابتسم رغم ما يحمله من اسعجاب فطلب باستضافتها الى بيته بسيط الجمال لتتكيف معه بشرب كافي ويتبادلو الحديث الذي لم يكاد ان ان ينتهي حتى فاقت على ظلام دامس وتذكرت نفشها واسرعت برجوه الى موطنها الاصلي..

وشاركت فراشها المميه مع ملكها ككل ليلة مضت لكن بقي عقلها مع كلمات ذلك البري وضلت تزوره كل امسية حتى تطورت علاقةبشكل مفاجئ بعلاثة جنسية غير متوقة تمام ولم تكن فارغة بل كان يحويها كثير من حب متبادل واهتمام برغم من ذلك لم تأبه للعواقب وانتظرت نتيجة علاقة والتي كانت نهايتها خبرها بمولود ذكر الاول برغم من علمها بانه غير شرعي وغير مقبول نهائيا في مملكتها

فاستمر اعتناء حبيبها البري لها ومواساتها عند تذكرها لقوانين المملكة وصرامة زوجها القاسي حتى وضعت مولودها وتركته امانة له مع كل سرية واوصت حارس الشاطى بصيانته ورعايته كاي مولود واوصته ان يعلمه كل فنون القتال وقوانين ومبادئ الخياة ليكون الملك القادم ومنتظر..

وتابعت حياتها في مملكتها مع حملها كل حزن واسى وعادت الى حياتها طبيعية اولى والى فراش زوجها محاولة ان تلبي طلبه بمولود للمملكة ولكن زوجها كانت تراوده شكون كثيرة تجاهها حول خيانتها للاسف حملت فعلا ووضعت مولودها في الوقت الذي تاكد فيه الملك من تلك. الشكوك لكن لم يعلم بسر ها الذي لم يكن له اي ذنب مما هو عليه او ما سيحل بهم كلهم فعادت وسارت الايام وملك تغير في معاملته لها وهي لم تأبه لذلك ابدا فرعت اميرها مع اميرة سمتها هي كانت ابنة وزير عالي رتبته في تلك المملكة وتربطهم علاقة صداقة قديمة القوى ولكن فاضى انتظار الملك بان تعترف فاطلق الحكم باعدامها بعد ان تممت كل واحباتها بان تعلم لبناء ما يجب تعليمهم لمجابهة الحياة والمملكة وقدمت الى ذلك الاعدام المريب والذي اخف وجودها ووجود الملك الحقيقي اطلاقا وايضا شارك في بناء حقد بين البر والبحر بين ملك الشرعي وغير الشرعي بين الاخوة ببناء حقد وكراهية بين امير من اخيه البري الذي لم يعرفه ولم يشعر به....

بعد مرور السنوات وتزايد السن لكلا الشابان اللذان تربطهما ام واحدة او باحرى ملكة واحدة قد قرر ذلك الولد غير الشرعي او لذكره كغيره فكان يسمى ب "آرث" فقد قرر بعد تخمين دام لسنوات ولبضع الساعات ايضا خمن بأن يزور لما هو تحت المحيط أو ذلك االعالم الثاني كما كان يتصوره أغلب الذين يعيشون فيه لأنهم لم يخرجو منه أبدا ولم يزورو ماهو خارج عالمهم ولم يكتشفوا فكل ما كان يعلم أن السكان العالم الأصلي أو لنقول سكان اليابسة أنهم اعدائهم بسبب ما ذكر بعد اعدام الملكة وأيضا بسبب التلوث الذي حلى بالمحيط من تدفق للمحروقات ورمي النفايات فيه ليأخذ امير الذي يدعى بأنجلس بهذا السبب ليكون دمارا على اليابسة ومن فيها وخاصة على أخيه فكانت شرارة الانتقام منه لموت والدته ولوجوده حتى تزيد يوما أكثر مما سبقه..

زار آرث اخوه فيي مملكته مملكة أطلنتس وكان أخوه ينتظره بحرارة ليقوم بقتله وتخلص منه على عكسه هو فكان ذاهب لمفاوضته وتبادل أقسام الكلام الذي ظل لسنين لم يبدأ بعد!!

قدم إرث الى أرض والدته وإلى أخوه بعد تلبيته لدعوة مدربه والذي كان وزيرا في تلك المملكة وتحت إمرته أنجلس بعد وفاة الملك أطلنطس العاشر كان هو الوسيلة التي بها استطاع آرث أن يعرف أسرار وكل ما يتعلق بتلك الملكة والحقيقة أخوه وذلك بعد وصية الملكة أمه له قبل أن تعدم

دخل آرث تلك المملكة ليجد نفسه مستضاف وكأنه في محكمة قضائية عليه دفع دينه!!

يتجه نحو رأية أخوه المتربع على كرسي العرش كأنه حاكم أطلنتس أو حتى قاضي سيحكم أمره.

نادى آرث بأعلى صوته: أنجلس أنجلس؟ لقد قدمت اليك

تحرك أنجلس من مقعده ذلك فورا وراح يفاوض أخاه أمام مملكته كلها وهي تشاهد وكأنه فعلا نزاع كلامي

تحدثا وأطال الكلام كلاهما لكن كان حديثهما في قمة العصبية والحقد والغيرة خاصة من طرف أنجلس الذي كان يشنه له منذ عقد

بعد خصام قررا أن يقوما بمنازلة في الحلبة الملكية التي كانت نصف أرضيتها من الحمم ملتهبة فوق حدها الطبيعي بنسة له وكان سكان تلك المملكة جد متحمسين لفوز أميرهم وقتله لأخيه دون شفقة أو ذرة رحمة وحضر ذلك النزال أيضا الاميرة أنورة التي تربت مع أنحلش على يد الملكة وأبيها وكل الوزراء وكانت معارضة له بشدة لكن لم يبدي لها اية رأي للاسف

بدأ نزال وكل مظ آرث وأخيه في أتم الاستعداد لتلك المنازلة العسيرة حيث حمل آرث سلاح أمه الذهبي الفلاذي لينتصر به بينما كان أنجلس يحمل سلاح أبيه الملك الفضي وهو على فخر سامي به

بعد مهلة من وقوفهما على حلبة سأل أنجلس أخاه: أانت مستعد يا..!!

ليرد آخر؛: نعم. لكن أتلعم أن منذ أن عرفت الحقيقة كل الأمور وأنا على شوق لملاقاة أخي الصغير وأحدثه وأعانقه وأكون سنده لكني لم أكن أعرف حقدك وخباثة قلبك تلك للاسف

أنجلس بكل برودة أعصاب: ألم تعرف سبب حقدي عليك لأنك كنت سبب في موت أمي وحرماني من حنانها وسبب دمارنا أنت عار علينا كلنا لكنك لا تنتمي ألة هذا المكان ولا ألى هذه المملكة لأن هذه مملكتي وأنا ملكها وهي ملك لي!!

يختم إرث نقاش بكل تأسف: لنبدأ النزال

قاما بضرب بعضهما بأسلحة التي تشبه السيف ولك أكبر منه بكثير مزخرفة برموز عجيبة فكان تارة يغلب آرث وتارة أنجلوس حتى كسر أنجلس سلاح أخاه وراح يهبط به الى قاع الحلبة متجها به الى تلك الحمم ساخنة كانت وكأن جهنم هناك!

لكن سرعان ماكان شوق أمير ليفتل أخاه حتى خطفه منه ماء ولكن ليس الماء الذي رآه بل كان ذلك قوة الأميرة نورة فسحبت إرث منه وركبت سفينتها وانطلقت بكل سرعة للفرار من الأمير وحراسه لكن لم يتركهم أنجلس فطاردهم بكل قوته ليقتلهم وقتلها أيضا لأنها خانته واصطفت مع أخيه بدل منه فشعر بغيرة وخيانة إنغرست في روحه لم يستطع التخلص منها إطلاقا ولكن الحظ حالفها واستطاعت الهرب من ظلمه هذه المرة.

أخذ إرث الأميرة نورة الى بلدة في بريطانيا للبحث عن خريطة تقودهما الى مكان مخبأ فيه سلاح الملك أطلنطس الاصلي وكانت تحمل الخريطة شعار "لا أحد يستطيع أن يحرر ذلك السيف إلا قبضة الملك الحقيقي" وايضا له حراسة مشددة من قبل الوحش البحري في أعماق محيط كانت أنورة مرتاحة مع آرثر كثيرا وشعرت بانجذاب تجاه طوال تلك الرحلة. وأخبرته انها لا تأبه لأي أحد منهم وأنها ليست بخائفة من أحد وأوضحت له سبب انقاضها له وأنها تنصتت على أنجلس لتسمع أنه يريد السلطة والسيطرة والظلم والحرب وفهمت غايته جيدا لذا ساعدته وأنقضت نفسها منه لأنه كان يريد زواجها فأسعد آرث بكلامها وقرر مساندة بعضهما وتغلب عليه

وسار في البحث سويا واثناء تمضية الوقت اطلعت أنورة على اليابسة وأناسها والتي كانت تظنها أنها عالم ثاني بعد أن أوضح لها إرث هذه النقطة بأخذها في الجولة تلك ورأت طيبة ناسها واندهشت لكل ماهو موجود هناك من أكل وملبس ومشرب ومسكن

استغربت من الشمس وإنارة لأنها تعودت على ظلام المحيط وإنارة بنار فقط الا أنها احبت ذلك المكان كثيرا وتمنت لو باستطاعتها بقاء هناك انته زمن التنزه لأنهم وأخيرا وجدو المرغوب فيه وسارو حسبه.

لكنهم لم يتركوا المجال الا وفتحو مواضيع أخرى للتوسع أكثر في معرفة كليهما وتطرقا الى تفضيلات بعضهم بمزاح طيلة الوقت،

اتبعوا ما تقوله الخريطة وساروا على حسابها حتى توصلوا الى ذلك المكان في عمق المحيط، ولم يكن طريقهم سهل بتة فكان مليء بعقبات وتحرشات بوحوش البحر أو حتى بقطاع السير البحرية وأثناء تحرش بعض الوحوش لهم قام وحش بإنقاذهم حيث أصيب إرث في كتفه من طرف مخلب الوحش ومفاجأة كانت عندما أزال ذلك الوحش الذي ساعدهم قناعها ليظهر أنها هي الملكة التي ظنوا أنها قتلت

عانقت الملكة إليزابيث الأميرة نورة بعد صرخات تلك جلالة الأم التفت الى شاب بإبتسامة لتشبهه بعشيقها السابق وراحت تضمه وتنادي بني بني.. اشتقت لك..

عم التساؤل عند إرث و نورة عما حدث لتخبرهم أنها فرت من الإعدام وأعدم بدلها إمرأة أخرى وأنها مختبأة منهم هنا طيلة تلك السنين بين هذه الوحوش بمساعدة الوزير

بعدها شاركت إليزابيث طريقهم في العثور على سيف الملك ليصبح آرث هو الملك الحقيقي وينعدم الخصام ويعم السلام

اتجهت بهم الملكة نكو شلال عذب جميل منظره وأشارت بيدها اليه لتقول: إرث أدخل من هناك ستجد مقعد ملكي محطم وفي غاية الظلام وفيه ستعثر على مقعد الملك اطلنطس العاشر بتمثاله وسيفه ولكن احذر من الوحش الحراسة فهة أخطر و أشرس الكائنات على الوجود

دخل إرث بكل عزيمة دون سلاح حتى وعند دخوله قابلة تمثال الملك ولكن صحيح ما سمعه فكان مكان في غاية الظلام دامس لاينيره الا بعض من شعاع نور التمثال الذهبي

أثناء اتجاه إرث نحوه لأخذه سمع صوت مرعب في غاية خشونة يحدثه: انا مندهش من شجاعتك بدخول هكذا فلم يستطع أحد من قبل مواجهتي فمن أنت وماذا تريد؟

وأخذه بضربة على حائط ومرة ومرة حتى استوقفه إرث وهو غير قادر على التحمل: حسنا توقف!!

_ نعم أنا نكرة ولكن لا أريد السلطة ولكن أريد أن أنهي هذه الحرب قبل أن تبدأ بأخذ هذا السيف وانقذ الكثيرين.

ليرد عليه: لم يستطع اي احد من قبل مجابهته أو تحرير سيف من قبضة الملك أطلنطس وإن كنت أنت تستطيع فأنت الملك الحقيقي لاطلانطس وإن لم تستطع فأنا أتضور جوعا منذ زمن

اتجه إرث الى ذلك التمثال واستطاع تحريره بقبضته التي كانت اقوى من تلك القبضة التي لم يتصدى لها أحد من قبل أخذ الملك الحقيقي سيفه وخرج فورا من ذلك المكان وراح يلوح به نحو أمه الملكة وأنورة بسعادة وشموخ.

كان أنجلس بانتظاره باستعداد كبير للحرب فجهز جيش كبير ليقاتله ويكمل القتال مع سكان اليابسة ظنا منه أن إرث في غاية الضعف والانحطاط.

جهز الآخر إرث جيشه بكامل القوى التي يملك وراح في مواجهته في بطن المحيط في منتصف مملكة أطلنتس

قامت الحرب بحرية المحيطية العظمى بمعنى عظمتها قتلت فيها قادة المملكة وأيضا حيواناتهم البحرية بينما كان آرثر على وشك الهزيمة أخرج من قاع ذلك المكان الوحش الذي كان في حراشة لأنه صار تحت إمرته قتل والتهم ذلك الوحش معظم جيش أنجلس

إنفراد إرث و أجنلس الى سطح المحيط لمحاربة بعضهم على انفراد وتجديد النزال بينهم لكن لوهلة التحق بهم كل من كان موجود ليشهدو المبارة الاخيرة والفريدة بين الإخوة

صارا يتقالان كل بسلاحه ولكن هذه المرة كان آرث بسلاح الملك وبرغم من ذلك لم يعترف أخوه أنجلس أنه القوي بذاته ظل يعند وينكر ذلك طبق عليه إرث تقنيات القتال التي تعلمها من مدربه الوزير في البرية وصدمتها أن أنجلس لم يكن يعرفها ولم يستطع أن يتصدى لها أبدا كسر آرثر سيف أخوه أنجلس هذه المرة وأوقعه أرضا على وشك أن يقطع راسه متجها سيفه نحو رقبته ثم حدده بين عينيه وظل ينظر اليه بنظرات الشفقة والحنان إلا أن أنجلس صرخ: افعلها، فعلها..!

حتى ابتسم في وجهه إرث نحن نرحم من لارحمة لهم ولا نقتل اخوتنا ليصرخ آخر مجددا: أقتلني نحن لانعرف الرحمة نحن لا رحمى لنا!

و لو لوهلة قاطعهم صوت معروف كان صوت الملكة اليزابيث خرجت قائلة يكفينا خصام وحروب يكفينا حقد.

_ يابني إن البحر واليابسة وطن واحد وعالم واحد لا وجود للعالم الثاني..!!

حتى اندهش من كان هناك لرؤيتها ونطق أنجلس: أمي؟!! وراحت تعانقه.

وألقى الجميع السلام عليها...

أخبرتهم الملكة كل الحقيقة وأن آرثر هو ملك ومن يستحق ذلك لانه هو اكبر وهو من حرر سيف من قبضة وقضى على حرب

سمع الجميع ما قيل تقبلوه وركع كل ابى ملكهم الجديد

نظر إرث الى نورة مبتسما للتقرب منها وتهمس له بإبتسامة عريضة مع بريق لامع ودامع في عينيها:

ـ صدقت وعدك وكلامك نحن عالم واحد وأنت ملكه و ملكي..

مريم بن سعدة/الجزائر

♡الخاتمة♡

عندما تلتقي تلك الآهات بين صرخة مريض ولهفة غريب عن الديار، بين ذاك الحلم وتلك الأوهام تغلق تلك الأبواب لتبدأ حروف الضاد تعزف على سطور الإبداع لتنسج قصص من الواقع بحلة خيال لتكون صفحات أبواب موصدة.

الكاتبة: منال ختو/ الجزائر

♡نبذة عن مشرفات الكتاب♡

الكاتبة:راما كمال:

أنا الزهرة النادرة في وسط صحراء قاحلة، جديرة بأن أنبتُ في رياحين الحياة أملاً، يدعونني بورود غزة و ياسمين فلسطين اسمي راما كمال 22 ربيعاً طالبة جامعية أدرس تمريض في السنة الثانية دولتي فلسطين و قلبي قدسي و أصولي يافاوية و عيشتي غزاوية.
مشاركة في العديد من الكتب الالكترونية و منها: طموحات، مشاعر، عابر في ممر الصداقة، شهيق النجاة، توأم روحي، امرأة في سن العشرين و غيرها الكثير، و شاركت في كتابين ورقيين: حب المسافات، مدن متآكلة.
حصلت على دروع تميز في العديد من المسابقات و الكتب، و مشرفة على كتابين الكترونيين: السديم، ابواب موصدة، و أصدرت مولدي الأدبي الأول بعنوان وريقات من نسج الخيال، و كتاب اخر مشترك مع صديقتي بعنوان مذكرات روح ضائعة.

مدربة في تطوير الذات، مشرفة في الأكاديمية الدولية للتنمية البشرية، و حاصلة على دبلومة الإرشاد النفسي و الأسري، و شهادة الدكتوراه الفخرية في منظمة حقوق الإنسان، و حاصلة على دورة البحث العلمي، و دورة الذاكرة الخارقة و خرائط العقل، و عضوة في منتدى فلسطين الأدبي والثقافي.

الكاتبة:سمية الساخي:

سمية الساخي من جذور مغربية أصيلة، عمري 24 سنة كاتبة خواطر وقصص مشاركة في العديد من الكتب الورقية والالكترونية من بينها " جرعات من الحب " صلب الرخيم" تراديجيا الخذلان " دفاتر فيليا" بين أحضان الليل" مدن متآكلة " قلمي الفصيح يستنشق عاميتي" توبة حواء" خفايا الصدور... كما

أنني أشرفت على كتبين " هلوسة حروف " "أبواب موصدة " وفي طور إصدار أول مولود أدبي لي باذن الله.

مدربة وباحثة في مجال علم النفس ، حاصلة على دبلوم الارشاد النفسي والأسري و حاصلة على لقب أفضل كاتب سنة 2021

حاصلة على دورة تدريب مدربين و حاصلة على شهادة دكتوراه في منظمة حقوق الإنسان وبطاقة عضوية كمسؤولة في قسم الأكاديمية الدولية لقادة التنمية البشرية.

الكاتبة: غادة خوالد:

أمضيت من عمري 19سنة بمرها وحلوها وكل تفاصيلها
كانت بدايتي في مجال الكتابة بعمر 13 عام وقتها لم يكن سوى الحب والسلام والأمان داخلي كنت أكتب بشغف كبير لم أكن أعرف الهم والألم لأكتب عنه آنذاك
حاربت كل تلك الهمزات واللمزات التي كانت تعيق طريق مسيرتي في الكتابة .....
وفي الطرف الآخر كنت أجد كلمات أساتذتي وقدوتي في نظم الشعر وتحفيزاتهم المستمرة لي
وهذا ما جعلني أكمل في المطالعة والقراءة ....
أحصيت العديد من الشهادات (ورقية وإلكترونية) منذ الصغر،وشاركت في أصناف مختلفة من الكتب الجامعة
ولازلت احاول ان أضع بصمتي في الأدب وذلك في وقت أشعر فيه أنني وصلت إلى ذاك الإشباع الثقافي والكم الهائل من المعرفة ،واللغة العربية بحر شاسع مهما حاولنا النهل منه لن نحصي نصفها ....
_ سلاما على قلوباً لم تعد قلوب
باتت سجينة الحجر والذنوب